

❦ الحديث الرابع والثمانون ❦

قال الترمذي ٣/ ١٣١ باب ما جاء في العمل في أيام العشر
ح(٧٥٨):

حدثنا أبو بكر بن نافع البصري، حدثنا مسعود بن واصل، عن
نحاس بن قهم، عن قتادة، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة: «ما من
أيام أحب إلى الله أن يتعبد له فيها من عشر ذي الحجة، يعدل صيام كل
يوم منها بصيام سنة. وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر».

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث مسعود بن
واصل، عن النحاس، قال: وسألت محمداً عن هذا الحديث فلم يعرفه من
غير هذا الوجه مثل هذا، وقال: قد روي عن قتادة، عن سعيد بن المسيب
عن النبي ﷺ مرسلًا شيئاً من هذا.

وقد تكلم يحيى بن سعيد في نحاس بن قهم من قبل حفظه.

❦ رواة الإسناد: ❦

١ - أبو بكر بن نافع: هو محمد بن أحمد بن نافع العبدي،
أبو بكر البصري، مشهور بكنيته. مات بعد سنة ٢٤٠هـ. روى عن:
مسعود بن واصل، والمعتمر بن سليمان، وعنه: الترمذي، ومسلم،
والنسائي.

قال ابن حجر: «صدوق»! وهو من شيوخ الإمام مسلم الذين احتج
بهم، ولم أفق على كلام فيه سوى كلمة الحافظ.
تهذيب الكمال ٢٤/ ٣٥١، التقريب ص ٤٦٧.

٢ - مسعود بن واصل: الأزرق، البصري، صاحب السَّابري. روى

عن: النهاس بن قهم، وغالب التمار، وعنه: بسطام بن نافع، وأبو بكر بن نافع.

قال أبو داود: ليس بذاك، وقد استغرب الترمذي حديثه الوحيد في السنن، وقال ابن حبان عنه - لما ذكره في «الثقات» -: ربما أغرب، ونقل الدارقطني أن أبا داود الطيالسي ضَعَفَه، ولذا قال الحافظ ابن حجر: «لين الحديث».

علل الدارقطني ٢٠٠/٩، تهذيب التهذيب ١٠٩/١٠، التقريب ص ٥٢٨.

٣ - نهاس بن قهم: بتشديد الهاء في «نهاس»، وسكونها في (قهم)، القيسي، أبو الخطاب البصري. روى عن: أنس بن مالك، وقتادة، وعطاء، وعنه: مسعود بن واصل، ويزيد بن زريع.

قال ابن أبي عدي - فيما نقله عنه ابن معين -: لا يساوي شيئاً، قال ابن معين: وليس هو بشيء، وكذا قال أبو حاتم كقول ابن معين، ونصّ ابن معين - في رواية - والنسائي على أنه ضعيف، وقال أحمد: النهاس بن قهم قاص، وكان يحيى بن سعيد يضعف حديثه، وقال أبو داود: ليس بذاك، وقال مرة: ليس بالقوي، تكلم فيه ابن أبي عدي، وقال ابن عدي: وأحاديثه مما يتفرد به عن الثقات ولا يتابع عليه، وقال الدارقطني: مضطرب الحديث، تركه يحيى القطان، وقال ابن حبان: كان يروي المناكير عن المشاهير، ويخالف الثقات، لا يجوز الاحتجاج به.

ولهذا ذكره الذهبي في «الديوان»، وقال ابن حجر عنه: «ضعيف».

تهذيب الكمال ٢٨/٣٠، الديوان ٤٠٧/٢، التقريب ص ٥٦٦.

٤ - قتادة: تقدمت ترجمته في الحديث الثالث، وهو ثقة ثبت.

٥ - سعيد بن المسيب: تقدمت ترجمته في الحديث الرابع والسبعين، وهو أحد العلماء الأثبات، ومرسلاته أصح المراسيل.

٦ - أبو هريرة: تقدمت ترجمته في الحديث السادس.

❦ تخريجه:

* أخرجه ابن ماجه ٥٥١/١، باب صيام العشر ح (١٧٢٨)؛ والخطيب في «تاريخ بغداد» ٢٠٨/١١ من طريق محمد بن مخلد العطار، كلاهما (ابن ماجه، والعطار) عن عمر بن شبة، عن مسعود بن واصل به بنحوه.

* وأخرجه الترمذي في «العلل الكبير» ص ١٢٠ ح (٢٠٦) من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة؛ وذكره الدارقطني في «العلل» ٢٠٠/٩ عن الأعمش عن أبي صالح، كلاهما (أبو سلمة، وأبو صالح) عن أبي هريرة بنحوه، ولفظ أبي سلمة: «ما من أيام أحب إلى الله العمل فيهن من عشر ذي الحجة: التحميد، والتكبير، والتسبيح والتهليل».

❦ الحكم عليه:

إسناده ضعيف فيه مسعود، والنهاس، وكلاهما ضعيف - كما تقدم - ومع ضعف مسعود فقد تفرد به عن النهاس بن قهم، عن قتادة، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة، كما يقول الدارقطني في «العلل» ١٩٩/٩. ومع هذا فقد صوّب الأئمة كونه عن قتادة، عن سعيد بن المسيب مرسلًا.

كما أشار إلى ذلك البخاري - فيما نقله عنه الترمذي عقب إخراجه للحديث - وقال الدارقطني في «العلل» ٢٠٠/٩: «وهذا الحديث، إنما روي عن قتادة عن سعيد بن المسيب مرسلًا».

وهذا المرسل الذي صوّبه الأئمة من رواية قتادة، عن سعيد بن المسيب، سلسلة جعلها الحافظ ابن رجب - كما في «شرح العلل» ٢/٨٤٥ - من الأسانيد التي لا يثبت منها شيء، أو لا يثبت منها إلا شيء

يسير، مع أنه قد روي بها أكثر من ذلك، ونقل عن البرديجي قوله - عن هذه السلسلة -: «هذه الأحاديث كلها معلولة، وليس عند شعبة منها شيء، وعند سعيد بن أبي عروبة منها حديث، وعند هشام منها آخر، وفيهما نظر». اهـ.

وقد بين الإمام أحمد سبب ضعفها أيضاً - فيما نقله عنه أبو داود في «مسائله» ص ٣٠٤ - بقوله: «أحاديث قتادة عن سعيد بن المسيب ما أدري كيف هي؟ قد أدخل بينه وبين سعيد نحواً من عشر رجال لا يعرفون».

وأما الطريق التي رواها أبو صالح، فقد صوّب الدارقطني - في «العلل» ٢٠٠/٩ - إرسالها.

وأما رواية الحديث من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة، فقد سأل الترمذي الإمامين البخاري، وأبا عبد الرحمن الدارمي عنه، فلم يعرفاه من حديث محمد بن عمرو عن أبي سلمة، عن أبي هريرة.

وقال الدارقطني في «العلل» ٢٠٠/٩: «تفرد به أحمد بن محمد بن نيزك - وهو شيخ الترمذي في هذا الحديث - عن الأسود بن عامر، عن صالح بن عمر، عن محمد بن عمر، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رفعه».

وكلام الدارقطني في «العلل» كله يدور على أن الحديث لا يصح مرفوعاً من حديث أبي هريرة، بل هو مرسل، وعلى إرساله من رواية قتادة عن ابن المسيب، وهي سلسلة مطروحة.

وقد ضعف الحديث جماعة من أهل العلم، ومنهم:

١ - الحافظ ابن رجب، في «لطائف المعارف» ص ٤٥٩؛ وفي «فتح الباري» ١٦/٩، ١٧.

٢ - الحافظ ابن حجر، في «الفتح» ٥٣٤/٢ ح (٩٦٩).

وقد جاء في فضل العمل في أيام العشر - دون تحديد نوعه، لا صيام ولا غيره - في الحديث الصحيح الذي أخرجه البخاري ٣٠٦/١، باب فضل العمل في أيام التشريق ح(٩٦٩)، واللفظ له؛ وأبو داود ٢/٨١٥، باب في صوم العشر ح(٢٤٣٨)؛ والترمذي ١٣٠/٣، باب ما جاء في العمل في أيام العشر ح(٧٥٧)؛ وابن ماجه ٥٥٠/١، باب في صيام العشر ح(١٧٢٧) من طرق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «ما العمل في أيام العشر أفضل من العمل في هذه. قالوا: ولا الجهاد؟ قال: ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله، فلم يرجع بشيء».

وأما تحديد العمل، ففيه حديث الباب وأحاديث آخر وكلها ضعيفة، أو موضوعة كما أشار إلى ذلك ابن رجب في «اللطائف» بقوله - بعد أن ذكر حديث الباب، وأحاديث آخر -: «وفي المضاعفة أحاديث مرفوعة، لكنها موضوعة، فلذلك أعرضنا عنها وعمما أشبهها من الموضوعات في فضائل العشر، وهي كثيرة... وقد روي في خصوص صيام أيامه، وقيام لياليه، وكثرة الذكر فيه، ما لا يحسن ذكره لعدم صحته». اهـ. والله أعلم.

❦ الحديث الخامس والثمانون ❦

قال الترمذي ١٣٤/٣ باب ما جاء في صوم ثلاثة أيام من كل شهر
ح(٧٦١):

حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو داود، قال أنبأنا شعبة، عن
الأعمش قال: سمعت يحيى بن بسّام، يحدث عن موسى بن طلحة قال:
سمعت أبا ذر يقول: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر إذا صمت من الشهر
ثلاثة أيام فصم ثلاث عشرة، وأربع عشرة وخمس عشرة».
قال أبو عيسى: حديث أبي ذر حديث حسن.

❦ رواية الإسناد: ❦

١ - محمود بن غيلان: تقدمت ترجمته في الحديث الثمانين، وهو
ثقة.

٢ - أبو داود: هو الطيالسي، تقدم في الحديث الثامن والخمسين،
وهو ثقة حافظ غلط في أحاديث.

٣ - شعبة: تقدمت ترجمته في الحديث الثاني عشر، ثقة حافظ
متقن.

٤ - الأعمش: سليمان بن مهران، تقدمت ترجمته في الحديث
الرابع والستين، وهو ثقة حافظ لكنه يدرس.

٥ - يحيى بن بسّام: كذا في الترمذي في النسخة التي حقق بعضها
الشيخ أحمد شاكر، وكذا في «عارضة الأحوذى»، و«تحفة الأحوذى»،
ولم أجد في الرواة من اسمه هكذا، والصواب أن اسمه: يحيى بن سام،

كما جاء في بعض نسخ الترمذي^(١)، وجاء أيضاً كذلك في سنن النسائي - وسيأتي - وتحفة الأشراف، ونصّ عليه ابن حبان.

ويضاف إلى ذلك أن المذكور في تلاميذ موسى بن طلحة، كما في «تهذيب الكمال» للمزي، وهو مذكور في شيوخ الأعمش للمزي، وهو كذلك في المصادر الأخرى، وعليه:

فهو يحيى بن سام بن موسى الضبي. روى عن: موسى بن طلحة، وعنه: الأعمش وفطر بن خليفة.

قال الآجري: سألت أبا داود عنه فكأنه لم يرضه، وقال: بلغني أنه لا بأس به.

وذكره ابن حبان في «الثقات».

قال الذهبي في «الميزان» و«الكاشف»: «وثق»، وقال ابن حجر في «التقريب»: «مقبول».

صحيح ابن حبان، ٤١٥/٨، «الثقات» لابن حبان ٥٣٠/٥، ٧/٦٠٢، ٦٠٦، عارضة الأحوزي ٢٩٢/٣، وتحفة الأشراف ١٨٧/٩، الميزان ٣٧٧/٤، الكاشف ٣٦٦/٢، التقريب ص ٥٩٠، وتحفة الأحوزي ٣٩١/٣

٦ - موسى بن طلحة: بن عبيد الله التيمي، أبو عيسى، أو أبو محمد المدني، نزيل الكوفة يقال: إنه ولد على عهد النبي ﷺ، مات سنة ١٠٣هـ. روى عن: أبيه، وأبي ذر، وعنه: يحيى بن سام، وأبو إسحاق السبيعي. «ثقة جليل».

تهذيب الكمال ٨٢/٢٩، التقريب ص ٥٥١.

٧ - أبو ذر: تقدمت ترجمته في الحديث الواحد والسبعين.

(١) ينظر: النسخة التي حققها د. بشار عواد ١٢٦/٢.

❦ تخريجه:

* أخرجه النسائي ٢٢٢/٤، باب كيف يصوم ثلاثة أيام من كل شهر ح (٢٤٢٤)؛ وابن خزيمة ٣٠٢/٣ ح (٢١٢٨) من طريق ابن مهدي؛ وأحمد ١٦٢/٥ عن محمد بن جعفر، كلاهما (ابن مهدي، ومحمد) عن شعبة به بنحوه.

* وأخرجه أحمد ١٥٢/٥ عن محمد بن عبيد، عن الأعمش به، بلفظ: «من كان منكم صائماً من الشهر ثلاثة أيام، فليصم الثلاث البيض».

* وأخرجه النسائي ٢٢٢/٤ ح (٢٤٢٢)؛ وأحمد ١٧٧/٥؛ وابن حبان ٤١٤/٨، ٤١٥ ح (٣٦٥٥، ٣٦٥٦) من طريق فطر بن خليفة؛ وعبد الرزاق ٢٩٩/٤ ح (٧٨٧٣)، من طريق يزيد بن أبي زياد^(١)، كلاهما (فطر، ويزيد) عن يحيى بن سام به بنحوه، إلا أن يزيد قال في حديثه: «عن موسى بن طلحة، عن أبي ذر قال: - أراه رفعه - فذكره بنحوه».

* وأخرجه النسائي ٢٢٣/٤ ح (٢٤٢٦) عن محمد بن المثنى، وفي ح (٢٤٢٥)، وفي ١٩٦/٧، كتاب الصيد والذبائح، باب الأرنب ح (٤٣١١) عن محمد بن منصور؛ والحميدي ٧٥/١ ح (١٣٦)، ٧٦/١ ح (١٣٧)؛ وأحمد ١٥٠/٥.

أربعتهم (ابن المثنى، وابن منصور، والحميدي، وأحمد) عن

(١) الذي في «المصنف» هكذا: عن يزيد بن أبي زياد عن موسى بن طلحة، لكن ذكر الدارقطني في «العلل» ٢٢٩/٢، أن يزيد إنما رواه عن يحيى بن سام، وأنه متابع للأعمش، وفطر، وغيرهما، فلذلك جعلته هنا هكذا.

ومما يقوي ذلك، أن يزيد مذكور فيمن يروي عن يحيى بن سام، كما في «الجرح» لابن أبي حاتم ١٥٥/٩، ولم أجد لموسى بن طلحة - على جلالته - ذكراً في شيوخ يزيد، كما في ترجمته من «تهذيب الكمال» ١٣٥/٣٢. والله أعلم.

سفيان بن عيينة؛ وعبد الرزاق ٢٩٩/٤ ح (٧٨٧٤)، كلاهما (ابن عيينة، وعبد الرزاق) عن محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة - زاد سفيان: حكيم بن جبير، وعمرو بن عثمان بن موهب -؛ والنسائي ٢٢٤/٤ ح (٢٤٢٨) من طريق القاسم بن معين، وفي ٢٢٤/٤ ح (٢٤٢٩) من طريق يعلى بن عبيد؛ وعلقه الدارقطني في العلل ٢٣٠/٢ عن أبي الأحوص.

ثلاثتهم (القاسم، ويعلى، وأبو الأحوص) عن طلحة بن يحيى.

أربعتهم (محمد، وحكيم، وعمرو، وطلحة) عن موسى بن طلحة، عن ابن الحوتكية - واسمه يزيد بن الحوتكية - عن أبي ذر أن النبي ﷺ أمر رجلاً... فذكره بنحوه، إلا أن عمرو بن عثمان بن موهب - فيما رواه الحميدي - في الموضع الثاني - عن سفيان عنه - وطلحة بن يحيى، كلاهما لم يذكر ابن الحوتكية وزاد طلحة أيضاً أنه لم يذكر أبا ذر، وفي حديث أبي الأحوص قال: عن موسى بن طلحة عن أبيه طلحة بن عبيد الله مرفوعاً، فجعله من مسند طلحة، وفي حديث محمد بن منصور عن سفيان قال: قال سفيان: حدثنا بيان بن بشر، وقد بين النسائي والدارقطني في «العلل» ٢٢٨/٢ أن هذا تصحيف من محمد بن منصور وصوابه: اثنان - يعني حكيم بن جبير ومحمد بن عبد الرحمن، كما في رواية ابن المشي: حدثنا رجلان: محمد وحكيم بن جبير -، وفي حديث الحميدي - في الموضع الأول -: أن ابن الحوتكية قال: قال عمر بن الخطاب: من حضرنا يوم القاحه، إذ أتى النبي ﷺ بأرنب، فقال أبو ذر: أنا، أتى أعرابي النبي ﷺ بأرنب فقال: يا رسول الله، إني رأيتهأ تدمأ، قال: فكف عنه النبي ﷺ فلم يأكل، وأمر أصحابه أن يأكلوا، واعتزل الأعرابي فلم يطعم فقال: إني صائم، فقال النبي ﷺ: «وما صومك؟» قال: ثلاث من كل شهر، فقال: «أين أنت عن البيض الغر؟ ثلاث عشرة، وأربع عشرة، وخمس عشرة».

* وأخرجه النسائي ٢٢٣/٤ ح (٢٤٢٧) من طريق محمد بن

عبد الرحمن بن أبي ليلى؛ وعلقه الدارقطني في «العلل» ٢/ ٢٢٧ عن سفيان بن حسين، وسعيد بن محمد، وفي ٢/ ٢٣٠ علقه عن سليمان بن أبي داود. أربعتهم (ابن أبي ليلى، وسفيان، وسعيد، وسليمان) عن الحكم بن عتيبة.

والنسائي ٧/ ١٩٦ في «الصيد والذبائح»، باب الأرنب، ح (٤٣١٠) من طريق حبان بن هلال؛ وابن حبان ٨/ ٤١٠ ح (٣٦٥٠) من طريق محمد بن أبي بكر المقدمي، كلاهما (حبان، والمقدمي) عن أبي عوانة، عن عبد الملك بن عمير؛ وأحمد ١/ ٣١ عن أبي النضر هاشم بن القاسم؛ وأبو داود الطيالسي في مسنده ص ١٠، كلاهما (أبو النضر، والطيالسي) عن المسعودي؛ وأحمد ٥/ ١٥٠ عن ابن عيينة؛ وعلقه الدارقطني في «العلل» ٢/ ٢٢٦ عن زائدة بن قدامة، والثوري.

أربعتهم (المسعودي، وسفيان، وزائدة، والثوري) عن حكيم بن جبير؛ وأبو يعلى ١/ ١٦٦ ح (١٨٥) من طريق هشام الدستوائي؛ وعلقه الدارقطني في «العلل» ٢/ ٢٢٧ عن حماد بن سلمة، كلاهما (هشام، وحماد) عن الحجاج بن أرطاة؛ وعلقه الدارقطني في «العلل» ٢/ ٢٢٧ من طريق إبراهيم بن طهمان، وفي ٢/ ٢٢٨ من طريق وكيع، وأبي يحيى الحماني، وعبيد الله بن موسى.

أربعتهم (ابن طهمان، ووكيع، وأبو يحيى، وعبيد الله) عن أبي حنيفة. خمستهم (الحكم بن عتيبة، وعبد الملك بن عمير، وحكيم بن جبير، والحجاج بن أرطاة، وأبو حنيفة) عن موسى بن طلحة، إلا أن الحكم - فيما رواه عنه سفيان بن حسين، وسعيد بن محمد - وحكيم بن جبير - فيما رواه عنه زائدة بن قدامة - جعلاه عن موسى، عن عمر بن الخطاب، ورواه حكيم بن جبير - فيما رواه عنه المسعودي، والثوري، وابن عيينة -، والحجاج بن أرطاة - فيما رواه عنه هشام الدستوائي -، وأبو حنيفة - في رواية الجماعة عنه: وكيع، وأبو يحيى الحماني، وعبيد الله بن موسى - كلهم رَوَوْه عن موسى، عن ابن الحوتكية، عن

عمر، ليس فيه ذكر لأبي ذر، وفي حديث ابن عيينة قال: عن ابن الحوتكية قال: أتى عمر...، وفي حديث المسعودي أن عمر بعث إلى عمار بن ياسر يستشهده على قصة الأرنب فأقره، ورواه الحكم بن عتيبة - فيما رواه عنه سليمان بن أبي داود - عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي بن كعب، ورواه عبد الملك بن عمير - في رواية المقدمي عنه - عن موسى، عن أبي هريرة، ورواه عبد الملك - في رواية حبان بن هلال عنه - عن موسى عن ابن الحوتكية، عن أبي ذر، وجعله الحجاج بن أرطاة - فيما رواه حماد بن سلمه عنه - عن عثمان بن عبد الله بن موهب عن موسى، عن ابن الحوتكية، عن عمر، فأدخل بين الحجاج وموسى: عثمان بن عبد الله بن موهب، ورواه أبو حنيفة - فيما رواه عنه ابن طهمان - عن الهيثم الصراف عن موسى عن ابن الحوتكية، عن عمر، فجعل ابن طهمان بين أبي حنيفة وموسى: الهيثم الصراف.

الحكم عليه:

إسناد الترمذي فيه ضعف؛ للين أحد رواته، وللاختلاف الكثير في إسناده. أما الراوي اللين فهو يحيى بن سام، فإن أحسن ما ذكر في ترجمته قول أبي داود: بلغني أنه لا بأس به - بعد قول الراوي عنه: كأنه لم يرضه -، وقوله: (بلغني) تشعر بأن أبا داود لم يجزم بحاله، وهو على كل حال لا يعدوا أن يكون في عداد الشيوخ، والحديث صححه ابن خزيمة، وابن حبان.

وقال ابن كثير في «مسند الفاروق» ٢٨٦/١ عن الطريق التي رواها أحمد، عن أبي النضر، عن المسعودي، عن حكيم بن جبير، عن موسى بن طلحة، عن ابن الحوتكية أن عمر...، قال رَحِمَهُ اللهُ: «هذا إسناد حسن جيد، وليس في الكتب الستة والمسعودي وشيخه فيهما كلام». اهـ. وفيما قاله الحافظ هنا نظر؛ لأن في إسناده حكيم بن جبير - شيخ

المسعودي - قال عنه أحمد: ضعيف الحديث مضطرب، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث.

وحسّن حاله بعض الأئمة، كما في «تهذيب الكمال» ١٦٥/٧.

والمسعودي ممن اختلط بآخرة، ورواية أبي النضر هاشم بن القاسم عنه، بعد الاختلاط، كما في «الكواكب النيرات» ص ٢٨٧.

وبعد: فقد ظهر من التخريج السابق، أن مدار الحديث على موسى بن طلحة التيمي، وقد اختلف عليه، وعلى من دونه، ومن دونهم أيضاً اختلافاً كثيراً، ومثل هذا الاختلاف الشديد في الحديث الواحد مع اتحاد المخرج، يشعر بعدم الضبط للحديث^(١).

وابن الحوتكية، واسمه يزيد بن الحوتكية، لا يعرف، تفرد عنه موسى بن طلحة، كما قال الذهبي في «الميزان» ٤٢١/٤.

وجهالة ابن الحوتكية تقوي القول بأن الحديث لا يثبت.

وبما سبق يمكن أن يجاب عن قول ابن حبان ٤١٠/٨: «سمع هذا الخبر موسى بن طلحة، عن أبي هريرة، وسمع من ابن الحوتكية عن أبي ذر، والطريقان محفوظان».

فقوله عن طريق أبي ذر إنه محفوظ، سبق الجواب عنه.

وأما قوله عن طريق أبي هريرة إنه محفوظ، ففيه نظر أيضاً - والله أعلم - بل هو إلى الشذوذ أقرب، وخاصة أن عبد الملك - وإن وثقه جمع من الأئمة - فقد قال فيه الإمام أحمد: عبد الملك مضطرب

(١) ينظر: «التلخيص الحبير» ٢١٦/٢، فقد ذكر الحافظ كلاماً هو كالفاعدة في الأحاديث التي يقع فيها اختلاف شديد مع اتحاد المخرج، مع كون الراوي المختلف عليه ليس مكثراً، وقد سبق ذكره عند نقد الحافظ لحديث بسرة بنت صفوان في صيام يوم السبت الماضي برقم (٥٠).

الحديث جداً مع قلة روايته، ما أدري له خمسمائة حديث، وقد غلط في كثير منها، وقال أبو حاتم: وعبد الملك بن عمير لم يوصف بالحفظ - كما في «تهذيب الكمال» ١٨ / ٣٧٠ - ٣٧٦ - فلعل هذا من أغلاطه، خاصة وأنه قد وقع فيه اختلاف واسع سبقت الإشارة إليه في التخريج.

وقد ورد في الباب عن جماعة من الصحابة، كما ذكر ذلك الترمذي عقب إخراجه للحديث بقوله: «وفي الباب عن أبي قتادة، وعبد الله بن عمرو، وقرة بن إياس المزني، وعبد الله بن مسعود، وأبي عقرب، وابن عباس، وعائشة، وقتادة بن ملحان، وعثمان بن أبي العاص، وجريز»، وقد سبق عند تخريج حديث قتادة بن ملحان - عند أبي داود - برقم (٥٧)، ذكر بعض الشواهد هناك، وسيأتي تخريج بعضها إن شاء الله تعالى.

❦ الحديث السادس والثمانون ❦

قال الترمذي ١٣٥/٣ باب ما جاء في صوم ثلاثة أيام من كل شهر
ح(٧٦٢):

حدثنا هناد، حدثنا أبو معاوية، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان
النهدي، عن أبي ذر قال: قال رسول الله ﷺ: «من صام من كل شهر
ثلاثة أيام فذلك صيام الدهر»، فأنزل الله ﷻ تصديق ذلك في كتابه: ﴿مَنْ
جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَلِهَا﴾، اليوم بعشرة أيام.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

وقد روى شعبة هذا الحديث عن أبي شمر، وأبي التياح، عن أبي
عثمان، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ.

❦ رواة الإسناد:

١ - هناد: هو ابن السَّري، بكسر الراء الخفيفة، ابن مصعب
التميمي، أبو السَّري الكوفي. مات سنة ٢٤٣هـ وله ٩١ سنة. روى عن:
محمد بن خازم أبي معاوية الضرير وهشيم، وعنه: الجماعة سوى
البخاري في «أفعال العباد». «ثقة».

تهذيب الكمال ٣٠/٣١١، التقريب ص ٥٧٤.

٢ - أبو معاوية: هو محمد بن خازم الضرير، تقدمت ترجمته في
الحديث الثاني والسبعين، وهو ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد
يهم في حديث غيره.

٣ - عاصم الأحول: تقدمت ترجمته في الحديث الثالث
والعشرين، وهو ثقة.

٤ - أبو عثمان النهدي: هو عبد الرحمن بن ملّ، بلام ثقيلة، والميم مثلثة، والنهدي بفتح النون وسكون الهاء، مشهور بكنيته، مخضرم، مات سنة ٩٥هـ وقيل بعدها وعاش ١٣٠ سنة. روى عن: أبي ذر، وسعد، وبلال وجمع من الصحابة، وعنه: عاصم الأحول وأيوب، وثابت البناني وغيرهم. «ثقة ثبت عابد».

تهذيب الكمال ١٧/٤٢٤، التقريب ص ٣٥١.

٥ - أبو ذر: تقدمت ترجمته في الحديث الواحد والسبعين.

❦ تخريجه:

* أخرجه ابن ماجه ١/٥٤٤، باب ما جاء في صيام ثلاثة أيام من كل شهر ح (١٧٠٧) عن سهل بن أبي سهل، عن أبي معاوية به بنحوه.

* وأخرجه النسائي ٤/٢١٩، باب صوم ثلاثة أيام من كل شهر ح (٢٤٠٩، ٢٤١٠) من طريق عبد الرحيم بن سليمان، وعبد الله بن المبارك؛ وأحمد ٥/١٤٥، ١٤٦ من طريق إسرائيل بن يونس، ثلاثهم (عبد الرحيم، وابن المبارك، وإسرائيل) عن عاصم الأحول به بنحوه، إلا أن إسرائيل وقف حديثه عند قوله: (الدهر) ولم يذكر: فأنزل الله...، وفي حديث ابن المبارك، وإسرائيل، عن عاصم، عن أبي عثمان، عن رجل، قال أبو ذر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من صام...، فقد تم صوم الشهر، أو فله صوم الشهر» شك عاصم.

وأما حديث أبي هريرة الذي علقه الترمذي عن شعبة، فهذا

تخريجه:

* أخرجه مسلم ١/٤٩٩ ح (٧٢١)؛ وأحمد ٢/٤٥٩ من طريق شعبة، عن أبي شمر؛ ومسلم ١/٤٩٩ ح (٧٢١)؛ والنسائي ٣/٢٢٩،

كتاب قيام الليل ح (١٦٧٧ ، ١٦٧٨) ^(١)؛ وأحمد ٤٥٩/٢؛ والدارمي ١/٣٦١ ح (١٤٢٦)، ١/٤٤٥ ح (١٦٩٥) من طرق عن شعبة، عن عباس بن فروخ الجريري؛ والبخاري ٥٤/٢، باب صيام البيض ح (١٩٨١)؛ ومسلم ٤٩٩/١ ح (٧٢١)؛ والنسائي في «الكبرى» ١/١٧٩، في كتاب الصلاة الأول ح (٤٧٦)؛ وابن خزيمة ٣/٣٠٠ ح (٣١٢٣) من طرق عن عبد الوارث بن سعيد، عن أبي التياح؛ والنسائي ٤/٢١٨، باب صوم ثلاثة أيام من كل شهر ح (٢٤٠٨) من طريق عبد الأعلى بن حماد؛ وأحمد ٢/٢٦٣ عن أبي كامل الجحدري، وفي ٢/٣٨٤ عن عفان، وفي ٢/٥١٣ عن روح. أربعتهم (عبد الأعلى، وأبو كامل، وعفان، وروح) عن حماد بن سلمة، عن ثابت البناني.

أربعتهم (أبو شمر، والجريري، وأبو التياح، وثابت) عن أبي عثمان النهدي، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «أوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بثلاث: بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أنام» هذا لفظ مسلم عن أبي التياح، إلا أن لفظ حديث ثابت: «من صوم شهر الصبر، وثلاثة أيام من كل شهر، صوم الدهر»، وفي أول حديث عفان، وروح قصة.

الحكم عليه:

إسناده لّين.

أبو معاوية يهتم في حديثه عن غير الأعمش، وحديث الباب عن غير الأعمش، والظاهر أن عاصماً الأحول لم يضبط سنده؛ فقد تبين من التخريج السابق أن مدار الحديث على أبي عثمان النهدي، وقد اختلف عليه:

(١) تحرف في هذا الموضع من المطبوع من (ركعتي الضحى) إلى (ركعتي الفجر)، والصواب: الضحى.

١ - فرواه عاصم الأحول عنه عن أبي ذر .

٢ - ورواه ثابت البناني، وعباس الجريري، وأبو شمر، وأبو التياح، عنه لكن جعلوه من مسند أبي هريرة، مع اختلاف في الألفاظ - كما تقدم - .

وبالنظر في أحوال المختلفين عليه، نجد أن عاصماً الأحول، وإن كان ثقة من حيث العموم، إلا أن في حفظه شيئاً، كما في «الميزان» ٢/ ٣٥٠، بينما خالفه أناس أثبت منه وأحفظ، فأبو التياح - واسمه يزيد بن حميد - : «ثقة ثبت»، كما في «التقريب» ص ٦٠٠؛ وعباس الجريري: «ثقة» كما في «التقريب» ص ٢٩٣، وثابت البناني: «ثقة عابد» كما في «التقريب» ص ١٣٢ وخاصة أن راوي هذا الحديث عنه: حماد بن سلمة، وهو أثبت الناس فيه .

وأما أبو شمر - بكسر أوله وسكون الميم - الضبعي، فهو «مقبول» كما في «التقريب» ص ٦٤٨، وهذا لا يضر، فقد توبع من أولئك الثقات الأثبات .

وعليه، فلعل هذا الحديث من أوهام عاصم، ومما يدل على ذلك، أنه في رواية ابن المبارك، جعل بين أبي عثمان وأبي ذر رجلاً، ثم إنه شك في لفظه، فهذه قرينة تدل على عدم ضبط عاصم للحديث، ولذلك قال الترمذي عقب إخرجه للحديث:

«وروى شعبة هذا الحديث عن أبي شمر، وأبي التياح، عن أبي عثمان، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ»، وهذه إشارة منه إلى ترجيح حديث أبي عثمان عن أبي هريرة. والله أعلم.

ويحتمل أن يكون سبب انتقال عاصم إلى حديث أبي ذر هو - والله أعلم - أن حديث الوصية بصيام ثلاثة أيام من كل شهر معروف عن أبي ذر، كما أخرج ذلك أحمد ٥/ ١٧٣، وابن خزيمة في «صحيحه» ٢/ ١٤٤

ح(١٠٨٣)، ٢٢٧/٢ ح(١٢٢١)، ٣/٣٠٠ (٢١٢١) من طريق عطاء بن يسار عن أبي ذر، ولفظ أحمد: «أوصاني حبيبي بثلاث لا أدعهن إن شاء الله أبداً، أوصاني بصلاة الضحى، وبالوتر قبل النوم، وبصيام ثلاثة أيام من كل شهر» ولفظ ابن خزيمة قريب جداً.

وفي سماع عطاء بن يسار من أبي ذر نظر، ينظر: تحفة التحصيل لأبي زرعة ص ٢٣٠، أو انتقل عاصم إلى حديث أبي ذر الذي سبق تخريجه في الحديث الذي قبل هذا - في الحث على صيام أيام البيض - والله أعلم.

والمعنى الذي دلّ عليه حديث الباب من كون صيام ثلاثة أيام كصيام الدهر ثابت في الصحاح من حديث جماعة من الصحابة، منهم: عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه في الحديث الذي رواه البخاري ٥٢/٢، باب صوم الدهر ح(١٩٧٦)؛ ومسلم ٨١٢/٢ ح(١١٥٩)؛ والنسائي ٢١٤/٤، باب صوم عشرة أيام من الشهر ح(٢٣٩٩) من طرق عن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له - في حديث طويل وفيه -: «وصم من الشهر ثلاثة أيام، فإن الحسنه بعشر أمثالها، وذلك مثل صيام الدهر»، هذا لفظ الشيخين.

وفي الباب عن أبي قتادة، وجري رضي الله عنه، وغيرهما، وسيأتي تخريج حديثهما إن شاء الله تعالى عند الأحاديث ذوات الأرقام: (١٣١)، (١٣٦) وكلاهما في زوائد سنن النسائي.

❦ الحديث السابع والثمانون ❦

قال الترمذي ١٤٤/٣ باب كراهية الحجامة للصائم ح(٧٧٤):

حدثنا محمد بن يحيى^(١) ومحمد بن رافع النيسابوري، ومحمود بن غيلان، ويحيى بن موسى قالوا: حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن إبراهيم بن عبد الله بن قارظ، عن السائب بن يزيد، عن رافع بن خديج، عن النبي ﷺ قال: «أفطر الحاجم والمحجوم».

قال أبو عيسى: وحديث رافع بن خديج حديث حسن صحيح^(٢).

❦ رواية الإسناد:

١ - محمد بن يحيى: هو الذهلي، ابن عبد الله بن خالد الذهلي، النيسابوري. مات سنة ٢٥٨هـ. روى عن: الأئمة أحمد، وابن راهويه، وابن مهدي، وعبد الرزاق، وعنه: الجماعة سوى مسلم. «ثقة حافظ جليل».

تهذيب الكمال ٦١٧/٢٦، التقريب ص ٥١٢.

٢ - محمد بن رافع: القشيري النيسابوري، مات سنة ٢٤٥هـ. روى عن: عبد الرزاق وهو من المكثرين عنه، وعن أبي أسامة حماد بن أسامة وحسين الجعفي، وعنه: الجماعة، سوى ابن ماجه. «ثقة عابد».

(١) في «تحفة الأشراف» ١٤٤/٣: لم يذكر محمد بن يحيى، وفي المخطوطة الهندية أيضاً - وصورتها لدي - لم يذكره، وكذلك لم يذكر في «تحفة الأخوذى» ٤٠٤/٣.

(٢) في «تحفة الأشراف» ١٤٤/٣: «حسن» فقط.

تهذيب الكمال ١٩٢/٢٥ ، التقريب ص ٤٧٨.

٣ - محمود بن غيلان: تقدمت ترجمته في الحديث الثمانين، وهو ثقة.

٤ - يحيى بن موسى: البلخي، لقبه: حَتّ، بفتح المعجمة وتشديد المثناة، وقيل هو لقب أبيه، أصله من الكوفة، مات سنة ٢٤٠هـ. روى عن: عبد الرزاق، وحماد بن أسامة وابن عيينة، وعنه: البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي. «ثقة».

تهذيب الكمال ٦/٣٢ ، التقريب ص ٥٩٧.

٥ - عبد الرزاق: الصنعاني المشهور، تقدم في الرابع والعشرين، وهو ثقة حافظ تغير بآخرة.

٦ - معمر: تقدمت ترجمته في الحديث السبعين، وهو ثقة ثبت إلا إن في حديثه في البصرة وعن بعض شيوخه شيء.

٧ - يحيى بن أبي كثير: تقدم في الحديث الثلاثين، وهو ثقة لكنه يدلّس ويرسل.

٨ - إبراهيم بن عبد الله بن قارظ: بقاف وطاء معجمة، وقيل هو: عبد الله بن إبراهيم بن قارظ. روى عن: جابر، والسائب بن يزيد، ومعاوية وغيرهم، وعنه: يحيى بن أبي كثير، وأبو سلمة بن عبد الرحمن. وجعل ابن أبي حاتم المترجم ترجمتين حيث جعل (عبد الله بن إبراهيم بن قارظ) ترجمة أخرى. قال ابن حجر: «والحق أنهما واحد، والاختلاف فيه على الزهري، وغيره. وقال ابن معين: كان الزهري يغلط»، وهذا الذي ذكره الحافظ في اسمه هو الذي صححه الذهبي في الكاشف.

ذكره ابن حبان في «الثقات». روى له مسلم في الصحيح في «الوضوء مما مسّت النار» عن أبي هريرة، ولم يذكر لأبي هريرة حديثاً في

ذلك الباب سواء وروى له في كتاب الجمعة مقروناً بابن المسيب، وفي «الحج» على وجه الاستشهاد، وقد صحح الترمذي حديثه هنا، وأخرج ابن حبان حديثه في صحيحه، والحاكم في «مستدركه».

ولذا قال ابن حجر: «صدوق».

صحيح مسلم ١/٢٧٢، ٢/٥٨٣، ١٠١٢، تهذيب الكمال ٢/١٢٥، تهذيب التهذيب ١/١٢١، التقريب ص ٩١.

٩ - السائب بن يزيد: بن سعيد بن ثمامة الكندي، وقيل غير ذلك في نسبه، ويعرف بابن أخت النمر، صحابي صغير، له أحاديث قليلة، وحُجِّجَ به في حجة الوداع وهو ابن سبع سنين، وولاه عمر سوق المدينة، مات سنة ٩١هـ وقيل قبل ذلك، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة. روى عن: النبي ﷺ وعمر، وعثمان، وعنه: إبراهيم بن عبد الله بن قارظ، والزهري وغيرهما.

معجم الصحابة ١/٣٠٠، معرفة الصحابة ٣/١٣٧٦، تهذيب الكمال ١٠/١٩٣، الإصابة ٣/٦٢، التقريب ص ٢٢٨.

١٠ - رافع بن خديج: ابن رافع بن عدي الحارثي الأوسي الأنصاري، أول مشاهده أحد، ثم الخندق، مات سنة ٧٣هـ أو ٧٤هـ، وقيل قبل ذلك. روى عن: النبي ﷺ وعمه ظهير، وعنه: السائب بن يزيد، وابن عمر، وابن المسيب وغيرهم.

معرفة الصحابة ٢/١٠٤٤، تهذيب الكمال ٩/٢٢، الإصابة ٢/١٨٦، التقريب ص ٢٠٤.

❦ تخريجه:

* أخرجه عبد الرزاق ٤/٢١٠ ح (٧٥٢٣)، وعنه: أحمد ٣/٤٦٥، ومن طريق أحمد: الحاكم ١/٤٢٨؛ وابن خزيمة ٣/٢٢٧ ح (١٩٦٤) -

ومن طريقه الحاكم ٤٢٨/١ -؛ وابن حبان ٣٠٦/٨ ح (٣٥٣٥) من طرق عن العباس بن عبد العظيم العنبري؛ وابن خزيمة ح (١٩٦٤) من طريق الحسين بن مهدي؛ والحاكم ٤٢٨/١ من طريق إسحاق الدبري.

أربعتهم (أحمد، والعنبري، والحسين، والدبري) عن عبد الرزاق به بلفظه إلا أن الدبري قال في حديثه: «والمستحجم».

* وأخرجه ابن خزيمة ٢٢٧/٣ ح (١٩٦٥) من طريق عمار بن مطر الرهاوي؛ والحاكم ٤٢٨/١ من طريق الربيع بن نافع، كلاهما (عمار والربيع) عن معاوية بن سلام عن يحيى بن أبي كثير به بلفظه.

الحكم عليه:

إسناده ضعيف - كما سيأتي بيان الحجة في ذلك -.

وقد اختلفت أنظار العلماء في هذا الحديث تصحيحاً وتضعيفاً:

فقد صححه الحديث جماعة من الأئمة منهم:

١ - ابن المديني - كما نقله ابن خزيمة ٢٢٧/٣ - بل قال: «ألا أعلم في «أفطر الحاجم والمحجوم» حديثاً أصحَّ من ذا». اهـ^(١).

٢ - ابن خزيمة ٢٢٧/٣.

٣ - ابن حبان ٣٠٦/٨.

٤ - الحاكم ٤٢٨/١.

٥ - ابن حزم في «المحلى» ٢٠٤/٦. وغيرهم.

لكن خالفهم أئمة آخرون ومنهم:

١ - ابن معين: حيث قال: هو أضعف أحاديث الباب، كما في «نصب الراية» ٤٧٣/٢.

(١) وإن كانت هذه العبارة لا تفيد أنه يرى الصحة - كما هو معلوم عند أهل العلم -.

٢ - الإمام أحمد، فقد نقل عنه البيهقي ٢٦٧/٤، أنه سئل عن حديث رافع فقال: «ذاك تفرد به معمر». اهـ، ونقل عنه شيخ الإسلام ابن تيمية - في شرح كتاب الصيام من «العمدة» ٤١١/١ - من رواية الميموني أنه سئل عن حديث رافع فقال: إسناده جيد إلا أنه لا أحد رواه غير عبد الرزاق. اهـ، وهذه إشارة منه رَحِمَهُ اللهُ إلى علة في الحديث، وهي التفرد.

٣ - البخاري: نقله عنه الترمذي في «العلل الكبير» ص ١٢١ - ١٢٢ وقال: «هو غير محفوظ».

٤ - إسحاق بن منصور: نقله الترمذي في «العلل الكبير» ص ١٢٢ وقال: «هو غلط».

٥ - أبو حاتم الرازي - كما في «العلل» لابنه ٢٤٩/١ - وقد أعله هو وإسحاق بن منصور بحديث: «كسب الحجام خبيث، ومهر البغي خبيث، وثمر الكلب خبيث»، ثم قال أبو حاتم: «وهذا الحديث في يفطر الحاجم والمحجوم عندي باطل». اهـ.

والحديث الذي أشار إليه أبو حاتم وإسحاق، أخرجه مسلم ٣/ ١١٩٩ ح (١٥٦٨)؛ وأبو داود ٣/ ٧٠٦ كتاب البيوع، باب في كسب الحجام ح (٣٤٢١)؛ والترمذي ٣/ ٥٧٤ في «البيوع» باب ما جاء في ثمن الكلب ح (١٢٧٥)؛ والنسائي في السنن «الكبرى» ٢/ ١١٣ ح (٤٦٨٥)، (٤٦٨٦) من طرق عن الأوزاعي، ومعمر، وأبان بن يزيد العطار، وهشام الدستوائي - وذكر المزي في التحفة ٤/ ١٤٣ أن النسائي رواه من طريق معاوية بن سلام - جميعاً عن يحيى بن أبي كثير عن السائب، عن رافع أن النبي ﷺ قال: «ثمر الكلب خبيث، ومهر البغي خبيث، وكسب الحجام خبيث» هذا لفظ مسلم.

وإعلال الإمام أحمد لهذا الحديث بتفرد معمر به، ناقشه فيه ابن

عبد الهادي - كما في «نصب الراية» ٤٧٣/٢^(١) - بأن معاوية سلام قد رواه عن يحيى.

ويجاب عن كلام ابن عبد الهادي بأن هذا الطريق عن معاوية لا يثبت عنه لما يلي:

أولاً: أن عمار بن مطر الرهاوي، قال عنه أبو حاتم: كان يكذب، وقال ابن عدي: أحاديثه بواطيل، وقال ابن حبان: كان يسرق الحديث، كما نقله الذهبي في «الميزان» ١٦٩/٣ - ١٧٠.

ثانياً: أن الطريق إلى الربيع بن نافع - وهو ثقة حجة عابد كما في «التقريب» ص ٢٠٧ - رواها عنه عبيد بن شريك - عند الحاكم ١/ ٤٢٨ - وعبيدٌ هذا لم أظفر له بترجمة إلا في «تاريخ بغداد» ٩٩/١١، ونقل عن الدارقطني أنه قال فيه: «صدوق»، ولم أقف على متابع له عن الربيع الذي يروي عنه أمثال الإمام أحمد، وأبو داود - صاحب السنن - وأبو حاتم، والدارمي، بل قد خولف في روايته عن الربيع، عن معاوية بن سلام عند النسائي - كما في «التحفة» ١٤٣/٣ - فقد رواه عبيد الله بن فضالة - ثقة ثبت كما في «التقريب» ص ٣٧٣ - عن محمد بن المبارك - ثقة كما في «تهذيب الكمال» ٣٥٢/٢٦، و«التقريب» ص ٥٠٤ - عن معاوية بن سلام، عن يحيى به فذكر حديث كسب الحجام.

وبهذا يظهر عدم صحة تعقب الحافظ ابن عبد الهادي للإمام أحمد في أن معمرًا قد تفرد به، ويظهر أيضاً وجه إعلال الإمامين أبي حاتم، وإسحاق بن منصور لحديث الباب بحديث: «كسب الحجام».

(١) في «التنقيح» المطبوع ٣١٨/٢ ح (١١٧٢) سقط وتصحيف كثير، صوبته من «نصب الراية».

ولعل هذا أيضاً يفهم من صنيع الإمام مسلم حيث أخرج حديث «الكسب» وأعرض عن حديث الفطر بالحجامة.

ومما يضاف إلى ما سبق أن الإمام أحمد سئل: أين سمع معمر من يحيى بن أبي كثير؟ فقال: بالبصرة - كما في «سؤالات أبي داود» ص ٢٤١ رقم (٢٤٥).

وكلام الأئمة في حديث معمر في البصرة - بالذات - معروف، حيث إن حديثه هناك فيه أوهام واضطراب، كما في «تهذيب الكمال» ٣٠٣/٢٨، و«شرح العلل» لابن رجب ٧٦٧/٢، و«تهذيب التهذيب» ٢١٩/١٠، فهذه علة أخرى للخبر.

والخلاصة مما تقدم ما يلي:

أن حديث الباب معلول بعلتين:

١ - تفرد معمر به، وأن متابعة معاوية له على حديث الفطر بالحجامة لا تثبت.

٢ - أن الصواب فيه إنما هو حديث: «كسب الحجام خبيث» كما رواه مسلم في صحيحه وغيرهم الأئمة. والله تعالى أعلم.

❦ الحديث الثامن والثمانون ❦

قال الترمذي ١٥٣/٣ باب ما جاء في فضل الصائم إذا أكل عنده
ح(٧٨٤):

حدثنا علي بن حجر، أخبرنا شريك، عن حبيب بن زيد، عن ليلى،
عن مولاتها عن النبي ﷺ قال: «الصائم إذا أكل عنده المفاطر، صلّت
عليه الملائكة».

قال أبو عيسى: وروى شعبة هذا الحديث، عن حبيب بن زيد، عن
ليلى، عن جدته أمّ عمارة عن النبي ﷺ نحوه.

❦ رواية الإسناد:

١ - علي بن حجر: تقدمت ترجمته في الحديث الثامن والسبعين،
وهو ثقة.

٢ - شريك: هو ابن عبد الله النخعي، تقدم في الحديث السابع
والعشرين، وهو صدوق يخطئ كثيراً.

٣ - حبيب بن زيد: بن خلاد الأنصاري، المدني، وقد ينسب إلى
جده. روى عن: ليلى مولاة لأمّ عمارة، وعباد بن تميم، وعنه: شعبة،
وشريك. «ثقة».

تهذيب الكمال ٣٧٣/٥، التقريب ص ١٥٠.

٤ - ليلى: مولاة أمّ عمارة الأنصارية. روت عن مولاتها أم
عمار، وروى عنها حبيب بن زيد الأنصاري.

ذكرها ابن حبان في «الثقات»، وقد أوردتها الذهبي في «الميزان»
في فصل «النسوة المجهولات» وقال: «تفرد عنها حبيب بن زيد»، وقال
ابن حجر: «مقبولة».

«الثقات» لابن حبان ٣٤٦/٥، تهذيب الكمال ٣٥/٣٠١، التقريب ص ٧٥٣.

٥ - مولاتها: هي أم عمارة ويقال اسمها: نسبية بنت كعب بن عمرو الأنصارية والدة عبد الله بن زيد، صحابية مشهورة. روت عن النبي ﷺ وعنها ابنها عباد بن تميم وكريب مولى ابن عباس. معرفة الصحابة ٦/٣٥٣٤، الميزان ٤/٦١٠، الإصابة ٨/٢٦١، التقريب ص ٧٥٧.

❦ تخريجه:

* أخرجه النسائي في «الكبرى» ٢/٢٤٣، باب الصائم إذا أكل عنده ح (٣٢٦٨)؛ وابن خزيمة ٣/٣٠٧ ح (٢١٤٠) عن علي بن حجر به بنحوه، إلا أن النسائي رواه عن علي بن حجر فجعله مرسلًا، فقال: عن ليلي أن النبي ﷺ... فذكره، وفي رواية ابن خزيمة زيادة: «حتى يمسي».

* وأخرجه أحمد ٦/٣٦٥ عن أسود بن عامر، عن شريك به بنحوه، إلا أنه قال: عن عمته أم عمارة، وفي آخره: «حتى يقوموا».

* وأخرجه الترمذي ح (٧٨٥) من طريق أبي داود الطيالسي؛ والترمذي أيضاً ح (٧٨٦)؛ وأحمد ٦/٤٣٩؛ وابن خزيمة ٣/٣٠٧ ح (٢١٣٩) من طريق محمد بن جعفر (غندر)؛ والنسائي في «الكبرى» ٢/٢٤٢ ح (٣٢٦٧) من طريق خالد بن الحارث؛ وابن ماجه ١/٥٥٦، باب في الصائم إذا أكل عنده ح (١٣٤٨) عن أبي بكر بن أبي شيبة - وهو في المصنف ٢/٣٣٣ ح (٩٦١٦) - وعلي بن محمد، وسهل بن أبي سهل؛ وأحمد ٦/٤٣٩.

أربعتهم (ابن أبي شيبة، وعلي، وسهل، وأحمد) عن وكيع.

وأحمد ٦/٣٦٥، والدارمي ١/٢٤٢ ح (١٦٨٩)، عن هاشم بن القاسم؛ وأحمد ٦/٣٦٥ عن يحيى القطان؛ وعبد بن حميد ح (١٥٦٨)

عن يزيد بن هارون؛ وابن خزيمة ٣/٣٠٧ ح (٢١٣٩) من طريق عيسى بن يونس؛ وابن حبان ٨/٢١٧ ح (٣٤٣٠) عن أبي يعلى - وهو في مسنده ١٣/٦٩ ح (٧١٤٨) -؛ والبخاري في «شرح السنة» ٦/٣٧٦ ح (١٨١٧) من طريق أبي القاسم البغوي، كلاهما (أبو يعلى، وأبو القاسم) عن علي بن الجعد [وهو في مسنده ح (٨٩٩)].

تسعتهم (الطيالسي، وغندر، وخالد، ووكيع، وهاشم، والقطان، ويزيد، وعيسى، وابن الجعد) عن شعبة عن حبيب به بنحوه، إلا أن في أول حديثه قصة مجيء النبي ﷺ إلى أم عمارة وأهلها، وفي حديث الطيالسي، وعيسى بن يونس، وغندر - فيما رواه عنه أحمد - وهاشم بن القاسم، وابن الجعد - في رواية أبي القاسم البغوي عنه - ويزيد بن هارون - هؤلاء جميعاً - ذكروا زيادة في آخره، وهي قوله: «حتى يفرغوا»، وفي حديث بعضهم: «حتى يقضوا أكله» وزاد الطيالسي في حديثه: وربما قال: «حتى يشبعوا»، وقد بينت رواية عيسى بن يونس - عند ابن خزيمة - أن الشك من شعبة حيث صرح عيسى بذلك، وفي حديث خالد بن الحارث قال: عن ليلى عن جدة حبيب، ولم يسمها.

الحكم عليه:

إسناده ضعيف، فيه «ليلى» مولاة أم عمارة في عداد المجهولات، كما قاله الذهبي.

وقد صحح الحديث ابن خزيمة، وابن حبان^(١)، وقال البخاري: هذا حديث حسن.

وقد تبين من التخريج السابق أن مدار الحديث على «ليلى»

(١) وهذا مثال من جملة أمثلة على تصحيح ابن خزيمة وابن حبان لأخبار المجاهيل.

المذكورة آنفاً، ولم أقف لها على متابع، وعليه فالإسناد ضعيف.
وتبين أيضاً أن الحديث روي مرسلاً وموصولاً، والصواب هو
الوجه الموصول، فإن شعبة رواه عن حبيب بن زيد كذلك، ولم يختلف
عليه، ورواه أسود بن عامر، عن شريك، عن حبيب كذلك موصولاً.

ورواه علي بن حجر، وقد اختلف عليه:

١ - فرواه الترمذي وابن خزيمة موصولاً.

٢ - ورواه النسائي مرسلاً.

ولا أدري ممن هذا الاختلاف على ابن حُجر، لكن الأولى أن
يحمل شريكاً، فإنه «صدوق يخطئ كثيراً» إذ لا يبعد أن يكون علي بن
حجر سمعه منه مرتين على الوجهين، فحدث به مرتين، فرواه عنه
الترمذي وابن خزيمة موصولاً، ورواه النسائي مرسلاً.

وبكل حال، فإن الإسناد ضعيف - كما سبق - لأنه يدور على راوٍ
مجهول. والله أعلم.

ولم أجد ما يشهد لهذا الحديث مرفوعاً من الإخبار الجازم، بأن
من يفطر عنده الصائمون، تصلي عليه الملائكة، إلّا حديثاً مسلسلاً
بالضعفاء عن سلمان الفارسي رضي الله عنه، ينظر فيه: «السلسلة الضعيفة»
للألباني ٣/ ٥٠٤ ح (١٣٣٣)، وينظر: «الترغيب والترهيب» للمنذري ٥/
١٤٤.

لكن روى ابن المبارك في «الزهد» ص ٥٠٠ ح (١٤٢٥)؛ وابن أبي
شعبة في «المصنف» ٢/ ٣٣٤ ح (٩٦١٨) من طريق شعبة، وعبد الرزاق
٤/ ٣١٢ ح (٧٩٠٩) عن معمر، كلاهما (شعبة، ومعمر) عن قتادة عن أبي
أيوب المراغي - واسمه يحيى بن مالك - عن عبد الله بن عمرو قال:
«الصائم إذا أكل عنده، صلت عليه الملائكة».

وهذا الأثر رجاله ثقات، من رجال الشيخين سوى أبي أيوب فمن

رجال مسلم، إلّا أنني لم أقف على ما يثبت سماع أبي أيوب من عبد الله بن عمرو، فإن ثبت فإسناده صحيح. وأما عنعنة قتادة فلا تضر هنا؛ لأن الراوي عنه هو شعبة، والذي كان «لا يحدث عن المدلسين إلّا بما علم أنه داخل في سماعهم، فيستوي في ذلك التصريح والعننة بخلاف غيره» كما قرر ذلك ابن حجر في مواضع من «الفتح»، ومنها ٢٤٥/١١ ح (٦٤٢١).

وأما ما ورد من الدعاء لمن أفطر عنده بقول: «أفطر عندكم الصائمون...»، فالذي يظهره أنه لا يصلح شاهداً من حيث المعنى؛ لأن حديث الباب جملة خبرية، حديث الدعاء جملة إنشائية، وقد تقدم في حديث أنس عند ابن ماجه عند أبي داود برقم (٧٠) ذكر بعض ما ورد في معنى حديث الباب، وسيأتي أيضاً عند ابن ماجه حديث ابن الزبير برقم (١٥٨) قريب من حديث الباب.

❦ الحديث التاسع والثمانون ❦

قال الترمذي ١٥٦/٣ باب ما جاء فيمن نزل بقومٍ فلا يصوم إلا بإذنهم ح (٧٨٩):

حدثنا بشر بن معاذ العقدي البصري، حدثنا أيوب بن واقد الكوفي، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «من نزل على قوم، فلا يصومن تطوعاً إلا بإذنهم».

قال أبو عيسى: هذا حديث منكر، لا نعرف أحداً من الثقات روى هذا الحديث عن هشام بن عروة.

❦ رواة الإسناد: ❦

١ - بشر بن معاذ: العَقْدِي، بفتح المهملة والقاف، أبو سهل البصري، الضرير. روى عن: أيوب بن واقد، ويزيد بن زريع، وعنه: الأربعة سوى أبي داود.

قال أبو حاتم: صالح الحديث صدوق، وقال النسائي ومسلمة بن القاسم: بصري صالح، وذكره ابن حبان في «الثقات». مات سنة بضع وأربعين.

وقد لخص حاله ابن حجر بقوله: «صدوق».

تهذيب التهذيب ٤١٨/١، التقريب ص ١٢٤.

٢ - أيوب بن واقد الكوفي: أبو الحسن، ويقال أبو سهل، سكن البصرة. روى عن: هشام بن عروة، ومحمد بن عمرو، وعنه: بشر بن معاذ، ومحمد بن أبي بكر المقدمي. «متروك».

تهذيب الكمال ٥٠٢/٣، التقريب ص ١١٩

٣ - هشام بن عروة: ابن الزبير بن العوّام الأسدي، مات سنة ١٤٥هـ أو ١٤٦هـ. روى عن: أبيه، وعمه عبد الله بن الزبير، وعنه: خلق، منهم: أيوب بن واقد والحمادان، والسفيانان.

أثنى عليه الأئمة ووثقوه، ولذا قال ابن حجر: «ثقة فقيه، ربما دلّس».

هكذا قال الحافظ، ولعله أخذ كلمته (ربما دلّس) من كلمة يعقوب بن شيبّة وهي قوله: «ثبت، ثقة، لم ينكر عليه شيء إلا بعدما صار إلى العراق، فإنه انبسط في الرواية عن أبيه، فأنكر ذلك عليه أهل بلده، والذي يرى أن هشاماً يُسهّل لأهل العراق أنه كان لا يحدث عن أبيه إلا بما سمعه منه، فكان تسهله أنه أرسل عن أبيه مما كان يسمعه من غير أبيه، عن أبيه».

ولابن خراش كلمة نحو هذه، ونقل عن مالك - أي ابن خراش - أنه كان ينقم عليه حديثه لأهل العراق.

ولذلك لمّا ذكره الحافظ في «تعريف أهل التقديس» ص ٩٤ في المرتبة الأولى، وذكر أن ابن القطان ذكره بذلك - أي بالتدليس - أعقبه بإنكار الذهبي لذلك، ثم دافع ابن حجر عن ابن القطان وقال: «وابن القطان معذور بذلك...» ثم ذكر حكاية قدومه إلى العراق.

وإلا فإن الذهبي في «الميزان» يقول - في معرض الدفاع عنه مبيناً سبب تحديثه أحياناً بما ذكره يعقوب بن شيبّة وابن خراش -: «ولما قدم العراق في آخر عمره - وقد ذكر قبل ذلك أنه تغير قليلاً في آخره - حدّث بجملة كثيرة من العلم، في غضون ذلك يسير أحاديث لم يجودها، ومثل هذا يقع لمالك، ولشعبة، ولوكيع ولكبار الثقات».

وقال في «السير»: «وهشام فلم يختلط قط، هذا أمرٌ مقطوع به،

وحديثه يحتج به في «الموطأ» والصحاح والسنن، فقول ابن القطان «إنه اختلط» قول مردود مردول، فأرني إماماً من الكبار سلم من الخطأ والوهم، فهذا شعبة، وهو في الذروة له أوهام، وكذلك معمر، والأوزاعي، ومالك رحمة الله عليهم».

وخلاصة ما سبق أن الذهبي ينفي اختلاطه مطلقاً، وأن ما وقع منه من إرسال بعض الأحاديث عن أبيه في العراق هو من قبيل التدليس النادر. والله أعلم.

تهذيب الكمال ٢٣٢/٣٠، سير أعلام النبلاء ٣٤/٦، الميزان ٤/٣٠١، التقريب ص ٥٧٣، تعريف أهل التقديس ص ٩٤.

٤ - عن أبيه: هو عروة، تقدم في الحديث الثالث والستين، وهو ثقة فقيه مشهور.

٥ - عائشة: تقدمت ترجمتها في الحديث السابع.

❦ تخريجه:

* أخرجه ابن عدي في «الكامل» ٣٥٦/١ من طريق بشر بن معاذ بلفظه.

* وأخرجه ابن حبان في «المجروحين» ١٦٩/١، ومن طريقه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٥٢٥/٢ ح (٨٦٩) من طريق سليمان بن أيوب، عن أيوب بن واقد، به بنحوه.

* وأخرجه ابن ماجه ٥٦٠/١ باب فيمن نزل بقوم فلا يصوم إلا بإذنهم ح (١٧٦٣) من طريق موسى بن داود، وخالد بن أبي يزيد كلاهما عن أبي بكر المدني، عن هشام بن عروة به بنحوه.

❦ الحكم عليه:

حديث منكر، كما قال الترمذي، وغيره من الأئمة الآتي ذكرهم.

وقد تبين من التخريج السابق أن مدار الحديث على هشام، وقد رواه عنه اثنان:

- ١ - أيوب بن واقد وهو متروك الحديث.
 - ٢ - أبو بكر المديني، وهو ضعيف كما قال الترمذي، والذهبي «الكاشف» ٤١٤/٢، وابن حجر «التقريب» ص ٦٢٥.
- وقد حكم على الحديث بالضعف جماعة من الأئمة منهم:
- ١ - البخاري، نقل الترمذي في «العلل الكبير» ص ١٢٧ أنه قال عنه: حديث منكر.
 - ٢ - الترمذي، وتقدم.
 - ٣ - ابن حبان، كما في «المجروحين» ١/١٦٩.
 - ٤ - ابن عدي في «الكامل» ١/٣٥٦ حيث قال عقب إخراجه: وعامة ما يرويه - يعني أيوب - لا يتابع عليه.
 - ٥ - ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٢/٥٢٥ وقال: هذا حديث لا يصح.
 - ٦ - ابن القَطَّان، كما في «بيان الوهم» ٢/٤٨٧.
 - ٧ - الذهبي، و«تلخيص العلل المتناهية» ص ١٧١.
- ومما يؤكد نكارة هذا الحديث تفرد هذين الراويين الضعيفين جداً عن إمام واسع الرواية كهشام بن عروة، وإلى ذلك أشار الترمذي بقوله: «هذا حديث منكر لا نعرف أحداً من الثقات روى هذا الحديث عن هشام بن عروة». والله أعلم.

❦ الحديث التسعون ❦

قال الترمذي ١٦٢/٣ باب ما جاء في الصوم في الشتاء ح(٧٩٧):
حدثنا محمد بن بشار، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا سفيان، عن
أبي إسحاق عن نمير بن عريب^(١) عن عامر بن مسعود، عن النبي ﷺ:
«الغنيمة الباردة: الصوم في الشتاء».
قال أبو عيسى: هذا حديث مرسل، عامر بن مسعود لم يدرك
النبي ﷺ، وهو والد إبراهيم بن عامر القرشي، الذي روى عنه شعبة،
والثوري.

❦ رواية الإسناد: ❦

١ - محمد بن بشار: ابن عثمان العبدى، البصري، أبو بكر،
بندار، مات سنة ٢٥٢هـ وله بضع وثمانون سنة. روى عن: القطان،
وغندر، وعنه: الجماعة.
تكلم فيه بلا حجة، ولذلك قال الذهبي: «قد احتج به أصحاب
الصحيح كلهم وهو حجة بلا ريب»، وقال ابن حجر: «قال ابن خزيمة
في «التوحيد» حدثنا إمام أهل زمانه محمد بن بشار».
ولذلك قال عنه الحافظان الذهبي، وابن حجر: «ثقة».
تهذيب الكمال ٥١٤/٢٤، الميزان ٤٩٠/٣، الكاشف ١٥٩/٢،
تهذيب التهذيب ٥٨/٩، التقريب ص ٤٦٩.

(١) وقع في المطبوع: (غريب) بالعين المعجمة، والصواب: (عريب) بالعين
المهملة كما في «تحفة الأشراف» ٢٣٣/٤ ح(٥٠٤٩)، و«تحفة الأحوذى» ٣/
٤٢٧، وهو كذلك أيضاً في ط. بشار عواد ١٥٢/٢.

٢ - يحيى بن سعيد: هو القَطَّان، تقدم في الحديث الثلاثين، وهو ثقة ثبت حجة.

٣ - سفيان: الثوري، تقدم في الحديث السابع والعشرين، وهو ثقة إمام فقيه حجة.

٤ - أبو إسحاق: هو السبيعي، تقدم في الحديث الحادي عشر، وهو ثقة مكثّر عابد لكنه يدلّس.

٥ - نُمَيْر بن عَرِيب: الهمداني، بسكون الميم، الكوفي. روى عن: عامر بن مسعود، وعنه: أبو إسحاق السبيعي.

قال أبو حاتم: لا أعرفه إلا في حديث الصوم في الشتاء، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وأورده أبو القاسم البغوي في «معجم الصحابة» وقال: يشك في صحبته.

ولذا قال الحافظ: «مقبول ووهم من عدّه في الصحابة».

تهذيب الكمال ٢٢/٣٠، تهذيب التهذيب ١٠/٤٢٤، التقريب ص ٥٦٦.

٦ - عامر بن مسعود: ابن أمية بن خلف الجمحي، اختلف في صحبته.

وجماهير الأئمة على أنه من التابعين ومنهم: ابن معين - في رواية - وأحمد - في رواية - وسيأتي تحريره عنهما، وأبو زرعة، والبخاري، ويعقوب بن سفيان، والترمذي، وابن عدي، وابن حبان، والبغوي، وابن السكن، والبيهقي، وغيرهم.

وأثبت صحبته ابن خزيمة، فقد صحح حديثه ولم يتعقبه بشيء، وابن قانع في «معجم الصحابة»، وابن معين في - رواية عنه -.

أما أبو نعيم فقد أورده في «المعرفة» وقال: «مختلف في صحبته».

وتوقف الإمام أحمد في رواية أبي داود لما سألَه فقال: «لا أدري»، وقد يقال: إن مآل التوقف إلى النفي؛ لأن الأصل عدم إثبات الصحة.

أما فيما يتعلق بتحرير النقل عن أحمد في النفي أو الإثبات، فقد جاء في الإصابة ١٨/٤ فيما نقله البغوي عن أحمد، وفي «تهذيب التهذيب» ٧٣/٥: ما أرى له صحة.

وفي «جامع التحصيل» ص ٢٠٥ نقلاً عن الأطراف لابن عساكر كما في «التحفة» ٢٣٤/٤: أرى له صحة، وكأنه - والله أعلم - سقط حرف النفي (ما) فإن المعروف في مثل هذا الأسلوب الذي يراد منه إثبات الصحة أو غيرها من المسائل أن يقال: له صحة، بدون كلمة (أرى)، وإنما غلب تصدير هذه الكلمة (أرى) عندما يراد نفي شيء معين، وإنما قيل هذا ليتوافق مع النقلين السابقين لأن سياقهما واحد، وبالتالي يتفق قوله مع أكثر الأئمة. والله أعلم.

أما ما نقل عن يحيى بن معين، ففي رواية الدوري عن ابن معين ٢٨٩/٢، و«الأطراف» لابن عساكر كما في «التحفة» ٢٣٤/٤، و«تهذيب الكمال» للمزي ٧٥/١٤، و«جامع التحصيل» للعلائي (٢٠٥) ليس له صحة.

ووقع في «الإصابة» ١٨/٤، ١٩ وفي «تهذيب التهذيب» ٧٣/٥: عن الدوري، عن ابن معين: «له صحة» هكذا، ولعل الأقرب - بناءً على رواية الدوري التي تأيدت بنقل ابن عساكر، والمزي، والعلائي - أن حرف النفي (ليس) سقط، ويكون الصواب حينئذٍ: «ليس له صحة»، وهذا القول أيضاً هو الموافق لأكثر الأئمة رحمة الله عليهم.

❦ تخريجه:

* أخرجه ابن خزيمة ٣٠٩/٣ ح (٢١٤٥) عن بندار به بلفظه.

* وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٣٤٤ / ٢ ح (٩٧٤١)؛
وأحمد ٣٣٥ / ٤؛ وابن قانع في معجم الصحابة ٢٤٢ / ٢؛ والبيهقي ٤ /
٢٩٦ من طرق عن سفيان الثوري؛ ويعقوب بن سفيان في «المعرفة» ٣ /
١٢٧، وابن قانع في معجم الصحابة ٢٤٢ / ٢ من طريق إسرائيل بن يونس.
كلاهما (الثوري، وإسرائيل) عن أبي إسحاق به بنحوه، إلا أن في
حديث إسرائيل زيادة: «أما ليله فطويل، وأما نهاره فقصير».

الحكم عليه:

إسناده ضعيف، وصح معناه موقوفاً على بعض الصحابة.

وحديث الباب فيه علتان:

١ - نمير بن عريب فإنه في عداد المجاهيل، ولم أقف له على متابع.

٢ - إرساله؛ لأن عامر بن مسعود تابعي - على الأرجح - وهذا هو حكم الترمذي كما تقدم.

وقد أشار البخاري في «التاريخ الكبير» إلى هذا فقال ٤٥٠ / ٦:
«عامر بن مسعود. روى عنه نمير، وعبد العزيز بن ربيع، منقطع».
والشاهد قوله: «منقطع»، وكذا حكم عليه البيهقي بأنه مرسل كما
في «السنن» ٢٩٦ / ٤.

ويمكن أن يقال إن الحكم بالإرسال هو لازم قول من قال بأن
عامراً تابعي وليس بصحابي؛ كأبي زرعة وابن عدي وغيرهم.

والحديث صححه ابن خزيمة، والراجح قول من تقدم. والله أعلم.

وقد روي حديث الباب عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم منهم:

١ - عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ: «الصوم في الشتاء الغنمة

الباردة».

أخرجه الطبراني في «الصغير» ٢٥٤/١؛ وابن عدي في «الكامل» ٣٧٣/٣ من طريق الوليد بن مسلم، عن سعيد بن بشير، عن قتادة، عن أنس به.

وقد سئل أبو حاتم^(١) وأبو زرعة كما في «العلل» لابن أبي حاتم ٢٥٢/١ عن هذا الطريق فقالا: «هذا خطأ» رواه همام، والدستوائي، عن قتادة، عن أنس قال: قال أبو هريرة، قلت لأبي: ممن هو؟ قال: من سعيد بن بشير.

وقال الطبراني - ونحوه لابن عدي -: لم يروه عن قتادة إلا سعيد تفرد به الوليد.

٢ - عن جابر رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «الصوم في الشتاء الغنمة الباردة».

أخرجه ابن عدي في «الكامل» ٢١٩/٣ من طريق الوليد بن مسلم، عن زهير بن محمد العنبري، عن محمد بن المنكدر به، ثم قال ابن عدي - عقب إخراج حديثين من طريق زهير عن ابن المنكدر -: «ولا أعلم يرويه عن ابن المنكدر غير زهير».

وهذه إشارة منه إلى نكارتة، ثم إن زهيراً هذا قد روى عنه الوليد بن مسلم هذا الحديث، والوليد شامي، وقد نصّ الأئمة: أحمد، وأبو حاتم، والبخاري، والعجلي على أن أهل الشام يروون عنه مناكير، كما في «تهذيب التهذيب» ٣٠٩/٣.

ويمكن أن يقال أيضاً: في الإسناد عن الوليد بن مسلم، وهو من المشهورين بالتدليس كما تقدم في ترجمته.

(١) سقط اسم أبي حاتم من المطبوع، وهو في المخطوط، وسياق السؤال يدل على إثباته.

٣ - عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «الشتاء ربيع المؤمن، قصر نهاره فصام، وطال ليله فقام».

أخرجه أحمد ٣/٧٥؛ وأبو يعلى ٢/٣٢٤ ح (١٠٦١)، ح (١٣٨٦) من طريق عمرو بن الحارث؛ وأخرجه البيهقي ٤/٢٩٧ من طريق ابن لهيعة، كلاهما (عمرو، وابن لهيعة) عن دراج أبي السمح، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد.

والحديث مداره على دراج أبي السمح، عن أبي الهيثم، وقد قال الإمام أحمد عن هذه السلسلة: أحاديث دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد فيها ضعف - كما في «تهذيب التهذيب» ٣/١٨٦.

وقال عنه الإمام أحمد: حديثه منكر، وقال مرة: هذا روى مناكير كثيرة كما في «سؤالات أبي داود» ص ٢٤٧ رقم (٢٥٩)، وقال النسائي - كما نقله ابن عدي في «الكامل» ٣/١١٢: «دراج أبو السمح منكر الحديث»، وقد نصّ ابن عدي في «الكامل» ٣/١١٥ على أن هذا الحديث - مع أحاديث آخر - مما لا يتابع عليه، ومما ينكر من حديثه.

٤ - عن عمر رضي الله عنه موقوفاً قال: «الشتاء غنيمة».

رواه ابن أبي شيبة في مصنفه ٢/٣٤٤ ح (٩٧٤٢) عن حسين بن علي الجعفي عن زائدة بن قدامة، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان النهدي، عن عمر رضي الله عنه.

ورواه أبو نعيم في الحلية ١/٥١ من طريق شعبة، عن التيمي به بلفظ: الشتاء غنيمة العابدين.

وإسناد ابن أبي شيبة ورجاله رجال الشيخين وسنده متصل.

وخلاصة ما سبق: أن الحديث لا يثبت مرفوعاً، وإنما صحّ موقوفاً عن بعض الصحابة رضي الله عنهم جميعاً كما تقدم عن عمر رضي الله عنه. والله أعلم.

قال ابن رجب في «اللطائف» ص ٥٥٧ - مبيناً معنى هذا الحديث :-
«إنما كان الشتاء ربيع المؤمن؛ لأنه يرتع فيه في بساتين الطاعات،
ويسرح في ميادين العبادات، وينزه قلبه في رياض الأعمال الميسرة فيه،
كما ترتع البهائم في مرعى الربيع، فتسمن وتصلح أجسادهم، فكذلك
يصلح دين المؤمن في الشتاء، بما يسر الله فيه من الطاعات، فإن المؤمن
يقدر على صيام نهاره من غير مشقة ولا كلفة تحصل له، من جوع ولا
عطش، فإن نهاره قصير بادر، فلا يحس فيه بمشقة الصيام... وأما قيام
ليل الشتاء، فلطوله يمكن أن تأخذ النفس خطها من النوم، ثم تقوم بعد
ذلك إلى الصلاة، فيقرأ المصلي ورده كله من القرآن، وقد أخذت نفسه
حظها من النوم، فيجتمع له فيه نومه المحتاج إليه مع إدراك ورده من
القرآن، فيكمل له مصلحة دينه، وراحة بدنه». اهـ. والله تعالى أعلم.

❦ الحديث الواحد والتسعون ❦

قال الترمذي ١٦٣/٣ باب من أكل ثم خرج يريد سفراً ح (٧٩٩):

حدثنا قتيبة، حدثنا عبد الله بن جعفر، عن زيد بن أسلم، عن محمد بن المنكدر، عن محمد بن كعب أنه قال: أتيت أنس بن مالك في رمضان وهو يريد سفراً، وقد رُحِلَتْ له راحلته، ولبس ثياب السفر، فدعا بطعام فأكل، فقلت له: سنة؟ قال: سنة، ثم ركب.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن.

❦ رواة الإسناد: ❦

١ - قتيبة: هو ابن سعيد، تقدمت ترجمته في الحديث الثالث عشر، وهو ثقة.

٢ - عبد الله بن جعفر: ابن نجيح السَّعْدِي مولا هم، أبو جعفر المدني، والد علي بصري، أصله من المدينة. مات سنة ١٧٨هـ. روى عن: زيد بن أسلم، وعبد الله بن دينار، وعنه: قتيبة، وعلي بن حجر وغيرهما. «ضعيف، تغيَّر حفظه بأخرة».

تهذيب الكمال ٣٧٩/١٤، التقريب ص ٢٩٨.

٣ - زيد بن أسلم: تقدم في الحديث الرابع والثلاثين، وهو ثقة وكان يرسل.

٤ - محمد بن المنكدر: تقدم في الحديث السادس، وهو ثقة فاضل.

٥ - محمد بن كعب: ابن سليم بن أسد، أبو حمزة القرظي، المدني، وكان قد نزل الكوفة مدة. روى عن: جمع من الصحابة منهم:

أنس، وابن عباس، وعنه: ابن المنكدر، وابن عجلان، وغيرهما .
قال قتيبة بن سعيد: بلغني أن محمد بن كعب رأى النبي ﷺ،
حكاه أبو داود عنه .

ونقل الترمذي عن قتيبة أيضاً أنه قال: بلغني أنه ولد في حياة
النبي ﷺ .

وكان البخاري يرى عدم صحبته، واستدل لذلك بأن أباه كان ممن
لم ينبت يوم قريظة فترك .
ويوم قريظة كان في أواخر ذي القعدة من السنة الخامسة كما حققه
ابن حجر .

وإذا ضم إلى ذلك أن النبي ﷺ توفي في أوائل سنة إحدى عشرة
للهجرة تبين وجه استدلال البخاري وقوته .
ولذا عدّه جماعة من الأئمة من ثقات التابعين كابن سعد،
ويعقوب بن شيبة، وابن حبان، وغيرهم .

وقد ولد رَحِمَهُ اللهُ سنة أربعين في آخر خلافة علي رضي الله عنه، كما قال
يعقوب بن شيبة وقال: إنه لم يسمع من العباس؛ لأنه مات في خلافة
عثمان رضي الله عنه جميعاً .

ثم اختلفوا في سنة وفاته، فقال ابن سعد، وابن معين، وابن
المديني، وغيرهم: مات سنة ١٢٠هـ، وقال غيرهم: قبل ذلك على
تفاوت بينهم، فمنهم من قال: ١٠٨هـ ومنهم من قال: ١١٧هـ، ومنهم من
قال: ١١٩هـ .

وهؤلاء جميعاً يمكن أن يجزم بنسبة القول إليهم بأن محمداً لم
يولد في حياة النبي ﷺ كما هو رأي البخاري، لما ثبت في الصحيحين
[البخاري ٥٨/١ كتاب العلم، باب السمر في العلم ح (١١٦)؛ ومسلم
١٩٦٥/٤ ح (٢٥٣٧)] عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: صلى بنا النبي ﷺ العشاء

في آخر حياته، فلمَّا سلَّم قام فقال: «أرأيتمكم ليلتكم هذه، فإن رأس مائة سنةٍ منها لا يبقى ممن هو على ظهر الأرض أحد».

والمقصود أن الصحيح في حال محمدٍ أنه تابعي، وأنه لم يولد في حياة النبي ﷺ.

ولذا قال ابن حجر: «ولد سنة ٤٠ هـ على الصحيح، ووهم من قال: ولد في عهد النبي ﷺ».

وقد جعله في القسم الرابع من حرف الميم في الإصابة.

القسم المتمم لطبقات ابن سعد ص ١٣٤، ثقات ابن حبان ٥/ ٣٥١، تهذيب الكمال ٢٦/ ٣٤٠، الإصابة ٦/ ١٩٧، فتح الباري ٦/ ٤٥٤ ح (٤٠٩٧) ٦/ ٤٧١ ح (٤١١٩)، التقريب ص ٥٠٤.

٦ - أنس: تقدمت ترجمته في الحديث الرابع والعشرين.

❦ تخريجه:

* أخرجه الترمذي ح (٨٠٠) عن محمد بن إسماعيل البخاري؛ والطبراني في «الأوسط» ٩/ ٩٧ ح (٩٠٤٣) عن يحيى بن أيوب العلاف؛ والدارقطني ٢/ ١٤٩ ح (٢٢٦٨) من طريق إسماعيل بن إسحاق؛ والبيهقي ٤/ ٢٤٧ من طريق عثمان بن سعيد الدارمي.

أربعتهم (محمد، ويحيى، وإسماعيل، وعثمان) عن سعيد بن أبي مريم. والطبراني في «الأوسط» ٩/ ٩٧ ح (٩٠٤٣) من طريق خالد بن نزار؛ والضياء في «المختارة» ٧/ ١٧١ ح (٢٦٠٢) من طريق عيسى بن مينا المعروف بـ(قالون).

ثلاثتهم (سعيد، وخالد، وعيسى) عن محمد بن جعفر بن أبي كثير؛ وذكره ابن أبي حاتم في «العلل» ١٧/ ٢٤٠ من طريق عبد العزيز بن محمد الدراوردي.

كلاهما (محمد بن جعفر، والدراوردي) عن زيد بن أسلم به بنحوه.

إلا أن في حديث إسماعيل بن إسحاق، وعثمان بن سعيد الدارمي «وقد تقارب غروب الشمس»، وفي حديث يحيى بن أيوب وخالد بن نزار أن ذلك كان يوم الشك وفي حديث الدراوردي لما سأل محمد أنساً: أسنة؟ قال: ليس بسنة، بالنفي.

* وذكره ابن أبي حاتم «العلل» ١/ ٢٤٠ - معلقاً - من طريق محمد بن عبد الرحمن بن المجبر، عن محمد بن المنكدر به بنحوه.

الحكم عليه:

إسناده ضعيف؛ لضعف عبد الله، والدي علي بن المديني، وقد توبع، لكن وقع في متنه اختلاف:
فقد تبين من التخريج السابق أن مدار الحديث على محمد بن المنكدر، وقد رواه عنه اثنان:

١ - محمد بن عبد الرحمن بن المجبر، وهو واهي الحديث كما قال أبو زرعة. «الجرح والتعديل» ٧/ ٣٢٠.

٢ - زيد بن أسلم وقد اختلف عليه:

(أ) فرواه عبد العزيز الدراوردي بلفظ: أسنة؟ فقال: ليس بسنة.

(ب) ورواه عبد الله بن جعفر بلفظ: أسنة؟ قال: سنة، ثم ركب.

(ج) ورواه محمد بن جعفر بن أبي كثير، واختلف عليه:

١ - فرواه خالد بن نزار - لكنه قال: في يوم الشك.

٢ - ورواه قالون بلفظ: سنة؟ قال: نعم.

٣ - ورواه سعيد بن أبي مریم واختلف عليه:

(أ) فرواه محمد بن إسماعيل البخاري، لكن الترمذي لم يسق

لفظه بل أحال على حديث قتيبة، عن عبد الله بن جعفر وقال: فذكر نحوه.

(ب) ورواه إسماعيل بن إسحاق، والدارمي بلفظ: «وقد تقارب غروب الشمس».

(ج) ورواه يحيى العلاف وقال: «في يوم الشك» كرواية خالد بن نزار.

وقد رجح الإمام أبو حاتم الرازي حديث الدراوردي حيث قال ١/ ٢٤٠: «حديث الدراوردي أصح»، وهو الذي قال فيه: «ليس بسنة».

وخالفه الترمذي فقال عن حديث الباب الذي أخرجه من طريقين عن زيد بن أسلم: «هذا حديث حسن، وصححه ابن العربي في «العارضه» ١٥/ ٤، وذكره ابن القيم في «تهذيب السنن» ٢٩٠/ ٣ وعلق عليه بكلام يدل على ثبوته عنده.

وبالنظر في أحوال الرواة المختلفين على زيد بن أسلم نجد ما يلي:

أولاً: عبد العزيز الدراوردي: قد تقدم الكلام عليه - الحديث الثالث عشر - وخلاصة حاله أنه - كما قال ابن حجر في «التقريب» ص ٣٥٨ -: «صدوق، كان يحدث من كتب غيره فيخطئ».

ثانياً: عبد الله بن جعفر، وقد تقدم الكلام عليه وأنه ضعيف.

ثالثاً: محمد بن جعفر بن أبي كثير: وهو ثقة، كما في «تهذيب الكمال» ٥٨٣/ ٢٤ - ٥٨٥، و«التقريب» ص ٤٧١ ومن المعلوم أن الصدوق إذا تفرّد بحديث لم يكن مقبولاً، فكيف إذا خالف من هو أوثق منه؟ وقد سبق أن رواية الدراوردي شاذة.

وعليه، فالذي يظهر - والله أعلم - أن حديث الباب أصح إسناداً خاصة، وقد تتابع عليه راويان أحدهما ثقة عن زيد بن أسلم، وخالفهما صدوق في حفظه شيء.

ولعل السبب الذي جعل أبا حاتم يرجح حديث الدراوردي هو ما

في متن حديث أنس من الغرابة ، إذ اللغة والشرع يدلان على أن وصف السفر - المبيح للفطر - هنا لم يتحقق ، فالسفر ضد الحضر ، والسفر إنما سمي سفرًا لانكشاف الناس عن أماكنهم - كما في «معجم مقاييس اللغة» ٨٢ / ٣ ، و«القاموس المحيط» ص ٥٢٢ - وأنس في هذا الحديث لم يخرج .

وقد يقول البعض : إن من تجهز ، واستعد فله حكم المسافر ، كما قيل بذلك - عند بعض الفقهاء - في الحاج الذي استعد للخروج من منى ، وحمل متاعه ، ولم يستطع لشدة الزحام^(١) .

وأما رواية : «يوم الشك» فهي شاذة - على أحسن أحوالها - ؛ لأن الذي رواها يحيى بن أيوب ، وهو صدوق كما في «التقريب» ص ٥٨٨ ، وخالفه في ذلك البخاري ، والدارمي ، وإسماعيل بن إسحاق .

ورواها خالد بن نزار وهو صدوق يخطئ كما في «التقريب» ص ١٩١ ، وخالفه في ذلك سعيد بن أبي مريم وهو ثقة ثبت فقيه كما في «التقريب» ص ٢٣٤ ، وقالون المقرئ .

وأما رواية : «وقد تقارب غروب الشمس» فقد اتفق عليها الدارمي ، وإسماعيل القاضي عن سعيد ، وأما البخاري فلا يجزم بإثباتها ولا نفيها عنه ؛ لأن الترمذي لم يسق لفظه بل أحال على ما قبله ، وبكل حال فهي لا تزيل الغرابة المذكورة آنفاً ؛ لأن الفطر لا يجوز - بالاتفاق - إلا إذا غربت الشمس ، كما قال تعالى : ﴿ تَمَرُّ أَمُوءُ

(١) والواجب الاحتياط للعبادة ، فالصوم ركنٌ ، وحفظه واجب بالاتفاق ، ولا يجوز الإقدام على هتكه بمثل هذه الأحاديث التي لا تخلو من علة ، ونذر من قال به من أئمة الفتوى في أمصار المسلمين ، بل قال ابن عبد البر في «التمهيد» ٥٠ / ٢٢ - بعد أن حكى قول الحسن البصري بمقتضى ما دل عليه حديث أنس - : «قول الحسن شاذ ، ولا ينبغي لأحد أن يفطر وهو حاضر ، لا في نظر ولا في أثر» .

الصِّيَامَ إِلَى الْيَلِّ ﴿٤٤﴾ وقد بين النبي ﷺ ذلك في سنته العملية والقولية .
وقد تقدم في زوائد أبي داود حديثان في الباب : أحدهما : حديث
أبي بصرة الغفاري رضي الله عنه ، برقم (٤٥) ، الثاني : حديث دحية الكلبي رضي الله عنه ،
برقم (٤٦) .

وتقدم هناك أن الحديثين ليس فيهما حجة ، أما الأول ففي بعض
الفاظه أن أبا بصرة لم يفطر إلا بعد أن جاوز البيوت ، والاستنكار الذي
وقع من بعض من رآه إنما هو في فطره بعد مفارقتها للبنيان وهو ما زال
ينظر إلى البيوت .

وأما حديث دحية الكلبي فمدارهُ على (كليب بن ذهل) وهو رجلٌ
مجهول ، فالإسناد لا يثبت . والله أعلم .

❦ الحديث الثاني والتسعون ❦

قال الترمذي ١٦٤/٣ باب ما جاء في تحفة الصائم ح(٨٠١):

حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا أبو معاوية، عن سعد بن طريف، عن عمير بن مأمون، عن الحسن بن علي قال: قال رسول الله ﷺ: «تحفة الصائم الدهن والمجمر».

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، ليس إسناده بذلك، لا نعرفه إلا من حديث سعد بن طريف، وسعد بن طريف يضعف، ويقال: عمير بن مأمون أيضاً.

❦ غريب الحديث:

قوله: «تحفة الصائم الدهن والمجمر»: «بكسر الميم هو الذي يوضع فيه النار للبخور. قال في «النهاية»: يعني أنه يذهب عنه مشقة الصوم وشدته، والتحفة: طرفة الفاكهة، وقد تفتح الحاء، والجمع التحف...». ينظر: «تحفة الأحوذ» ٤٣١/٣.

❦ رواة الإسناد:

١ - أحمد بن منيع: أبو جعفر البغوي، تقدم في الحديث الخامس وهو ثقة حافظ.

٢ - أبو معاوية: هو محمد بن خازم الضرير، تقدم الحديث الثاني والسبعين، وهو ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في غيره.

٣ - سعد بن طريف: الإسكاف الحنظلي الكوفي. روى عن: عمير بن مأمون والأصبغ بن نباتة، وعنه: أبو معاوية، وعلي بن مسهر. «متروك، ورماء ابن حبان بالوضع وكان رافضياً».

تهذيب الكمال ٢٧١/١٠، التقريب ص ٢٣١.

٤ - عمير بن مأمون: ويقال: مأموم، آخره ميم، ابن زرارة التميمي، الكوفي. روى عن: الحسن بن علي، وعبد الله بن الزبير، وعنه: سالم بن أبي الجعد، وسعد بن طريف.

قال الدارقطني: لا شيء، وذكره ابن حبان في «الثقات».

قال الذهبي: «وثق»، وقال ابن حجر: «مقبول».

وحال كلمتي الحافظين مآلها إلى الحكم على الرواي بالجهالة.

الكاشف ٩٨/٢، تهذيب التهذيب ١٢٧/٨، التقريب ص ٤٣١.

٥ - الحسن بن علي: سبط النبي ﷺ، وريحانته، مات شهيداً بالسنة ٤٩هـ، وهو ابن ٤٧، وقيل: بل مات سنة ٥٠، وقيل بعدها، مناقبه كثيرة.

معرفة الصحابة ٦٥٤/٢، الإصابة ١١/٢، التقريب ص ١٦٢

❦ تخريجه:

* أخرجه - من طريق الترمذي - ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ٥٤٥/٢ به بلفظه.

* وأخرجه المزي في «تهذيب الكمال» ٣٨٧/٢٢ من طريق أبي بكر بن أبي عاصم، عن أحمد بن منيع، به بلفظه.

* وأخرجه ابن عدي في «الكامل» ٣٥٠/٣ من طريق سريج بن يونس، عن أبي معاوية به بلفظه.

* وأخرجه البزار ١٧/٤ ح (٣٠٩١) - كشف - من طريق هبيرة بن محمد، عن سعد الحذاء به، ولكن سياق حديثه فيه قصة طويلة ولفظ الحديث الذي يتعلق بحديث الباب: «تحفة الصائم الزائر، أن يغلف لحيته، ويجمر ثيابه، ويذرر».

الحكم عليه:

إسناده ضعيف جداً، فيه سعد بن طريف، وهو متروك، وفي إسناده عمير بن مأمون مقبول قال البزار: «لا نحفظه عن رسول الله ﷺ إلا من هذا الوجه، وسعد الحذاء، هو سعد بن طريف، وعمير بن المأموم، لا نعلم روى عنه إلا سعد». اهـ.

وقد ضعف الحديث الترمذي، وابن عدي، وابن الجوزي.
ولم أقف على حديث آخر بهذا المعنى. والله أعلم.

❦ الحديث الثالث والتسعون ❦

قال الترمذي ١٦٥/٣ باب ما جاء في الفطر والأضحى متى يكون؟
ح(٨٠٢):

حدثنا يحيى بن موسى، قال حدثنا يحيى بن اليمان، عن مَعْمَرٍ، عن محمد بن المنكدر، عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «الفطر يوم يفطر الناس، والأضحى يوم يضحى الناس».

سألت محمداً قلت له: محمد بن المنكدر سمع من عائشة؟ قال: نعم، يقول في حديثه: سمعت عائشة.

هذا حديث حسن غريبٌ صحيح من هذا الوجه.

❦ رواة الإسناد: ❦

١ - يحيى بن موسى: لقبه: خت، تقدم في الحديث السابع والثمانين، وهو ثقة.

٢ - يحيى بن اليمان: العجلي، الكوفي، مات سنة ١٨٩هـ. روى عن: معمر والثوري، وهشام بن عروة، وعنه: يحيى بن موسى، وابنه داود، وأبو كريب وغيرهم.

قال ابن المديني: كان فُلج فتغير حفظه، وقال ابن معين: ليس بثبت، لم يكن يبالي أي شيء حدث، كان يتوهم الحديث، وقال مرة: أرجو أن يكون صدوقاً، وقال مرة: ليس به بأس، وقال أحمد: ليس بحجة، وقال الساجي: ضعفه أحمد وقال: حدث عن الثوري بعجائب، وقال يعقوب بن شيبة: كان صدوقاً كثير الحديث، وإنما أنكر عليه أصحابنا كثرة الغلط، وليس بحجة إذا خولف، وهو من متقدمي أصحاب

سفيان في الأخذ عنه، وقال أبو داود: يخطئ في الأحاديث ويقلبها، وقال النسائي: ليس بالقوي، وقال العجلي: ثقة جازئ الحديث، كان متعبداً معروفاً بالحديث إلا أنه فلج بأخذه فتغير حفظه، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: ربما أخطأ.

وقد لخص حاله ابن حجر فقال: «صدوق، عابد، يخطئ كثيراً، وقد تغير». .

وعبارة الحافظ دقيقة - فيما أرى - وأما توثيق العجلي له ففيه نوع تساهل، وهو مقابل بالجرح المفسر من الأئمة الذين تقدم ذكرهم. تهذيب التهذيب ١١/٢٦٥، التقريب ص ٥٩٨.

٣ - معمر: تقدم في الحديث السبعين، وهو ثقة ثبت إلا أن في حديثه في البصرة وعن بعض شيوخه شيئاً.

٤ - محمد بن المنكدر: تقدم الحديث السادس، وهو ثقة فاضل.

٥ - عائشة: تقدمت ترجمتها في الحديث السابع.

❦ تخريجه، والحكم عليه:

تقدم في حديث أبي هريرة عند أبي داود برقم (٦) تخريج هذا الحديث ودراسته. وخلاصة الكلام فيه: أن حديث عائشة لا يصح مرفوعاً إلى النبي ﷺ، وإن كان قد روي عنها من أربعة طرق إلا أنها كلها معلولة، فلينظر تخريجها والكلام عليها هناك، وتبين هناك أن الصواب فيه أنه عن ابن المنكدر، عن أبي هريرة وهو منقطع؛ لأن ابن المنكدر لم يسمع من أبي هريرة.

❦ الحديث الرابع والتسعون ❦

قال الترمذي ١٧١/٣ باب ما جاء في فضل من فطر صائماً
ح(٨٠٧):

حدثنا هناد، حدثنا عبد الرحيم، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن
عطاء، عن زيد بن خالد الجهني، قال: قال رسول الله ﷺ: «من فطر
صائماً، كان له مثل أجره، غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً».
قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

❦ رواة الإسناد:

١ - هناد: هو ابن السري، تقدم في الحديث السادس والثمانين،
وهو ثقة.

٢ - عبد الرحيم: هو ابن سليمان، الكناني، أو الطائي، أبو علي
الأشل، المروزي نزيل الكوفة، مات سنة ١٨٧هـ. روى عن:
عبد الملك بن أبي سليمان، والثوري، وعنه: هناد وأبو بكر بن أبي
شيبه. «ثقة له تصانيف».

تهذيب التهذيب ٣٦/١٨، التقريب ص ٣٥٤.

٣ - عبد الملك بن أبي سليمان: ميسرة العرزمي، بفتح المهملة،
وسكون الراء، وبالزاي المفتوحة، مات سنة ١٤٥هـ. روى عن: عطاء بن
أبي رباح، وابن جبير، وعنه: عبد الرحيم بن سليمان، وزائدة بن قدامة.
أثنى على حفظه شعبة مع تخطئته له في بعض الأحاديث، وكذا
أثنى على حفظه ابن المبارك، والثوري، حتى إنه كان يسميه الميزان.
ووثقه ابن معين - في رواية - وقال مرة: ضعيف، وهو أثبت في

عطاء من قيس بن سعد، ولما وثقه الإمام أحمد، سأله أبو داود، فقلت: يخطئ؟ قال: نعم، وكان من أحفظ أهل الكوفة إلا أنه رفع أحاديث عن عطاء، وقال أبو زرعة: لا بأس به.

ووثقه مطلقاً ابن سعد، ويعقوب بن سفيان، والترمذي، والعجلي، وابن عمار الموصلي، والنسائي، وغيرهم، ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: «ربما أخطأ». اهـ.

وقد طعن فيه بعضهم - وخاصةً شعبة - في خطأه في حديث الشفعة، وقد دافع عنه الترمذي وابن عبد الهادي، فقال في «التنقيح»: «وطعن شعبة في هذا الحديث لا يقدر فيه، فإنه ثقة، وشعبة لم يكن من الحذاق في الفقه ليجمع بين الأحاديث إذا ظهر تعارضها، إنما كان حافظاً، وغير شعبة إنما طعن فيه تبعاً لشعبة، ...». اهـ.

وكلام ابن عبد الهادي له وجه من جهة أن شعبة خطأه في حديث واحد، ولا يلزم من ذلك أن ينحط عن رتبة الثقة.

وقد لخص حاله ابن حجر فقال: «صدوق له أوهام».

والذي يظهر أن حاله أرفع من ذلك ولو قيل: ثقة له أوهام، لكان أقرب؛ فقد وثقه الثوري، وابن المبارك، ابن سعد، ويعقوب بن سفيان، والترمذي، والعجلي، وابن عمار الموصلي، والنسائي، وغيرهم.

وحسبك أن يقول فيه الإمام أحمد: كان من أحفظ أهل الكوفة إلا أنه رفع أحاديث عن عطاء!.

وكونه غلط في أحاديث - مع إكثاره - لا ينزله عن رتبة الثقات - إن شاء الله - . والله أعلم.

تهذيب الكمال ٣٢٢/١٨، التنقيح ٥٨/٣، تهذيب التهذيب ٦/٣٤٨، التقريب ص ٣٦٣.

٤ - عطاء: هو ابن أبي رباح، واسم أبي رباح: أسلم، القرشي

مولاهم المكي، مات سنة ١١٤هـ على المشهور، وقيل إنه تغير بأخرة، ولم يكثر ذلك منه. روى عن: زيد بن خالد، وجابر بن عبد الله، وابن عباس، وعنه: عبد الملك بن أبي سليمان، وابن جريج، وعمر بن دينار وغيرهم كثير. «ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال».

تهذيب الكمال ٢٠/٦٩، التقريب ص ٣٩١.

٥ - زيد بن خالد: الجهني، صحابي مشهور، مات سنة ٦٨هـ، أو ٧٨، وله ٨٥ بالكوفة.

أسد الغابة ٢/٢٤١، الإصابة ٣/٢٧، التقريب ص ٢٢٣.

❦ تخريجه:

* أخرجه النسائي في «الكبرى» ٢/٢٥٦ باب ثواب من فطر صائماً ح(٣٣٣١) من طريق خالد بن الحارث؛ وابن ماجه ١/٥٥٥ باب في ثواب من فطر صائماً ح(١٧٤٦)؛ وأحمد ٤/١١٤؛ والدارمي ١/٤٣٢ ح(١٦٥٤) من طريق يعلى بن عبيد؛ وابن ماجه ٢/٩٢٢ باب من جهز غازياً ح(٢٧٥٩) من طريق عبدة بن سليمان؛ وأحمد ٥/١٥٢؛ وابن حبان ٨/٢١٦ ح(٣٤٢٩) من طريق مسدد، كلاهما (أحمد، ومسدد) عن يحيى القطان؛ وأحمد ٤/١١٤، ١١٦ عن يزيد بن زريع، وابن نمير، وإسحاق بن يوسف^(١)؛ وابن خزيمة ٣/٢٧٧ ح(٢٠٦٤) من طريق ابن فضيل.

ثمانيتهم (خالد، ويعلى، وعبدة، والقطان، ويزيد، وابن نمير، وإسحاق بن يوسف، وابن فضيل) عن عبد الملك بن أبي سليمان به بنحوه، إلا أن في حديث يعلى - فيما رواه عنه أحمد - والقطان زيادة في آخره وهي «ومن جهز غازياً فله مثل أجره من غير...» واقتصر عبدة بن سليمان على قوله: «ومن جهز غازياً...» الحديث.

(١) «مستدرک من أطراف المسند» ٢/٤١٠.

* وأخرجه الترمذي ١٤٥/٤ باب ما جاء في فضل من جهز غازياً
 ح(١٦٢٩) من طريق ابن عيينة؛ والنسائي في الكبرى ٢/٢٥٦ باب ثواب
 من فطر صائماً ح(٣٣٣٠) عن إسماعيل بن مسعود؛ وابن خزيمة ٣/٢٧٧
 ح(٢٠٦٤) عن محمد بن عبد الأعلى الصنعاني، كلاهما (إسماعيل،
 ومحمد) عن يزيد بن زريع، عن الثوري؛ وابن ماجه ١/٥٥٥ باب في
 ثواب من فطر صائماً ح(١٧٤٦)؛ وابن أبي شيبة ٤/٢٣٦ ح(١٩٥٤٨)
 من طريق وكيع؛ وعبد الرزاق ٤/٣١١ ح(٧٩٠٥) عن جعفر بن سليمان.
 أربعتهم (ابن عيينة، والثوري، ووكيع، وجعفر) عن محمد بن
 عبد الرحمن بن أبي ليلى.

وابن ماجه ١/٥٥٥ ح(١٧٤٦)، من طريق حجاج بن أرطاة؛
 والطبراني في «الكبير» ٥/٢٥٧ ح(٥٢٧٥) من طريق سعيد بن حفص
 النفيلي عن معقل بن عبيد الله.

ثلاثتهم (ابن أبي ليلى، وحجاج، ومعقل) عن عطاء بن أبي رباح به
 بنحوه، إلا أن ابن عيينة اقتصر حديثه على فضل التجهيز، وفي حديث يزيد بن
 زريع في أوله: «من جهز غازياً...» زاد الصنعاني عنه، وابن أبي شيبة في حديثه:
 «أو جهز حاجاً»، وفي حديث جعفر بن سليمان تفسير للتفطير وهو قوله: «أطعمه
 وسقاه» وفي حديث معقل زاد مع عطاء، عكرمة وهو ابن خالد المخزومي.

الحكم عليه:

إسناده ضعيف لانقطاعه، ومعناه صحيح.

أما انقطاعه؛ فإن عطاء لم يسمع من زيد بن خالد كما نصَّ عليه
 ابن المديني في «العلل» له ص ٦٦ رقم (٨٨)، ولعلَّ هذا هو السبب في
 عدم إخراج الشيخين - رحمهما الله - لحديث: «من جهز غازياً».

وأما الطريق التي فيها قرُنَ عكرمة بن خالد المخزومي مع عطاء،
 فإنها من رواية سعيد بن حفص النفيلي، وهو صدوق تغير في آخر عمره،

كما في «التقريب» ص ٢٣٤، ولم أقف على من تابعه ولا من تابع شيخه على هذا، وهو - أيضاً - منقطع بين عكرمة بن خالد وزيد بن خالد، فلم يصرح بالتحديث، ولم يذكر زيد بن خالد الجهنني في شيوخ عكرمة، ولم يذكر عكرمة في تلاميذ زيد بن خالد كما في «تهذيب الكمال» ١٠/ ٦٤، ٢٠/ ٢٤٩.

وعليه فلا يحكم لهذا السند بالاتصال والصحة، لعدم ثبوت السماع بين التلميذ وشيخه. والله أعلم.

هذا وقد جاء معنى هذا الحديث عن جماعة من الصحابة، ومنهم:
١ - سلمان الفارسي رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من فطر صائماً في رمضان من كسب حلال صلت عليه الملائكة».

أخرجه ابن خزيمة ٣/ ١٩١، ١٩٢ ح (١٨٨٧)؛ والطبراني في «الكبير» ٦/ ٢٦١ ح (٦١٦١)، واللفظ له؛ وابن حبان في «المجروحين» ١/ ٢٤٧ من طرق عن علي بن زيد بن جدعان، عن ابن المسيب، عن سلمان رضي الله عنه به، ولفظ ابن خزيمة: «من فطر فيه صائماً كان مغفرةً لذنوبه، وعتق رقبته من النار، وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء...»، وهو عند ابن خزيمة مطول.

وقد سئل أبو حاتم عنه - «العلل» لابنه ١/ ٢٤٩ - فقال: «هذا حديث منكر»، وقال ابن خزيمة: «إن صح الخبر»، وقال ابن حجر في «إتحاف المهرة» ٥/ ٥٦١: «ومداره على علي بن زيد، وهو ضعيف».

وخلاصة تضعيف هؤلاء الأئمة لهذا الخبر تعود إلى أمرين: تفرد علي بن زيد به، ومع تفرده فهو ضعيف، كما قال الحافظ ابن حجر.

٢ - حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من فطر صائماً كان له مثل أجره، من غير أن ينتقص من أجره شيء».

أخرجه الطبراني في «الأوسط» ٨/ ٢٥٥ ح (٨٤٣٨) من طريق

الحكم بن عبد الله الأيلي، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن عائشة به .

وفيه الحكم الأيلي، قال عنه أحمد: أحاديثه كلها موضوعة، وكذبه أبو حاتم والجوزجاني، نقل ذلك كله الذهبي في «الميزان» ٥٧٢/١.

وقد روي موقوفاً عليها عند النسائي في «الكبرى» ٢/٢٥٦ باب ثواب من فطر صائماً ح (٣٣٣٢) من طريق عطاء عنها بلفظ:

«من فطر صائماً كان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجر الصائم شيئاً» .

لكن قال الإمام أحمد - فيما رواه الأثرم -: «ورواية عطاء عن عائشة لا يحتج بها إلا أن يقول: سمعت» وهنا لم يصرح بما يفيد السماع، وعليه ففي الإسناد علة وهي احتمال تدليس عطاء. والله أعلم.

٣ - عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من حج عن ميت فللذي حج عنه مثل أجره، ومن فطر صائماً فله مثل أجره، ومن دلّ على خير كان له مثل أجر فاعله» .

أخرجه الطبراني في «الأوسط» ٦/١٢٧ ح (٥٨١٨) من طريق علي بن بهرام، عن عبد الملك بن أبي كريمة، عن ابن جريج، عن عطاء، عن أبي هريرة به .

قال الطبراني: «لم يرو هذا الحديث عن ابن جريج إلا عبد الملك بن أبي كريمة، تفرد به علي بهرام» .

وفيه عنونة ابن جريج فإنه كثير التدليس عن الضعفاء والمجهولين - كما ذكر ذلك الدارقطني، كما في «تهذيب التهذيب» ٦/٣٥٥ -، وقد ذكره الحافظ ابن حجر في «التعريف» في المرتبة الثالثة ص ١٤١.

وفي الإسناد: علي بن يزيد بن بهرام، لم أظفر له بترجمة، وقد

قال الهيثمي في «المجمع» ٢٨٢/٣: «فيه علي بن يزيد بن بهرام، ولم أجد من ترجمه، وبقية رجاله ثقات».

٤ - عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «من فطر صائماً فله مثل أجره».

أخرجه الطبراني في «الكبير» ١٨٧/١١ ح (١١٤٤٩) من طريق الحسن بن رشيد عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس به.

وفي إسناده الحسن بن رشيد، قال الذهبي في «الميزان» ١/٤٩٠: «فيه لين، وقال أبو حاتم: مجهول»، وبه ضعفه الهيثمي في «المجمع» ٣/١٥٧.

وفي الباب آثار عن بعض الصحابة منها:

(أ) عن أبي هريرة رضي الله عنه: «من فطر صائماً، أطعمه وسقاه، كان له مثل أجره».

أخرجه عبد الرزاق ٣١١/٤ ح (٧٩٠٦) قال: أخبرنا ابن جريج عن صالح مولى التوأمة قال: سمعت أبا هريرة فذكره.

وفي الإسناد عن ابن جريج، وقد سبق الكلام فيها قبل قليل.

وقد روى عبد الرزاق نحوه من هذا ٣١١/٤ ح (٧٩٠٨) عن أبي هريرة - وفيه قصة - لكنه من رواية عمر بن راشد اليمامي، عن يحيى بن أبي كثير، وقد قال الإمامان أحمد، والبخاري: إن أحاديثه عن يحيى منكورة مضطربة، كما في «تهذيب الكمال» ٢١/٣٤٠.

(ب) عن عائشة: وقد تقدم في دراسة المرفوع عنها.

وبعد: فهذا ما وقفت عليه من أحاديث وآثار في معنى أو لفظ حديث الباب، وكلها لا تخلو من مقال وبعضها شديد الضعف، وأحسنها حديث الباب، على ضعف فيه. والله أعلم.



المبحث الثاني

زوائد سنن الترمذي خارج كتاب الصيام

الحديث الخامس والتسعون

قال الترمذي ٥١٢/٢ في كتاب الصلاة، أبواب الصلاة ح(٦١٤):
حدثنا عبد الله بن أبي زياد القطواني الكوفي، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا غالب أبو بشر، عن أيوب بن عائذ الطائي، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن كعب بن عجرة قال: قال لي رسول الله ﷺ: «أعيزك بالله يا كعب بن عجرة من أمراء يكونون بعدي، فمن غشي أبوابهم فصدقهم في كذبهم، وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه، ولا يرد عليّ الحوض، ومن غشي أبوابهم، أو لم يغش فلم يصدقهم في كذبهم، ولم يعنهم على ظلمهم فهو مني وأنا منه، وسيرد عليّ الحوض. يا كعب بن عجرة، الصلاة برهان، والصوم جنّة حصينة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، يا كعب بن عجرة، إنه لا يربو لحم نبت من سحتٍ إلّا كانت النار أولى به».

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، لا نعرفه إلّا من حديث عبيد الله بن موسى، وأيوب بن عائذ الطائي يضعف، ويقال: كان يرى رأي الإرجاء.

وسألت محمداً عن هذا الحديث؟ فلم يعرفه إلّا من حديث عبيد الله بن موسى واستغربه جداً.

﴿رواة الإسناد﴾

١ - عبد الله بن أبي زياد: هو عبد الله بن الحكم بن أبي زياد القَطَواني، بفتح القاف والمهملة، أبو عبد الرحمن الكوفي، الدُّهْقَان. مات سنة ٢٥٥هـ. روى عن: عبيد الله بن موسى، وابن عيينة، وأبي داود الطيالسي، وعنه: أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وأبو زرعة وأبو حاتم وغيرهم.

قال أبو حاتم: صدوق، وقال ابنه: ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات».

وقد لخص الذهبي وابن حجر حاله بقولهما: «صدوق» زاد الذهبي: «مشهور»، ولعله «ثقة» فأبو حاتم متشدد - كما هو مشهور - .
الكاشف ١/٥٤٦، تهذيب التهذيب ٥/١٦٩، التقريب ص ٣٠٠.

٢ - عبيد الله بن موسى: تقدم في الحديث الثالث والخمسين، وهو ثقة يتشيع.

٣ - غالب أبو بشر: هو غالب بن نجيح الكوفي.
روى عن: أيوب بن عائد الطائي وحماد بن أبي سليمان، وعنه: عبيد الله بن موسى، وجريير بن عبد الحميد وغيرهما.
قال ابن معين: ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات».

وقد لخص ابن حجر بقوله: «مقبول»، وهو - بلا ريب - أرفع من ذلك؛ لتوثيق ابن معين له؛ ولأنه روى عنه جمع، ولعل عذر الحافظ في ذلك أنه لم يورد للنقاد في ترجمته سوى ذكر ابن حبان له في الثقات، فلعله لم يقف على قول ابن معين، وعليه فالأقرب فيه أنه «ثقة». والله أعلم.

سؤالات ابن الجنييد ص ٤٨٦ رقم (٨٧٧)؛ وتهذيب التهذيب ٨/٢١١، التقريب ص ٤٢٢.

٤ - أيوب بن عائد: بتحتانية، ومعجمة، ابن مدلج الطائي البُخْترى، بضم الموحدة، وسكون المهملة، وضم المثناة، الكوفي. روى عن: قيس بن مسلم، والشعبي، وعنه: السفينان، وغالب بن نجيح، وغيرهم.

قال ابن معين، وابن المديني، وأبو داود - في رواية - وأبو حاتم، والعجلي: ثقة. زاد أبو حاتم: صالح الحديث صدوق، وقال البخاري: كان يرى الإرجاء، وهو صدوق، وقال أبو داود - في رواية -: لا بأس به، وقد تقدم قول الترمذي في أنه مرجئ، وقال ابن حبان - بعد أن ذكره في «الثقات» - كان مرجئاً يخطئ.

قال الذهبي في «الميزان»: «وثقه أبو حاتم وغيره، وأما أبو زرعة فسرده اسمه في كتاب الضعفاء. وكان من المرجئة قاله البخاري، وأورده في «الضعفاء»؛ لإرجائه، والعجب من البخاري يغمزه وقد احتج به! لكن له عنده حديث، وعند مسلم له حديث آخر، فإنه مقل»^(١). اهـ.

وقد صرح برأيه في «الكاشف» ووافقه ابن حجر بقولهما: «ثقة»، زاد ابن حجر: «ورمي بالإرجاء».

الكاشف ١/ ٢٦١، الميزان ١/ ٢٨٩، تهذيب التهذيب ١/ ٣٧٠،
التقريب ص ١١٨.

٥ - قيس بن مسلم: الجدلي، بفتح الجيم، أبو عمرو الكوفي، مات سنة ١٢٠هـ.

(١) علق د. عبد العزيز اللحيدان بقوله: البخاري يخرج للمبتدعة وفق ضوابط معروفة، فلا وجه لاعتراض الذهبي، وهو نفسه نبه إلى أن البخاري أورده في الضعفاء من أجل إرجائه.

روى عن: طارق بن شهاب، ومجاهد، وعنه: الثوري، والأعمش، وشعبة، وأيوب بن عائذ. «ثقة رمي الإرجاء».

تهذيب الكمال ٢٤/٨١، التقريب ص ٤٥٨.

٦ - طارق بن شهاب: ابن عبد شمس البجلي، الأحمسي، أبو عبد الله الكوفي، مات سنة ٨٢هـ أو ٨٣هـ روى عن: النبي ﷺ - ولم يسمع منه -، وعن ابن مسعود، وأبي موسى، وعنه: قيس بن مسلم، وإسماعيل بن أبي خالد وغيرهما.

قال أبو داود وأبو حاتم: رأى النبي ﷺ، ولم يسمع منه، وقال أبوزرعة: رأى النبي ﷺ.

ولم يزد ابن حجر في «التقريب» على قول أبي داود وأبي حاتم فيه.

المراسيل لابن أبي حاتم ص ٩٨، تهذيب الكمال ١٣/٣٤١، التقريب ص ٢٨١.

٧ - كعب بن عجرة: الأنصاري، المدني، أبو محمد، مات بعد الخمسين، وله نيف وسبعون. روى عن: النبي ﷺ، وعمر، وعنه: طارق بن شهاب، وابن أبي ليلى وغيرهما.

معجم الصحابة ٢/٣٧١، الإصابة ٥/٣٠٤، التقريب ص ٤٦١.

❦ تخريجه:

* أخرجه الطبراني في «الكبير» ١٩/١٠٥ ح (٢١٢) عن الحسين بن إسحاق التستري، عن عبد الله بن أبي زياد به بنحوه.

* وأخرجه الترمذي ٢/٥١٤ ح (٦١٥)؛ والطبراني في «الكبير» ١٩/١٠٥ ح (٢١٢) من طريق ابن نمير، عن عبيد الله بن موسى به بنحوه.

* وأخرجه الترمذي في ٤/٤٥٥ في الفتن، باب (٧٢)،
 ح(٢٢٥٩)؛ والنسائي في «الكبرى» ٤/٤٣٥ ح(٧٨٣١)؛ والحاكم ١/٧٩
 من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل، عن هارون بن إسحاق الهمداني،
 عن محمد بن عبد الوهاب القنّاد؛ وأحمد ٤/٢٤٣ عن يحيى القطان؛
 وابن حبان ١/٥١٧ ح(٢٨٣)؛ والحاكم ١/٧٩ من طريق أبي نعيم؛ وابن
 حبان ١/٥١٧، ٥١٩ ح(٢٨٢، ٢٨٥) من طريق عصام بن يزيد؛
 والطبراني ١٩/١٤١ ح(٣٠٩) من طريق طاهر بن حماد؛ والخطيب
 البغدادي في «تأريخ بغداد» ٥/٣٦٢ من طريق أبي داود الحفري.

ستتهم (القنّاد، والقطان، وأبو نعيم، وعصام، وطاهر، وأبو داود)
 عن سفيان الثوري.

والترمذي ٤/٤٥٥ ح(٢٥٠٩)؛ والنسائي في «الكبرى» ٤/٤٣٥
 ح(٧٨٣٣)؛ وابن حبان ١/٥١٢ ح(٢٧٩) عن أبي يعلى؛ والحاكم ١/٧٩
 من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل.

أربعتهم (الترمذي، والنسائي، وأبو يعلى، وعبد الله) عن هارون بن
 إسحاق، عن محمد بن عبد الوهاب القنّاد، عن مسعر بن كدام.

والحاكم ١/٧٨ من طريق محمد بن سابق، عن مالك بن مغول.
 ثلاثتهم (سفيان، ومسعر، ومالك) عن أبي حصين - بفتح الحاء،
 واسمه: عثمان بن عاصم - عن الشعبي، عن عاصم العدوي عن كعب به
 بنحوه، إلا أن عبد الله بن أحمد بن حنبل في روايته قرن مسعر بن كدام
 مع سفيان، ورواه طاهر بن حماد، عن سفيان لكنه جعله عن سفيان، عن
 خالد بن الحارث، عن الشعبي، عن كعب بن عجرة، ورواه أبو داود
 الحفري، عن سفيان، عن التيمي، عن عاصم العدوي، عن كعب،
 ورواه مالك بن مغول، عن أبي حصين عن الشعبي عن كعب بن عجرة،
 فأسقط عاصماً العدوي، ووقع في رواية الترمذي ٤/٤٥٩؛ والنسائي ٤/
 ٤٣٥ ح(٧٨٣٣) عن هارون بن إسحاق الهمداني أنه قال - بعد أن روى

الحديث من طريق مسعر -: وحدثني محمد - يعني ابن عبد الوهاب القناد - عن سفيان، عن زبيد، عن إبراهيم، وليس بالنخعي، عن كعب بن عجرة به نحو حديث مسعر.

* وأخرجه أبو داود الطيالسي ص ١٤٣؛ وابن أبي عاصم في «الآحاد» ٩٤/٤ ح (٢٠٦٤)؛ والطبراني في «الكبير» ١٥٩/١٩ ح (٣٥٤) من طريق أبي موسى الهاللي، عن أبيه، عن كعب بن عجرة به بنحوه.

الحكم عليه:

إسناد الترمذي ظاهره الحسن لكنه معلول - كما سيأتي - ومعناه جاء عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم.

أما كون إسناده ظاهره الحسن؛ فمن أجل غالب أبي بشر؛ فإنه صدوق - كما سبق في ترجمته - ولم أقف على من تابعه.

وأما علته، فقد سبق أن البخاري قال عن هذا الحديث - لما سألته الترمذي -: إنه لا يعرفه إلا من حديث عبيد الله بن موسى، واستغربه جداً. وكذا قال الترمذي فقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، لا نعرفه إلا من حديث عبيد الله بن موسى، وأيوب بن عائذ الطائي، يضعف، ويقال: كان يرى الإرجاء.

والأمر كما قالوا، فهو غريب جداً من هذا الطريق يبعد صحته، وإنما المشهور عن أبي حصين - بفتح الحاء المهملة -، عن الشعبي، عن عاصم. وقد تبين من التخريج أنه وقع اختلاف على أبي حصين:

١ - فرواه سفيان الثوري، واختلف عليه:

(أ) فرواه الجماعة: أبو نعيم، ويحيى القطان، ومحمد بن عبد الوهاب، وعصام بن يزيد كلهم عن سفيان، عن أبي حصين، عن الشعبي، عن عاصم، عن كعب.

(ب) ورواه سفيان - فيما رواه عنه طاهر بن حماد - عن خالد بن

سلمة المخزومي، عن الشعبي، عن كعب فجعل بدل أبي حصين، خالد بن الحارث، وأسقط عاصماً.

وطاهرٌ هذا هو ابن حماد بن عمرو النصيبي، قال عنه الذهبي في «الميزان» ٣٣٤/٢: «ليس بثقة، ولا مأمون، فمن بلاياه...» وقد علق برهان الدين الحلبي في «الكشف الحثيث» ص ١٣٩ على كلمة الذهبي بقوله: «فظاهر قوله: «فمن بلاياه» أن يكون من وضعه، مع ما تقدم. والله أعلم». اهـ.

وعلى ضعف طاهر الشديد، لم أقف على من تابعه، بل سبق أن الثقات الحفاظ لحديث سفيان خالفوه، فهذا الوجه الذي رواه طاهر منكر. (ج) ورواه سفيان - فيما رواه محمد بن سابق عن أبي داود الحفري عنه - عن التيمي، عن عاصم، عن كعب.

وهذا الوجه خطأً أيضاً، فقد قال الخطيب البغدادي - عقب إخرجه ٣٦٢/٥ -: «والمحفوظ عن سفيان، عن أبي حصين، عن الشعبي، عن عاصم هو العدوي». اهـ.

٢ - ورواه مسعر بن كدام، عن أبي حصين، عن الشعبي، عن عاصم، عن كعب كرواية الجماعة عن سفيان.

٣ - ورواه مالك بن مغول، عن أبي حصين، عن الشعبي، عن كعب.

قال الذهبي في «تلخيص المستدرک» ٧٩/١: «رواه مالك بن مغول عن الشعبي فأسقط عاصماً». اهـ.

وبهذا البيان للأوجه التي روى عليها الخبر، يتبين رجحان الوجه الذي رواه مسعر وسفيان - فيما رواه الجماعة عنه -، والذي قال عنه الترمذي: «هذا حديث صحيح غريب، لا نعرفه من حديث مسعر إلا من هذا الوجه». اهـ.

وقد صححه ابن حبان من هذا الوجه، وكذا الحاكم، إلا أن الحاكم أيضاً صحح الوجه الذي روه مالك بن مغول، وكان قد قال قبل ذلك ٧٨/١: «وشاهده الحديث المشهور عن الشعبي، عن كعب بن عجرة مع الخلاف عليه فيه». اهـ.

فهذه الكلمة «مع الخلاف عليه فيه» تشعر - بأنه لم يجزم بصحة الخبر من هذا الطريق - والله أعلم؛ لأنه صحح الخبر من طرق أخرى. وقد صحح الحديث أيضاً الحافظ ابن حجر، في «الأمالي المطلقة» ص ٢١٥ فقال: «هذا حديث صحيح». اهـ.

وقد جاء ما يشهد لحديث الباب عن جماعة من الصحابة، لكن أكثر هذه السياقات تقتصر على حديث الأمراء فحسب، إلا شاهداً من حديث جابر رضي الله عنه ولفظه قريب جداً من حديث الباب، إلا أن في آخره زيادة - وهي قوله - في بعض الطرق -: «يا كعب بن عجرة، الناس غاديان: فمبتاع نفسه فمعتقها، وبائع نفسه فموبقها».

أخرجه عبد الرزاق ٣٤٥/١١ ح (٢٠٧١٩) - ومن طريقه أحمد ٣/٣٢١ -؛ والدارمي ٧٧٤/٢ ح (٢٦٧٤)؛ والبزار ٢٤١/٢ ح (١٦٠٩) - كشف)؛ وأبو يعلى ٤٧٥/٣ ح (١٩٩٩)؛ وابن حبان ٩/٥ ح (١٧٢٣) و ٣٧٢/١٠ ح (٤٥١٤)؛ والحاكم ٧٩/١ و ٤٢٢/٤ و ٤٧٩/٤ - ٤٨٠ من طرق عن عبد الله بن عثمان بن خثيم عن عبد الرحمن بن سابط، عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكعب بن عجرة، فذكره بنحوه، إلا أن لفظه عند الدارمي مختصرٌ على ذم اللحم الذي نبت من سحت، وعند أبي يعلى على قوله: «الصلاة قربان، والصيام جنة... الخ»، والحاكم ١/٧٨، ٤٧٩/٤ على حديث الأمراء فحسب.

قال البزار عقب إخراجه: «لا نعلمه بهذا اللفظ عن جابر إلا بهذا الإسناد». اهـ.

وقد صححه ابن حبان، والحاكم، وقال ابن حجر في «الأمالي المطلقة» ص ٢١٤: «هذا حديث صحيح...»، قال أبو نعيم: ما رواه بهذا السياق إلا ابن خثيم، حدث به عنه الأئمة الأعلام. قلت: وهو حسن الحديث. وأصل هذا الحديث قد وقع لنا من رواية كعب بن عجرة نفسه، وهو شاهد قوي لهذا الطريق، وباقية وقع مفرقاً في عدة أحاديث من غير هذا الوجه. والله أعلم. اهـ.

وأما طريق أبي موسى الهلالي عن أبيه، فإنها لا تثبت؛ لأن أبا موسى وأباه مجهولان، قال ذلك أبو حاتم الرازي - كما في «الجرح والتعديل» ٤٣٨/٩ -، وفي «التقريب» ص ٦٧٧: أبو موسى، مقبول.

ولم أقف على ما يثبت سماع عاصم العدوي من كعب بن عجرة. والله أعلم.

والخلاصة مما تقدم، ما يلي:

١ - أن طريق عبيد الله بن موسى التي روى النسائي حديث الباب من طريقه، غريب جداً، لما قاله البخاري، والترمذي، وأن المحفوظ في حديث الباب هو عن أبي حصين عن الشعبي عن عاصم العدوي عن كعب بن عميرة.

٢ - أن الحديث من طريق أبي حصين صححه جميع من الأئمة - كما تقدم -.

٣ - أن طريق أبي موسى الهلالي عن أبيه لا تصح لجهالة أبي موسى وأبيه.

٤ - أنني لم أقف على ما يثبت سماع عاصم العدوي عن كعب.

٥ - أن للحديث شواهد عن جماعة من الصحابة، وأقربها لحديث الباب حديث جابر. والله تعالى أعلم.

❦ الحديث السادس والتسعون ❦

قال الترمذي ٥١٦/٢ في أبواب الصلاة، باب ما ذكر في فضل الصلاة ح(٦١٦):

حدثنا موسى بن عبد الرحمن الكندي الكوفي، حدثنا زيد بن الحباب، أخبرنا معاوية بن صالح، حدثني سليم بن عامر قال: سمعت أبا أمانة يقول: سمعت رسول الله ﷺ يخطب في حجة الوداع فقال: «اتقوا الله ربكم، وصلوا خمسكم، وصوموا شهركم، وأدوا زكاة أموالكم، وأطيعوا إذا أمركم، تدخلوا جنة ربكم».

قال: فقلت لأبي أمانة: منذ كم سمعت من رسول الله ﷺ هذا الحديث؟ قال: سمعته وأنا ابن ثلاثين سنة.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

❦ رواة الإسناد: ❦

١ - موسى بن عبد الرحمن الكندي الكوفي: هو موسى بن عبد الرحمن بن سعيد بن مسروق الكندي، المسروقي أبو عيسى، الكوفي. مات سنة ٢٥٨ هـ. روى عن: زيد بن الحباب، وأبي أسامة، وعنه: الأربعة سوى أبي داود.

قال النسائي: ثقة، وقال في موضع آخر: لا بأس به، وقال ابن أبي حاتم: كتب عنه أبي قديماً وكتبت عنه أخيراً، وهو صدوق ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات».

وقد لخص الحافظان الذهبي وابن حجر حاله بقولهما: «ثقة».

تهذيب الكمال ٩٨/٢٩، الكاشف ٣٠٥/٢، التقريب ص ٥٥٢.

٢ - زيد بن الحُبَاب: بضم المهملة وموحدتين، أبو الحسين العُكْلِي، بضم المهملة وسكون الكاف، أصله من خراسان، وكان بالكوفة، رحل في الحديث فأكثر منه. مات سنة ٢٣٠هـ. روى عن: معاوية بن صالح، وعكرمة بن عمار، وعنه: موسى بن عبد الرحمن الكندي، والإمام أحمد.

وثقه ابن المديني، وابن معين - في رواية - والعجلي، والدارقطني، وابن ماكولا وقال ابن معين في رواية: كان يقلب حديث الثوري، ولم يكن به بأس.

وقال أحمد، وأبو حاتم: صدوق، زاد أبو حاتم: صالح، وقال أحمد مرة: كان صدوقاً، وكان يضبط الألفاظ عن معاوية بن صالح، ولكن كان كثير الخطأ.

وقال ابن عدي: «له حديث كثير، وهو من أثبات مشايخ الكوفة، ممن لا يشك في صدقه، والذي قاله ابن معين أن أحاديثه عن الثوري مقلوبة، إنما له أحاديث عن الثوري تشبه بعض تلك الأحاديث تستغرب بذلك الإسناد، وبعضها ينفرد برفعه، والباقي عن الثوري وغير الثوري مستقيمة كلها».

وقد لخص حاله الذهبي بقوله: «لم يكن به بأس، قد يهم»، وابن حجر بقوله: «صدوق يخطئ في حديث الثوري».

الكامل لابن عدي ٢٠٩/٣، تهذيب الكمال ٤٠/١٠، الكاشف ٤١٥/١، تهذيب التهذيب ٣٥١/٣، التقريب ص ٢٢٢.

٣ - معاوية بن صالح: تقدم في الحديث السابع، وأن الأقرب في حاله أنه صدوق.

٤ - سليم بن عامر: الكَلَاعِي، ويقال: الخبائري، بخاء معجمة وموحدة، أبو يحيى الحمصي. مات سنة ١٣٠هـ. روى عن: أبي أمامة،

وأبي هريرة، وعنه: معاوية بن صالح ومحمد بن الوليد الزبيدي.
قال شعبة عن يزيد بن خمير: سمعت سليم بن عامر، وكان قد أدرك النبي ﷺ، وفي رواية: وكان قد أدرك أصحاب النبي ﷺ، وهو الصحيح.

وقد قال عنه الذهبي وابن حجر: «ثقة»، زاد به حجر: «غلط من قال: إنه أدرك النبي ﷺ».

تهذيب الكمال ١١/٣٤٤، الكاشف ١/٤٥٦، التقريب ص ٢٤٩.
٥ - أبو أمامة: هو صدي - بالتصغير - ابن عجلان، أبو أمامة الباهلي، سكن الشام ومات بها سنة ٨٦هـ. روى عن: النبي ﷺ، وعمرو بن عبسة، وعنه: سليم بن عامر، والقاسم بن عبد الرحمن.
أسد الغابة ٢/٤٤٦، الإصابة ٣/٢٤٠، التقريب ص ٢٧٦.

❦ تخريجه:

* أخرجه أحمد ٥/٢٥١؛ وابن حبان ١٠/٤٢٦ ح (٤٥٦٣) من طريق عثمان بن أبي شيبة؛ كلاهما (أحمد وعثمان) عن زيد بن الحباب به بنحوه، إلا أن في أوله قصة، ولفظ أحمد: «اعبدوا ربكم» ولفظ عثمان: «أطيعوا ربكم».

* وأخرجه أحمد ٥/٢٦٢ عن عبد الرحمن بن مهدي؛ والحاكم ٩/١ من طريق سعيد بن أبي مريم، كلاهما (ابن مهدي، وابن أبي مريم) عن معاوية بن صالح به بنحوه، وفي حديث ابن مهدي قصة وفي حديثهما جميعاً: «اعبدوا ربكم».

* وأخرجه أبو داود ٢/٤٨٩ في المناسك، باب من قال: خطب يوم النحر (١٩٥٥) من طريق عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن سليم بن عامر به مختصراً ولفظه: «سمعت خطبة رسول الله ﷺ بمنى يوم النحر».

وأخرجه أحمد ٢٦٢/٥ من طريق فرج بن فضالة، عن لقمان بن عامر، عن أبي أمامة به بنحوه وفي أوله قصة.

❦ الحكم عليه:

إسناده صحيح، زيد صدوق، ولكنه توبع من حافظين ثبتين وهما: ابن مهدي، وابن أبي مريم.

ومعاوية بن صالح «صدوق»، وقد تابعه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وهو ثقة - كما في «التقريب» ص ٣٥٣ - ومن ثم قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وصححه ابن حبان، والحاكم.

❦ الحديث السابع والتسعون ❦

قال الترمذي ٥١/٣ في كتاب الزكاة، باب ما جاء في فضل الصدقة ح(٦٦٣):

حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا صدقة بن موسى، عن ثابت، عن أنس قال: سئل النبي ﷺ أي الصوم أفضل بعد رمضان؟ فقال: «شعبان لتعظيم رمضان» قيل: فأَي الصدقة أفضل؟ قال: «صدقة في رمضان».

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، وصدقة بن موسى ليس عندهم بذاك القوي.

❦ رواة الإسناد: ❦

١ - محمد بن إسماعيل: هو البخاري، سيأتي في الحديث الرابع بعد المائة وهو جبل الحفظ وإمام الدنيا في فقه الحديث.

٢ - موسى بن إسماعيل: أبو سلمة التبوذكي، تقدم في الحديث الثالث، وهو ثقة ثبت.

٣ - صدقة بن موسى: الدقيقي، أبو المغيرة أو أبو محمد، السلمي، البصري. روى عن: ثابت البناني، وفرقد السبخي، وعنه: يزيد بن هارون، وأبو سلمة التبوذكي، وأبو نعيم وغيرهم.

قال ابن معين - مرة - وأبو داود، والنسائي، والساجي: ضعيف، وقال ابن معين - مرة -: ليس حديثه بشيء، وقال أبو حاتم: لين الحديث يكتب حديثه، ولا يحتج به، ليس بالقوي، وقال البزار: ليس بالحافظ عندهم، وقال ابن عدي: بعض أحاديثه مما يتابعه عليه، وبعضه لا يتابع عليه.

وقد لخص الذهبي حاله بقوله: «ضَعَف»، وفي «الديوان» قال: «ضعفوه»، وقال ابن حجر: «صدوق له أوهام»، ولعله: «ضعيف يعتبر به»، أو «صدوق يهمل» فإن الأكثرين على تضعيفه، وقد بين ابن عدي أنه ممن يتفرد أحياناً.

الكاشف ١/٥٠٢، الديوان ١/٣٩٥، تهذيب التهذيب ٤/٣٨٣، التقريب ص ٢٧٥.

٤ - ثابت: هو البناني، تقدم في الحديث الرابع والعشرين، وهو ثقة عابد.

٥ - أنس: تقدمت ترجمته في الحديث الرابع والعشرين.

❦ تخريجه:

* أخرجه الطحاوي ٢/٨٣ في «شرح المعاني» عن ابن أبي داود، عن موسى بن إسماعيل به بلفظ: «أفضل الصيام بعد رمضان: شعبان».

* وأخرجه الطحاوي أيضاً ٢/٨٣، وأبو يعلى ٦/١٥٤ ح (٣٤٢١) من طريق يزيد بن هارون، عن صدقة بن موسى به بنحوه، إلا أنه لم يذكر السؤال عن الصدقة.

* وأخرجه أحمد ٣/٢٣٠ عن يونس بن محمد؛ والطبراني في «الأوسط» ٥/١٧٢ ح (٤٧٦٦) من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث، كلاهما (يونس، وعبد الصمد) عن عثمان بن رشيد، عن أنس بن سيرين، عن أنس بن مالك في حديث مطّول وفيه قصة، وفي آخره: «وكان أحب الصوم إليه شعبان».

❦ الحكم عليه:

إسناده ضعيف، فيه صدقة بن موسى، وقد ضعّفه الأئمة - كما

تقدم -، ولذا قال الترمذي: «هذا حديث غريب، ...»، ولم أقف على من تابعه على هذا الحديث.

وأما المتابعة التي رواها أحمد، والطبراني ففي إسنادهما: عثمان بن رُشيد ضَعَفَه يحيى بن معين، كما في «الميزان» ٣٣/٢.

ولم أقف على ما يشهد لما دلَّ عليه هذا الحديث من أن أفضل الصيام بعد رمضان هو شعبان لتعظيم رمضان، بل ثبت في الصحيح خلاف هذا وهو أن أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرَّم، وغاية ما وقفت عليه في هذا أن النبي ﷺ، كان يصوم شعبان ويصله برمضان - كما تقدم ذلك في حديث أم سلمة عند أبي داود برقم (١٢) - وهو عن عائشة في الصحيحين بنحوه، وقد تقدم تخريجه عند دراسة حديث أم سلمة المشار إليه وليس فيهما أن ذلك هو أفضل الصيام، ولا أن صيامه كان تعظيماً لرمضان. والله أعلم.

أما حديث: «أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرَّم، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل».

فقد أخرجه مسلم ٨٢١/٢ ح (١١٦٣) واللفظ له؛ وأبو داود ٢/٨١١، باب في صوم المحرم ح (٢٤٢٩)؛ والترمذي ٣/١١٧، باب ما جاء في صوم المحرَّم ح (٧٤٠)؛ والنسائي ٣/٢٠٦ في «الصلاة» باب فضل صلاة الليل ح (١٦١٣، ١٦١٤)؛ وابن ماجه ١/٥٥٤، باب صيام أشهر الحرم ح (١٧٤٢).

وعليه فحديث الباب فيه علةٌ أخرى، وهي أنه على ضعف صدقة، فقد روى ما يخالف الثابت في الصحيح والسنن فهو منكر بهذا الاعتبار. والله أعلم.

❦ الحديث الثامن والتسعون ❦

قال الترمذي ١٤٢/٤ في فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل الصوم في سبيل الله ح (١٦٢٢):

حدثنا قتيبة، حدثنا ابن لهيعة، عن أبي الأسود، عن عروة بن الزبير، وسليمان بن يسار أنهما حدّثاه، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: «من صام يوماً في سبيل الله، زحزحه الله عن النار سبعين خريفاً».

أحدهما يقول: سبعين، والآخر يقول: أربعين.

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب من هذا الوجه، وأبو الأسود اسمه: محمد بن عبد الرحمن بن نوفل الأسدي المدني.

❦ رواة الإسناد: ❦

١ - قتيبة: هو ابن سعيد، تقدم في الحديث الثالث عشر، وهو ثقة ثبت.

٢ - ابن لهيعة: تقدم في الحديث الواحد والستين، وأنه ضعيف.

٣ - أبو الأسود: هو محمد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خويلد بن أسد بن عبد العزى الأسدي، أبو الأسود المدني، يتيم عروة، مات سنة بضع وثلاثين. روى عن: عروة بن الزبير وسليمان بن يسار، وعنه: ابن لهيعة، وشعبة وغيرهما. «ثقة».

تهذيب الكمال ٢٥/٦٤٥، التقريب ص ٤٩٣.

٤ - عروة بن الزبير: تقدم في الحديث الثالث والستين وهو ثقة فقيه مشهور.

٥ - سليمان بن يسار: تقدمت ترجمته في الحديث الثامن والستين، وهو ثقة فاضل أحد الفقهاء السبعة.

٦ - أبو هريرة: تقدمت الحديث السادس.

❦ تخريجه:

* أخرجه الترمذي في «العلل الكبير» ص ٢٦٩ ح (٤٩١) عن قتيبة به بلفظه.

* وأخرجه النسائي ١٧٢/٤ باب ثواب من صام يوماً في سبيل الله ح (٢٢٤٤)؛ وأحمد ٣٠٠/٢ من طريق أنس بن عياض؛ والنسائي ١٧٣ ح (٢٢٤٦) من طريق سعيد بن عبد الرحمن، كلاهما (أنس، وسعيد) عن سهيل بن أبي صالح؛ وأحمد ٣٥٧/٢ من طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، كلاهما (سهيل، وزيد) عن أبي صالح السمان؛ وابن ماجه ٥٤٨/١ باب في صيام يوم في سبيل الله ح (١٧١٨) من طريق أنس بن عياض، عن عبد الله بن عبد العزيز الليثي، عن المقبري. كلاهما (أبو صالح، والمقبري) عن أبي هريرة به بلفظ (سبعين خريفاً) بدون شك.

❦ الحكم عليه:

إسناد الترمذي ضعيف، من أجل ابن لهيعة، ولم يتابع فيما وقفت عليه من طرق، وفيه اضطراب في المتن، ولعله من ابن لهيعة. والله أعلم.

لكن رواه أبو صالح السمان، والمقبري، عن أبي هريرة:

أما طريق المقبري، ففيها عبد الله بن عبد العزيز الليثي، قال عنه أبو حاتم والبخاري: منكر الحديث، وفي «التقريب» ص ٣١٢: ضعيف اختلط بأخرة.

وأما طريق أبي صالح، فرواها عنه اثنان: زيد بن أسلم، وعنه: ابنه عبد الرحمن، وهو - أي: عبد الرحمن -: ضعيف بين الضعف، كما يتبين من ترجمته في «التهذيب».

كما يتبين من ترجمته في «تهذيب الكمال» ١١٤/١٧.

١ - سهيل ابنه، وعن سهيل:

(أ) أنس بن عياض، وعنه: أحمد، ويونس بن عبد الأعلى.

(ب) سعيد بن عبد الرحمن الجمحي، وعنه: سعيد بن أبي مریم.

وظاهر إسناد أحمد والنسائي في روايته عن يونس الصحة، وأن طريق سعيد بن عبد الرحمن الجمحي قد تقوى بمتابعة أنس؛ لأن في سعيد ضعفاً فإنه صدوق له أوهام كما في «التقريب» ص ٢٣٨ - ولكن ليس الأمر كذلك، إذ أن للحديث علة خفية، أشار إليها الدارقطني في «العلل» ٢٠٥/١٠، فإنه لما سئل عن هذا الحديث قال:

«يرويه زيد بن أسلم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، ورواه سهيل بن أبي صالح واختلف عنه: فرواه أبو خمرة أنس بن عياض، وسعيد بن عبد الرحمن الجمحي، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، ووهما فيه على سهيل، والمحفوظ: عن سهيل، عن النعمان بن أبي عياش، عن أبي سعيد الخدري.

وقال شعبة: عن سهيل، عن صفوان، عن أبي سعيد، ولم يحفظه، وإنما أراد النعمان بن أبي عياش، قيل: من صفوان؟ قال: يُسأل شعبة. يعني غلط». اهـ.

والحديث من الوجه الذي ذكره الدارقطني - وهو عن سهيل، عن النعمان، عن أبي سعيد - هو الذي اعتمده البخاري ومسلم، فأخرجاه في صحيحهما كذلك.

أما البخاري فرواه في «الجهاد» ٣/٣١٦ باب فضل الصوم في

سبيل الله ح (٢٨٤٠)؛ وأما مسلم فرواه في ٨٠٨/٢ ح (١١٥٣).

وعندهما جميعاً من طريق ابن جريج، عن يحيى بن سعيد الأنصاري، وسهيل بن أبي صالح، وعند مسلم رواه الدراوردي، وابن الهاد، كلاهما عن سهيل به.

وقد رواه آخرون من أصحاب سهيل في غير الصحيحين على هذا الوجه، وإنما المقصود هنا، بيان وقوع الوهم بسلوكهم الجادة، والإشارة إلى أن إخراج الشيخين لهذا الوجه في صحيحهما مصيره منهما إلى أنه هو المحفوظ، وأن الآخر وهم كما ذكره الدارقطني. والله أعلم.

والخلاصة مما تقدم ما يلي:

أن حديث أبي هريرة رضي الله عنه لا يثبت، والاعتماد في إثبات ثواب من صام يوماً في سبيل الله... الخ، إنما هو على حديث أبي سعيد المتفق عليه.

وفي الباب أحاديث أخرى أشار إليها الترمذي بقوله - عقب إخراج الحديث -: «وفي الباب عن أبي سعيد، وأنس، وعقبة بن عامر، وأبي أمية». اهـ.

وحديث أبي أمية سيأتي تخريجه في الحديث الآتي بعد هذا.

❦ الحديث التاسع والتسعون ❦

قال الترمذي ١٤٣/٤ في كتاب فضائل الجهاد، باب ما جاء في فضل الصوم في سبيل الله ح(١٦٢٤):

حدثنا زياد بن أيوب، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا الوليد بن جميل، عن القاسم أبي عبد الرحمن، عن أبي أمامة الباهلي عن النبي ﷺ قال: «من صام يوماً في سبيل الله، جعل الله بينه وبين النار خندقاً كما بين السماء والأرض».

هذا حديث غريب من حديث أبي أمامة.

❦ رواة الإسناد:

١ - زياد بن أيوب: ابن زياد البغدادي، أبو هاشم، طوسي الأصل، يلقب دلوليه وكان يغضب منها، ولقبه أحمد: «شعبة الصغير» مات سنة ٢٥٢هـ. روى عن: يزيد بن هارون، وابن علية، وعنه: البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي. «ثقة حافظ».

تهذيب الكمال ٤٣٢/٩، نزهة الألباب في الألقاب ١/٢٦٥، التقريب ص ٢١٨.

٢ - يزيد بن هارون: ابن زاذان السلمي مولا هم، أبو خالد الواسطي، مات سنة ٢٠٦هـ وقد قارب التسعين. روى عن: الوليد بن جميل، والحمدادين، وعنه: زياد بن أيوب والإمام أحمد، وغيرهما. «ثقة متقن عابد».

تهذيب الكمال ٢٦١/٣٢، التقريب ص ٦٠٦.

٣ - الوليد بن جميل: الفلسطيني، أبو الحجاج. روى عن:

القاسم بن عبد الرحمن ومكحول، وعنه: يزيد بن هارون، وأبو النضر هاشم بن القاسم.

قال ابن المديني: تشبه أحاديثه أحاديث القاسم أبي عبد الرحمن، ورضيه، وقال أبو زرعة: شيخ لين الحديث، وقال أبو حاتم: شيخ يروي عن القاسم أحاديث منكورة، وذكره ابن حبان في «الثقات»، لخص ابن حجر حاله بقوله: «صدوق يخطئ».

تهذيب الكمال ٧/٣١، التقريب ص ٥٨١.

٤ - القاسم: هو ابن عبد الرحمن الدمشقي، أبو عبد الرحمن، صاحب أبي أمامة مات سنة ١١٢هـ. روى عن: أبي أمامة، وعقبة بن عامر، وعنه: الوليد بن جميل، ومعاوية بن صالح.

قال ابن معين - في رواية - الغلابي، وابن الجنيد، والبخاري، والترمذي، ويعقوب بن شيبه، والعجلي: ثقة، وزاد - ابن الجنيد في روايته: الثقات يروون عنه هذه الأحاديث ولا يرفعونها، ثم قال: يجيء من المشايخ الضعفاء ما يدل حديثهم على ضعفهم، وزاد العجلي: ليس بالقوي، وقال ابن معين موضع آخر: إذا روى عنه الثقات أرسلوا ما رَفَعَ هؤلاء، وقال الإمام أحمد - في أثناء كلام له -: في حديث القاسم مناكير مما يرويها الثقات يقولون من قبل القاسم، وكان مرةً يقرأ عليه، فمرَّ حديث فيه ذكر القاسم، فإذا هو منكرٌ لأحاديثه متعجب منها، قال: وما أرى البلاء إلا من القاسم، وقال أبو حاتم: حديث الثقات عنه مستقيم، لا بأس به، وإنما ينكر عنه الضعفاء.

وقد لخص حاله الذهبي: «صدوق»، وكذا ابن حجر وزاد: «يغرب كثيراً».

سنن الترمذي ٣٢٢/٥ ح (٣١٩٥)، تهذيب الكمال ٣٨٣/٢٣، الكاشف ١٢٩/٢، التقريب ص ٤٥٠.

٥ - أبو أمامة: هو صدي بن عجلان، وقد تقدم في الحديث السادس والتسعين.

✎ تخريجه:

* أخرجه الطبراني في «الكبير» ٢٣٥/٨ ح (٧٩٢١) من طريق محمود بن غيلان؛ وابن عدي في «الكامل» ٨١/٧ من طريق عبد الرحمن بن خالد القطان، كلاهما عن يزيد بن هارون به بلفظه، إلا أن عبد الرحمن القطان زاد فيه: «أو وهب خادماً في سبيل الله، أو طروقة فحل في سبيل الله».

✎ الحكم عليه:

إسناده ضعيف؛ لأنه تبين مما سبق أن مدار الحديث على يزيد، وقد رواه عن الوليد بن جميل - وهو «صدوق يخطئ» - عن القاسم - «صدوق يغرب كثيراً» - عن أبي أمامة.

ولم أقف على متابع للوليد أو للقاسم.

وقد تقدم من كلام بعض الأئمة أن حديث القاسم لا بأس به إذا روى عنه الثقات، وإنما ينكر عنه ما يرويه الضعفاء.

والوليد بن جميل في عداد الشيوخ، فقد لينه أبو زرعة، وروى عن: القاسم أحاديث منكورة، ولعل هذا منها، بقرينة إخراج ابن عدي له في ترجمته في الكامل، فكأنه عدّه من منكراته، ويقويه قول الترمذي عنه: غريب من حديث أبي أمامة. والله أعلم.

وقد تقدم في الحديث الذي قبل هذا ما يثبت المعنى الذي دلّ عليه هذا الحديث باختلاف يسير، وذلك في حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه المتفق عليه.

❦ الحديث المائة ❦

قال الترمذي ٣١١/٤ في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في قول المعروف ح (١٩٨٤) وفي ٥٨١/٤ كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة غرف الجنة ح (٢٥٢٧):

حدثنا علي بن حجر، حدثنا علي بن مسهر، عن عبد الرحمن بن إسحاق، عن النعمان بن سعد، عن علي قال: قال النبي ﷺ: «إن في الجنة غرفاً تُرى ظهورها من بطونها، وبطونها من ظهورها»، فقام أعرابي فقال: لمن هي يا رسول الله؟ قال: «لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام، وأدام الصيام، وصلى بالليل والناس نيام».

قال أبو عيسى: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن إسحاق، وقد تكلم بعض أهل الحديث في عبد الرحمن بن إسحاق هذا من قبل حفظه، وهو كوفي، وعبد الرحمن بن إسحاق القرشي مدني، وهو أثبت من هذا، وكلاهما كانا في عصرٍ واحد^(١).

❦ رواة الإسناد:

- ١ - علي بن حجر: تقدم في الحديث الثامن والسبعين، وهو ثقة حافظ.
- ٢ - علي بن مسهر: تقدم في الثامن والسبعين، وهو ثقة له غرائب بعد أن أضر.
- ٣ - عبد الرحمن بن إسحاق: تقدم في الحديث الثامن والسبعين، وهو ضعيف.

(١) تنبيه: حديث الباب وكلام الترمذي في الموضعين سواء، اللهم إلا أنه لم يقل في كتاب صفة الجنة: (وكلاهما كانا في عصرٍ واحد).

٤ - النعمان بن سعد: تقدم في الحديث الثامن والسبعين، وهو مقبول.

٥ - علي: ابن أبي طالب: تقدم في الحديث الثامن والسبعين.

✽ تخريجه:

* أخرجه ابن أبي شيبة ٢٥٠/٥ ح (٢٥٧٣٤)، ٥٥/٧ ح (٣٣٩٦١)؛ ومن طريقه ابن عدي في «الكامل» ٣٠٥/٤؛ وأبو يعلى ١/٣٣٧ ح (٤٢٨) عن سريج بن يونس، كلاهما (ابن أبي شيبة، وسريج) عن أبي معاوية الضرير؛ والدارمي ١/٤٤٧ ح (١٧٠٥)؛ وابن خزيمة ٣/٣٠٦ ح (٢١٣٦)؛ وعبد الله بن أحمد في زياداته على المسند ١/١٥٥ من طريق ابن فضيل؛ والبزار ٢/٢٧٩ ح (٦٦٩)؛ وعبد الله بن أحمد في زياداته على المسند ١/١٥٤ من طريق عبد الواحد بن زياد، ثلاثهم (أبو معاوية، وابن فضيل، وعبد الواحد) عن عبد الرحمن بن إسحاق به بنحوه.

✽ الحكم عليه:

إسناد الترمذي ضعيف، من أجل عبد الرحمن بن إسحاق، وهو ضعيف، ومدار الحديث عليه، وبه أعله الترمذي.

وقال البزار: «وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن النبي ﷺ إلا عن علي بهذا الإسناد». اهـ.

وقال ابن خزيمة: «إن صح الخبر، فإن في القلب من عبد الرحمن بن إسحاق، أبي شيبة الكوفي». اهـ.

وقد أورد ابن عدي حديث الباب في ترجمة عبد الرحمن، وذكر أن هذا الحديث من جملة أحاديث لا يتابعه عليها الثقات.

وقد روي معنى هذا الحديث عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم،

ومنهم:

١ - عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه :

أخرجه الإمام أحمد ١٧٣/٢ ، والحاكم ٣٢١/١ من طريق حيي بن عبد الله، عن أبي عبد الرحمن الحبلي، عن عبد الله به بنحو حديث الباب.

وهذا الإسناد مداره على (حيي)، وقد ضعفه الأئمة، فقال الإمام أحمد عنه: أحاديثه مناكير، وقال البخاري: فيه نظر، وقال النسائي: ليس بالقوي، نقل ذلك كله المزي في «التهذيب» ٤٨٨/٧.

٢ - أبو مالك الأشعري رضي الله عنه واسمه: الحارث بن الحارث الأشعري:

أخرجه عبد الرازق ٤١٨/١١ ح (٢٠٨٨٣) - ومن طريقه - أحمد ٣٤٣/٥، وابن خزيمة ٣٠٦/٣ ح (٢١٣٧) عن معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن ابن معانق أو أبي معانق، عن أبي مالك به بنحو حديث الباب.

وفي إسناده عبد الله بن معانق، أو أبو معانق الشامي، وثقه العجلي، وقال الدارقطني: لا شيء، مجهول، كما في «تهذيب التهذيب» ٣٦/٦، وقال ابن حبان في «الثقات» ٥٢/٧ لما ذكره: «وهو الذي يروي عن أبي مالك الأشعري، وما أراه شافهه». اهـ.
وعلى هذا فهو مرسل.

وبعد: فهذه مجموعة أحاديث في الباب، وفيها كلام، وأحسنها حالاً حديث أبي مالك على إرساله. والله أعلم.

الحديث الواحد بعد المائة

قال الترمذي ٥٨٠ / ٤ كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة الجنة، ونعيمها ح (٢٥٢٦):

حدثنا أبو كريب، حدثنا محمد بن فضيل عن حمزة الزيات، عن زياد الطائي، عن أبي هريرة قال: قلنا يا رسول الله، ما لنا إذا كنا عندك رقت قلوبنا، وزهدنا في الدنيا، وكُنَّا من أهل الآخرة، فإذا خرجنا من عندك فأنسنا أهالينا، وشممنا أولادنا أنكرنا أنفسنا، فقال رسول الله ﷺ: «لو أنكم تكونون إذا خرجتم من عندي كنتم على حالكم ذلك، لزارتكم الملائكة في بيوتكم، ولو لم تذنبا لجاء الله بخلقٍ جديد كي يذنبا فيغفر لهم»، قال: قلت يا رسول الله مم خُلق الخلق؟ قال: «من الماء»، قلنا: الجنة ما بناؤها؟ قال: «لبنة من فضة ولبنة من ذهب، وملاطها المسك الأذفر، وحصباؤها اللؤلؤ والياقوت، وتربتها الزعفران، من دخلها ينعم ولا يئس، ويُخلد ولا يموت، لا تبلى ثيابهم، ولا يفنى شبابهم»، ثم قال: «ثلاثة لا ترد دعوتهم: الإمام العادل، والصائم حين يفطر، ودعوة المظلوم يرفعها فوق الغمام، وتفتح لها أبواب السماء، ويقول الرب ﷻ: وعزتي لأنصرنك ولو بعد حين».

قال أبو عيسى: هذا حديث ليس إسناده بذاك القوي، وليس هو عندي بمتصل، وقد روي هذا الحديث بإسنادٍ آخر عن أبي مُدَّة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ.

غريب الحديث:

قوله: «ملاط»: هو الطين الذي يجعل بين سافي البناء، يملط به الحائط: أي يخلط. وفي «القاموس المحيط»: ملط الحائط: طلاه.

ينظر: «النهاية» ٣٥٧/٤، «القاموس المحيط» ص ٨٨٩؛ و«فتح الباري» لابن رجب ٣٢٦/٢.

قوله: «الأذفر»: أي طيّب الريح، والذَّفر بالتحريك: يقع على الطيب والكريه، ويتميّز بما يضاف إليه ويوصف به. ينظر: «النهاية في غريب الحديث» ١٦١/٢.

❦ رواية الإسناد:

١ - أبو كريب: هو محمد بن العلاء، تقدم في الحديث الثامن والستين، ثقة حافظ.

٢ - محمد بن فضيل: تقدم في الحديث الستين، وهو صدوق عارف رمي بالتشيع.

٣ - حمزة الزيات: هو حمزة بن حبيب الزيات القارئ، أبو عمارة الكوفي، التيمي مولاهم، مات سنة ١٥٦هـ أو ١٥٨هـ وكان مولده سنة ٨٠هـ. روى عن: زياد الطائي، وأبي إسحاق السبيعي، والأعمش، وعنه: ابن فضيل، وابن المبارك، ووكيع، وغيرهم.

كان رَحْمَةُ اللَّهِ ورعاً ناسكاً عابداً فاضلاً، حتى قال ابن فضيل - وهو تلميذه -: ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة.

وقد تكلم جماعة من أهل العلم في طريقة قراءته وذموها، لكن يكفيه قول الثوري عن قراءته: ما قرأ حمزة حرفاً إلا بأثر، وقد نقل الذهبي في «السير» ما يفيد أن ما يفعله أصحابه من المبالغة في الهمز والمد لم يكن قد أمرهم به، وأنه قال - أي حمزة -: «إن لهذا التحقيق حداً ينتهي إليه، ثم يكون قبيحاً»، ثم قال الذهبي - في وصف حاله -: «وحديثه لا ينحط عن رتبة الحسن».

وقال في «الميزان»: «قد انعقد الإجماع بأخرة على تلقي قراءة

حمزة بالقبول، والإنكار على من تكلم فيها»، وفي «التقريب»: «صدوق زاهد، ربما وهم».

وكلام الحافظين متقارب، وإن كان كلام الذهبي فيه - فيما أرى - أدق وأقرب.

السير ٩٠/٧، الميزان ٦٠٥/١، تهذيب التهذيب ٢٤/٣، التقريب ص ١٧٩.

٤ - زياد الطائي: روى عنه حمزة الزيات. ذكر من ترجمه حديث الباب في ترجمته وذكروا كلام الترمذي فيه، ولذا قال الذهبي: «لا يعرف»، وقال ابن حجر: «مجهول».

ديوان الضعفاء والمتروكين ٣١٠/١، تهذيب التهذيب ٣٤١/٣، التقريب ص ٢٢١.

٥ - أبو هريرة: تقدمت ترجمته في الحديث السادس.

❦ تخريجه:

* أخرجه ابن المبارك في «الزهد» ص ٣٨٠ ح (١٠٧٥) عن حمزة الزيات، عن سعد الطائي، عن رجل، عن أبي هريرة به بنحوه، فسَمَّى شيخ حمزة: سعداً.

* وأخرجه الترمذي ٥٣٩/٥ في الدعوات، باب في العفو والعافية ح (٣٥٩٨) من طريق عبد الله بن نمير؛ وابن ماجه ٥٥٧/١ باب الصائم لا ترد دعوته ح (١٧٥٢)؛ وأحمد ٤٤٣/٢، ٤٧٧ من طريق وكيع؛ والدارمي في ٧٨٩/٢ ح (٢٧١٧) عن أبي عاصم النبيل.

ثلاثتهم (ابن نمير، ووكيع، وأبو عاصم) عن سعدان بن بشر.

والطيالسي ص ٣٣٧؛ وأحمد ٣٠٤/٢ عن أبي كامل، وأبي النضر؛ وأحمد ٣٠٥/٢ عن حسن بن موسى؛ والطبراني في «الدعاء» ١٤١٤/٣

ح(٣١٥) من طريق أحمد بن يونس؛ وابن حبان ٢١٤/٨ ح(٣٤٢٨)، وفي ٣٩٦/١٦ ح(٧٣٨٧) من طريق فرح - بالحاء المهملة - بن رواحة. ستتهم (الطيالسي، وأبو كامل، وأبو النضر، وحسن، وأحمد بن يونس، وفرح) عن زهير بن معاوية. وابن خزيمة ١٩٩/٣ ح(١٩٠١) من طريق محمد بن عبد الرحمن المحاربي، عن عمرو بن قيس الملائي.

ثلاثتهم (سعدان، وزهير، وعمرو) عن أبي مجاهد سعد بن عبيد الطائي، عن أبي مدلة، عن أبي هريرة به بنحوه، إلا أن وكيعاً، والطيالسي، وعمرو بن قيس اقتصر حديثهما على قوله (ثلاثة لا ترد دعوتهم... الخ)؛ وفي الموضع الثاني - عند أحمد ٤٧٧/٢ - قال وكيع في حديثه (الصائم لا ترد دعوته) فحسب، وفي الموضع الأول عند أحمد عن وكيع ٤٤٣/١ اقتصر حديثه على قوله (الإمام العادل لا ترد دعوته) فحسب، ولفظ حديث فرح في الموضع الأول نحو حديث الطيالسي وعمرو الملائي، واقتصر حديث أبي عاصم على صفة بناء الجنة.

* وأخرجه البزار ٣٨/٤ ح(٣١٣٩) - كشف - من طريق إبراهيم بن خيثم بن عراك بن مالك، عن أبيه، عن جده، عن أبي هريرة بنحوه، إلا أنه قال: «والمسافر حتى يرجع» بدلاً من «الإمام العادل».

الحكم عليه:

إسناده ضعيف؛ لجهالة وزياد الطائي. وقد تبين من التخريج أن الحديث رواه عن أبي هريرة اثنان، وهما: زياد (أو سعد)^(١) الطائي - كما سيأتي تحريره - وأبو مدلة، ولكن عند التأمل والنظر يتبين أنهما واحد، وذلك أن محمد بن فضيل، رواه عن حمزة الزيات، عن زياد الطائي، عن أبي هريرة، وخالفه ابن

(١) وسيأتي بيان أن من سماه زياداً، فهو مخطئ.

المبارك، فرواه عن حمزة عن سعد الطائي - الذي هو أبو مجاهد - حدثه، عن رجل، عن أبي هريرة فذكره بنحوه، ورواية ابن المبارك أرجح من وجهين:

الأول: أن ابن المبارك ثقة ثبت فقيه عالم - كما في «التقريب» ص ٣٢٠؛ وابن فضيل ليس في منزلته، على أن في روايته مخالفة أخرى - كما سيأتي -.

الثاني: أن الرواة الآخرين عن أبي مجاهد رووه كذلك عنه عن أبي مدلة، فعاد حديث حمزة إلى رواية الجماعة.

وثمة مخالفة أخرى من ابن فضيل لابن المبارك في إسناده، وهو أن ابن فضيل قد أسقط الواسطة بين أبي هريرة وزيد الطائي، بينما رواه ابن المبارك بذكر الواسطة.

وقد سئل الدارقطني - كما في «العلل» ٢٣٥/١١ - عن هذا الحديث، فقال - بعد إشارته إلى الرواة عن أبي مجاهد الذين سبق ذكرهم -: «ورواه حمزة الزيات، عن سعد الطائي أبي مجاهد، وقال: عن رجل، عن أبي هريرة، وأحسبه لم يحفظ كنيته، فقال: عن رجل، وأراد أبا مدلة. والله أعلم، والحديث محفوظ». اهـ.

فالإمام الدارقطني، لم يشر إلى مخالفة ابن فضيل في إسناده، فكأنه لم يلتفت إليها، وإنما أشار إلى رواية ابن المبارك فحسب، وإلى هذا أشار الترمذي بقوله عن الطريق التي رواها ابن فضيل: «هذا حديث ليس إسناده بذاك القوي، وليس هو عندي بمتصل، وقد روي هذا الحديث بإسناد آخر عن أبي مدلة، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ»، فكأنه يقول ﷺ: إن هذا هو المحفوظ في حديث أبي مدلة عن أبي هريرة، وأن تسمية زياد وهم، وبهذا يمكن أن تفسر كلمة الدارقطني بقوله: «والحديث محفوظ» أي من حديث أبي مدلة عن أبي هريرة. والله أعلم.

وإذا تبين أن مدار الحديث على أبي مجاهد، عن أبي مدلة، عن أبي هريرة، فقد حسنه الترمذي ح(٣٥٩٨)؛ وصححه ابن خزيمة، وابن حبان، وحسنه ابن حجر - كما في «الفتوحات الربانية» لابن علان ٤/ ٣٣٨ -.

وابن خزيمة رَحِمَهُ اللهُ قد صحح الحديث من طريق محمد بن عبد الرحمن المحاربي عن عمرو بن قيس الملائي، عن أبي مجاهد به، وقد قال الدارقطني - كما في «أطراف الغرائب» ٥/ ٢٩٧ - : «تفرد به المحاربي محمد بن عبد الرحمن، عن عمرو بن قيس بطوله وروي عن قُرَّان بن تمام، عن عمرٍ بعضه». اهـ.

وأبو مدلة - الذي مدار الحديث عليه - قال عنه ابن المديني - كما في «تهذيب التهذيب» ١٢/ ٢٠٤ - : «أبو مدلة مولى عائشة لا يعرف اسمه، مجهول، لم يرو عنه غير أبي مجاهد». اهـ.

وفي «التقريب» ص ٦٧١ : مقبول، ومثل هذا لا يحسن حديثه، خاصةً وأنه لم يتابع - فيما وقفت عليه - والله أعلم.

وفيما يتعلق بالطريق التي أخرجها البزار، فهي لا تصلح؛ لأن في إسنادها إبراهيم بن خيثم، قال عنه النسائي «متروك» كما في «الميزان» ١/ ٣٠.

وهذا الحديث قد اشتمل على عدة فقرات، إلا أنني لم أجد ما يشهد له بهذا السياق، وأما المعنى الذي لأجله أخرج هذا الحديث وهو قوله: «ثلاث دعوات... ومنها: والصائم حتى يفطر» فقد وقفت على حديث أخرجه البيهقي ٣/ ٣٤٥، والضياء في «المختارة» ٦/ ٧٤ ح(٢٠٥٧) من طريق إبراهيم بن بكر المروزي، عن عبد الله بن بكر السهمي، عن حميد الطويل، عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث دعوات لا ترد: دعوة الوالد، ودعوة الصائم، ودعوة المسافر».

وفي إسناده إبراهيم بن بكر، لم أظفر - له بعد البحث - بترجمة، مع أنه في طبقة الإمام أحمد بن حنبل؛ لأن عبد الله بن بكر السهمي في طبقة شيوخ أحمد، فقد توفي سنة ٢٠٨هـ، كما في «التقريب» ص ٢٩٣، ومثل هذا لو كان مشهوراً أولاً بعناية بالحديث لترجمه الأئمة أو بعضهم، ولكن لم أجد شيئاً من هذا، إلا أن ابن الجوزي قال - في «الضعفاء والمتروكين» ٢٧/١ -: «وإبراهيم بن بكر ستة، لا نعلم فيهم ضعفاً سوى هذا» يعني الشيباني الأعور، قال الذهبي معلقاً: «قلت: ولو سماهم لأفادنا، فما ذكر ابن أبي حاتم منهم أحداً». اهـ^(١).

فالظاهر أن الذهبي يردُّ كلمة ابن الجوزي؛ لأنهم لو كانوا معروفين بحمل العلم لترجمهم الأئمة^(٢).

وفي الإسناد أيضاً عنعنة حميد، وهو كثير التدليس حتى قيل إن معظم ما يرويه عن أنس، رواه بواسطة ثابت وقتادة - كما في «تعريف أهل التقديس» ص ١٣٣، ١٣٤ - ولم أقف على غير هذا الحديث. والله أعلم.

(١) نبّه ابن حجر في «اللسان» ٢٨/٦ إلى أن الخطيب ذكرهم في «المتفق والمفترق» ومنه نقل ابن الجوزي.

وفي «المتفق والمفترق» ٩٠/١، لما ذكر صاحب الترجمة، قال عنه: «حدث بيت المقدس عن عبد الله بن بكر السهمي وعبد الله بن موسى العبسي وأبي نعيم الفضل بن دكين وقيصر بن عقبة وغيرهم وروى عنه أبو العباس الأصم وأبو حامد الحسني النيسابوريان».

(٢) علّق د. عبد العزيز اللحيان: ما ذكرته ليس بلازم، وكلام الذهبي لا يحتمله.

❦ الحديث الثاني بعد المائة ❦

قال الترمذي ٥٨٢/٤ كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة درجات الجنة ح (٢٥٣٠):

حدثنا قتيبة، وأحمد بن عبدة الضبي البصري قالوا: حدثنا عبد العزيز بن محمد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن معاذ بن جبل أن رسول الله ﷺ قال: «من صام رمضان، وصلى الصلوات، وحج البيت - لا أدري أذكر الزكاة أم لا - إلا كان حقاً على الله أن يغفر له، إن هاجر في سبيل الله، أو مكث بأرضه التي ولد بها»، قال معاذ: ألا أخبر بهذا الناس؟، فقال رسول الله ﷺ: «ذر الناس يعملون، فإن في الجنة مائة درجة، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، والفردوس أعلى الجنة وأوسطها، وفوق ذلك عرش الرحمن، ومنها تُفَجَّرُ أنهار الجنة، فإذا سألت الله فسلوه الفردوس».

قال أبو عيسى: هكذا روي هذا الحديث عن هشام بن سعد، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار [عن معاذ بن جبل، وهذا عندي أصح من حديث همام، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار]^(١) عن عبادة بن الصامت، وعطاء لم يدرك معاذ بن جبل، ومعاذ قديم الموت مات في خلافة عمر.

❦ رواية الإسناد: ❦

١ - قتيبة: هو ابن سعيد، تقدم في الحديث الثالث عشر، وهو ثقة ثبت.

(١) ما بين معقوفتين سقط استدركته من ط. د. بشار معروف ٢٩٧/٤ ح (٢٥٣٠).

٢ - أحمد بن عبدة الضبي: اسم جده موسى، أبو عبد الله البصري، مات سنة ٢٤٥هـ. روى عن: الدراوردي (عبد العزيز بن محمد)، وابن عيينة، وعنه: الجماعة سوى البخاري.

وثقه الأئمة مطلقاً ومع ذلك فإن الحافظ قال: «ثقة، ورمي بالنصب»، وقد كان قال في «التهذيب»: «وتكلم فيه ابن خراش، فلم يلتفت إليه أحد للمذهب».

وسبقه الذهبي إلى ذلك فقال: «وقال ابن خراش: تكلم الناس فيه، فلم يصدق ابن خراش في قوله هذا، فالرجل حجة».

ولذا فإن اللائق بحاله أن يقال: «ثقة» فحسب. والله أعلم.

الميزان ١١٨/١، تهذيب التهذيب ٥٣/١، التقريب ص ٨٢.

٣ - عبد العزيز بن محمد: هو الدراوردي، تقدمت ترجمته في الحديث الثالث عشر وهو صدوق، وكان يحدث من كتب غيره فيخطئ.

٤ - زيد بن أسلم: تقدم في الحديث الرابع والثلاثين، وهو ثقة، وكان يرسل.

٥ - عطاء بن يسار: الهلالي، أبو محمد المدني، مولى ميمونة، مات سنة ٩٤هـ.

وقيل بعد ذلك: روى عن: معاذ - وهو مرسل - وأسامة، ومولاته ميمونة أم المؤمنين، وعنه: زيد بن أسلم، وصفوان بن سليم، وغيرهما. «ثقة فاضل، صاحب مواعظ وعبادة».

تهذيب الكمال ١٢٥/٢٠، الكاشف ٢٥/٢، التقريب ص ٣٩٢.

٦ - معاذ بن جبل: الصحابي المشهور، مات سنة ١٨هـ بالشام، كان إليه المنتهى في العلم بالأحكام والقرآن.

معجم الصحابة ٢٤/٣، الإصابة ١٠٦/٦، التقريب ص ٥٣٥.

تخریجه:

* أخرجه أحمد ۵/ ۲۴۰ عن سريج بن النعمان؛ وأبو يعلى - كما في «إتحاف الخيرة المهرة» ۲/ ۲۶ ح (۱۱۰۷) - عن عبد الأعلى بن حماد، كلاهما (سريج، وعبد الأعلى) عن الدراوردي به بنحوه.

* وأخرجه ابن ماجه ۲/ ۱۴۴۸ في «الزهد»، باب صفة الجنة ح (۴۳۳۱) من طريق حفص بن ميسرة؛ وأحمد ۵/ ۲۳۲ من طريق زهير بن محمد؛ وعلقه الترمذي - عقب إخراج له حديث الباب - عن هشام بن سعد، ثلاثتهم (حفص، وزهير، وهشام) عن زيد بن أسلم به بنحوه، إلا أن حديث حفص اقتصر على آخره من قوله: «الجنة مائة درجة... إلخ»، ولفظ حديث زهير: «من لقي الله لا يشرك به شيئاً، يصلي الخمس، ويصوم رمضان، غفر له، قالت: أفلا أبشر الناس يا رسول الله؟ قال: دعهم يعملوا».

* وأخرجه الترمذي ۴/ ۵۸۳ ح (۲۵۳۱)؛ وأحمد ۵/ ۳۱۶ من طريق يزيد بن هارون؛ وأحمد ۵/ ۳۱۶، والحاكم ۱/ ۸۰ من طريق عفان بن مسلم؛ وأحمد ۵/ ۳۲۱ عن عبد الصمد؛ والحاكم ۱/ ۸۰ من طريق أبي الوليد الطيالسي.

أربعتهم (يزيد، وعفان، وعبد الصمد، وأبو الوليد) عن همام بن يحيى، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبادة بن الصامت، هكذا جعله همام، أبدل معاذاً بعبادة بن الصامت، وقد اقتصر حديث عفان، وعبد الصمد، والطيالسي على ذكر درجات الجنة.

* وأخرجه البخاري ۲/ ۳۰۳ في «الجهاد»، باب درجات المجاهدين في سبيل الله ح (۲۷۹۰) عن يحيى بن صالح؛ والبخاري أيضاً ۴/ ۳۸۸ في «التوحيد»، باب وكان عرشه على الماء ح (۷۴۲۳) من طريق محمد بن فليح؛ وأحمد ۲/ ۳۳۵، والحاكم ۱/ ۸۰ من طريق

سريج بن النعمان؛ وأحمد ٣٣٥/٢؛ وابن حبان ٤٢/٥ ح (١٧٤٧) من طريق أبي عامر العقدي؛ وأحمد ٣٣٥/٢ عن يونس بن محمد المؤدب؛ وأحمد ٣٣٩/٢ عن فزارة بن عمر.

ستتهم (يحيى، ومحمد، وسريج، وأبو عامر، ويونس، وفزارة) عن فليح بن سليمان عن هلال بن علي.

والترمذي - ح (٢٥٢٨) - وأحمد ٢٩٣/٢ من طريق شريك عن محمد بن جحادة^(١).

كلاهما (هلال، ومحمد) عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة به بنحوه، إلا أن أبا عامر العقدي - عند ابن حبان - اقتصر على درجات المجاهدين، وفي رواية أبي عامر - عند أحمد - قال: «وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر، أو تنفجر أنهار الجنة» شك أبو عامر وعند أحمد، وابن حبان قال أبو عامر: عن فليح، عن هلال، عن ابن أبي عمرة، عن أبي هريرة، وفي حديث يونس، قال فليح: عن هلال بن علي، عن عطاء بن يسار، أو ابن أبي عمرة، قال فليح: ولا أعلمه إلا عن ابن أبي عمرة، فذكر الحديث، إلا أنه قال: تفجر أنهار الجنة، وقال: أفلا ننبئ الناس بذلك؟ قال: ثم حدثنا به فلم يشك - يعني فليحاً - قال: عطاء بن يسار، وفي حديث محمد بن جحادة اقتصر على قوله: «في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مائة عام».

(١) وقع عند الترمذي وأحمد - في هذا الموضع -: عن عطاء - مهماً - وقد نسبته المزي في «التحفة» ٢٦٧/١٠، وابن حجر في «أطراف المسند» ٤١٢/٧ فقالا: ابن أبي رباح، وهذا هو الموافق لرواية فليح بن سليمان، عن هلال بن علي، والتي أخرج بعض طرقه: البخاري؛ ولهذا قال الحافظ في «الفتح» ١٥/٦ ح (٢٧٩٠) في بيان المتابعات: «وقد وافق فليحاً على روايته إياه عن هلال، عن عطاء، عن أبي هريرة، محمد بن جحادة عن عطاء، أخرجه الترمذي من روايته مختصراً» اهـ. فلعل الحافظ في الأطراف تابع المزي، أو تبين له من الطرق أن الصواب هو عن عطاء بن يسار. والله أعلم.

الحكم عليه:

إسناده ضعيف لانقطاعه، فعطاء لم يدرك معاذاً - كما سيأتي - .
وقد تبين من التخريج السابق أن الحديث مداره على عطاء بن يسار، وقد اختلف عليه:

١ - فرواه ابن زيد بن أسلم، وقد اختلف عليه:
(أ) فرواه الجماعة عنه - الذين سبق ذكرهم آنفاً - عن عطاء، عن معاذ.

(ب) ورواه همام بن يحيى عنه، عن عطاء، عن عبادة بن الصامت، فأبدل معاذاً بعبادة.

قال الترمذي - عقب إخراج الحديث - وإشارته إلى رواية هشام بن سعد -: «وهذا عندي أصح من حديث همام، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، عن عبادة بن الصامت».

ورواية الجماعة أرجح - كما قال الترمذي - خاصة وأن فيهم هشام بن سعد وهو أثبت الناس في زيد بن أسلم، قاله أبو داود، كما في «تهذيب الكمال» ٢٠٨/٣٠.

ومع ترجيح هذا الوجه إلا أنه منقطع، كما نصّر على ذلك الترمذي في كلامه عقب إخراج الحديث، وهو كذلك، فإن عطاء ولد سنة (١٩هـ)؛ أي: بعد وفاة معاذ بسنة، كما في «تهذيب التهذيب» ١٨٩/٧.

وبه يعلم أن قول «البوصيري» في «الإتحاف» ٢٦/٢ عن هذا الحديث من طريق عطاء، عن معاذ «هذا إسناد صحيح» فيه نظر.

٢ - ورواه هلال بن علي، وعنه: فليح بن سليمان، وقد اختلف عليه:

(أ) فرواه الجماعة: محمد بن فليح، ويحيى بن صالح،

وسريج بن النعمان، وفزارة بن عمر، ويونس المؤدب، عن فليح، عن هلال، عن عطاء، عن أبي هريرة مرفوعاً.

(ب) ورواه أبو عامر العقدي، فجعله عن ابن أبي عمرة، عن أبي هريرة، فأبدل عطاءً بابن أبي عمرة، وهذا - كما سبق - من فليح نفسه، فإنه كان يتردد في إسناده ثم جزم بأنه عطاء، كما روى ذلك عنه يونس المؤدب.

ولذلك لما غفل ابن حبان عن هذه العلة، أخرجه في صحيحه من حديث أبي عامر الذي جعله عن ابن أبي عمرة، كما قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» ١٥/٦ ح (٢٧٩٠): «ولم يقف ابن حبان على هذه العلة، فأخرجه من طريق أبي عامر».

وحينئذٍ، فالصواب رواية الجماعة، وهي التي أخرجها البخاري في صحيحه.

٣ - ورواه محمد بن جحادة، عن عطاء، عن أبي هريرة مرفوعاً؛ كرواية هلال بن علي.

وبالنظر في المختلفين على عطاء نجد أن زيد بن أسلم، ثقة عالم وكان يرسل - كما في «التقريب» ص ٢٢٢، وقد خالفه هلال بن علي - وهو ثقة أيضاً - كما في «التقريب» ص ٥٧٦؛ ومحمد بن جحادة، وهو ثقة عابد - كما في «التقريب» ص ٤٧١، مع ملاحظة أن الطريق إلى هلال فيها فليح بن سليمان، وفيه كلام - كما تبين من ترجمته في «تهذيب التهذيب» ٢٦٣/٨ - وهي التي أخرجها البخاري، وفي الطريق إلى محمد بن جحادة، شريك، وقد تقدم مراراً أنه صدوق يخطئ كثيراً كما في «التقريب» ص ٢٦٦، فالظاهر أنهما حديثان لعطاء، أحدهما: عن معاذ، وهو منقطع، والآخر عن أبي هريرة وهو الذي أخرجها البخاري وغيره.

❦ الحديث الثالث بعد المائة ❦

قال الترمذي ١٣/٥ في كتاب «الإيمان»، باب ما جاء في حرمة الصلاة ح (٢٦١٦):

حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا عبد الله بن معاذ الصنعاني، عن معمر، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي وائل، عن معاذ بن جبل قال: كنت مع النبي ﷺ في سفر، فأصبحت يوماً قريباً منه ونحن نسير فقلت: يا رسول الله أخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار؟ قال: «لقد سألتني عن عظيم، وإنه ليسير على من يسره الله عليه: تعبد الله ولا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت».

ثم قال: «ألا أدلك على أبواب الخير؟ الصوم جنة، والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار، وصلاة الرجل من جوف الليل، قال: ثم تلا ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ حتى بلغ: ﴿يَعْمَلُونَ﴾ ثم قال: «ألا أخبرك برأس الأمر كله، وعموده، وذروة سنامه؟ قلت: بلى يا رسول الله، قال: «رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد»، ثم قال: «ألا أخبرك بملاك ذلك كله؟ قلت: بلى يا نبي الله، فأخذ بلسانه، قال: «كف عليك هذا» فقلت: يا نبي الله! وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به، فقال: «ثكلتك أمك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم»؟

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

❦ رواية الإسناد: ❦

١ - ابن أبي عمر: هو محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، نزيل مكة، ويقال: إن أبا عمر كنيته يحيى. صنف المسند، وكان لازم ابن

عيينة. روى عن: عبد الله بن معاذ الصنعاني وابن عيينة، وعنه: الترمذي، ومسلم، وابن ماجه.

قال ابن معين، والدارقطني: «ثقة حافظ»، وقال أحمد لما سئل عن نكتب؟ قال: أما بمكة فابن أبي عمر، وقال أبو حاتم: كان رجلاً صالحاً، وكان به غفلة، ورأيت عنده حديثاً موضوعاً حدث به عن ابن عيينة، وكان صدوقاً، وقال مسلمة: لا بأس به.

وقال الخطيب البغدادي: كان ثقةً، ثباتاً، إماماً في علم الحديث، وحفظه والمعرفة به.

قال الذهبي عنه في «الكاشف»: «الحافظ»، وقال عنه ابن حجر: «صدوق».

ولعل حاله أرفع مما وصفه به الحافظ ابن حجر، فإن أبا حاتم لم يذكر سوى حديث واحد، ولعله أدخله عليه أحدٌ، وهذا لا ينزل مثل ابن أبي عمر عن رتبة الثقات، فلعل الأعدل فيه أن يقال عنه: «ثقة له أوهام». والله أعلم.

تاريخ الدوري ٢/٥٤٢، سؤالات البرقاني للدارقطني ص ٣٤، تاريخ بغداد ٨/٤١١، تهذيب الكمال ٢٦/٦٣٩، سير أعلام النبلاء ١٢/٩٩، الكاشف ٢/٢٣٠، التقريب ص ٥١٣.

٢ - عبد الله بن معاذ الصنعاني: صاحب معمر، مات قبل سنة ١٩٠هـ. روى عن: معمر، ويونس بن يزيد الأيلي، وعنه: ابن أبي عمر، وإبراهيم بن المنذر الحزامي.

قال يحيى بن معين: ثقة، وكان عبد الرزاق يكذِّبه، وقال أبو زرعة: أقول أنا هو أوثق من عبد الرزاق، وقال أحمد: رأيت بمكة ولم أكتب عنه شيئاً، وقال مسلم بن الحجاج: عبد الله بن معاذ الصنعاني الثقة الصدوق، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به وذكره ابن حبان في «الثقات».

لخص الذهبي وابن حجر حاله بقولهما: «صدوق». زاد ابن حجر: «تحامل عليه عبد الرزاق».

تهذيب الكمال ١٥٨/١٦، الكاشف ٥٩٩/١، التقريب ص ٣٢٤.

٣ - معمر: تقدمت ترجمته في الحديث السبعين، وهو ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن بعض شيوخه شيئاً وكذا فيما حدث به في البصرة.

٤ - عاصم بن أبي النجود: تقدمت ترجمته في الحديث الثامن والخمسين، وهو صدوق له أوهام حجة في القراءة.

٥ - أبو وائل: هو شقيق بن سلمة الأسدي، الكوفي، مخضرم مات في خلافة عمر بن عبد العزيز وله مائة سنة. روى عن: معاذ، وحذيفة، وابن مسعود، وعنه: عاصم والأعمش. «ثقة».

تهذيب الكمال ٥٤٨/١٢، التقريب ص ٢٦٨.

٦ - معاذ: تقدمت ترجمته في الحديث الثاني بعد المائة.

❦ تخريجه:

* أخرجه ابن ماجه ١٣١٤/٢ في «الفتن»، باب كف اللسان في الفتنة ح (٣٩٧٣) عن ابن أبي عمر به، بنحوه.

* وأخرجه النسائي في «الكبرى» ٤٢٨/٦ في «التفسير»، باب قوله تعالى: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ﴾ ح (١١٣٩٤)؛ وعبد الرزاق ١٩٤/١٢ ح (٢٠٣٠٣) - ومن طريقه - أحمد ٢٣١/٥ عن معمر بن راشد به بنحوه.

* وأخرجه أحمد ٢٣٣/٥ عن زيد بن الحباب؛ وأحمد ٢٤٢/٥ عن حسن بن موسى، كلاهما (زيد، وحسن) عن حماد بن سلمة، عن عاصم، عن شهر بن حوشب، عن معاذ، ليس فيه ابن غنم إلا أن حديث حماد مختصر جداً ولفظه: عن النبي ﷺ قال: ﴿تَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ

الْمُضَاجِعَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا» [السجدة: ١٦]، قال: «قيام العبد من الليل». * وأخرجه ابن ماجه ٢٨/١ في المقدمة، باب في الإيمان ح(٧٢) من طريق محمد بن يوسف؛ وأحمد ٢٤٥/٥ عن أبي النضر هاشم بن القاسم؛ وأحمد ٢٣٦/٥ عن وكيع^(١)، ثلاثتهم (محمد، وأبو النضر، ووكيع) عن عبد الحميد بن بهرام.

وأحمد ٢٣٥/٥ من طريق إسماعيل بن عياش، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين؛ وعلقه الدارقطني ٧٧/٦ عن مسلم بن خالد، وابن أبي حسين؛ وعلقه الدارقطني أيضاً ٧٨/٦ عن محمد بن عجلان، عن أبان بن صالح، وابن أبي حسين، أربعتهم (عبد الحميد، وابن أبي حسين، ومسلم، وأبان) عن شهر بن حوشب. وابن حبان ٤٤٧/١ ح(٢١٤) من طريق علي بن الجعد، عن ابن ثوبان، عن أبيه، عن عمير بن هانئ.

كلاهما (شهر، وعمير) عن عبد الرحمن بن غنم، عن معاذ بنحوه، إلا أن في أول حديث أبي النضر قصة طويلة، وقال في حديثه: ثنا ابن غنم، عن حديث معاذ، واقتصر حديث وكيع على قصة التحذير من إطلاق اللسان، واقتصر حديث ابن عياش على ذكر الجهاد، وجعله أبان بن صالح، وابن أبي حسين - فيما رواه عنهما محمد بن عجلان - عن شهر بن حوشب، عن ابن غنم مرسلاً لم يذكر فيه معاذاً، وحديث محمد بن يوسف، عن ابن بهرام مخالف في المتن لحديث الباب فإنه رواه بلفظ: «أمرت أن أقاتل الناس...» - إلى قوله: - ويؤتوا الزكاة»، واقتصر حديث عمير بن هانئ على أوله إلى قوله: «وتؤتي الزكاة» ولم يذكر في حديثه صوم رمضان ولا حج البيت.

* وأخرجه النسائي ١٦٦/٤، باب فضل الصيام ح(٢٢٢٦)؛

(١) وقع في المطبوع ذكر سفيان بين وكيع وعبد الحميد، والتصويب من «أطراف المسند» ٣٠٢/٥ ح(٧١٧٣).

وأحمد ٢٣٧/٥ من طريق غندر؛ والنسائي ح (٢٢٢٧) من طريق حجاج بن محمد؛ وأحمد ٢٣٣/٥ من طريق روح بن عباد، ثلاثتهم (غندر، وحجاج، وروح) عن شعبة.

والنسائي ١٦٦/٤ ح (٢٢٢٥)؛ والحاكم ٤١٢/٢ من طريق الأعمش؛ والنسائي ح (٢٢٢٤) من طرق فطر بن خليفة.

ثلاثتهم (شعبة، والأعمش، وفطر) عن الحكم بن عتيبة - زاد الأعمش: وحبيب بن أبي ثابت - وقال فطر: عن حبيب، عن الحكم، وقد رواه شعبة - في رواية الحجاج بن محمد - عند النسائي - وغندر، وروح عند أحمد - مرةً - عن الحكم بن عتيبة، عن عروة بن الغزال، ثم قال شعبة - أيضاً في رواية حجاج، وغندر - : قال لي الحكم: سمعته منه - أي من عروة - منذ أربعين سنة، ثم قال الحكم: وحدثني به ميمون بن أبي شبيب، عن معاذ بن جبل؛ وابن حبان ٤٤٧/١ ح (٢١٤) من طريق عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن أبيه عن مكحول، ثلاثتهم (عروة بن النزال، وميمون، ومكحول) عن معاذ به بنحوه، إلا أن في حديث روح، عن شعبة عن الحكم قال: عروة بن النزال أو النزال بن عروة، وذكر كلاماً سيأتي في الحكم على الحديث، واقتصر عروة بن النزال، وميمون بن أبي شبيب على قوله: «الصوم جنة» فقط.

الحكم عليه:

إسناد الترمذي ظاهره الحسن، من أجل عبد الله بن معاذ الصنعاني، فهو صدوق، إلا أنه معلول - كما سيأتي - .

وقد قال الترمذي عقب إخراج الحديث من طريق أبي وائل: «هذا حديث حسن صحيح»، وصححه ابن حبان من طريق مكحول، وابن غنم، وصححه الحاكم من طريق ميمون بن أبي شبيب.

ولكن تبين من كلام العلماء أن للحديث علتين:

العلة الأولى: الانقطاع بين أبي وائل ومعاذ، فقد قال المنذري في

«الترغيب والترهيب» ٥٢٩/٣: «وأبو وائل أدرك معاذاً بالسن، وفي سماعه عندي نظر، وكان أبو وائل بالكوفة، ومعاذ بالشام. والله أعلم». اهـ.

وقال الحافظ ابن رجب في «جامع العلوم» ١٣٥/٢ ح (٢٩) - متعباً على الترمذي تصحيحه لحديث الباب من وجهين:

«أحدهما: لم يثبت سماع أبي وائل من معاذ، وإن كان قد أدركه بالسن، وكان معاذ بالشام، وأبو وائل بالكوفة، وما زال الأئمة - كأحمد وغيره - يستدلون على انتفاء السماع بمثل هذا، وقد قال أبو حاتم الرازي في سماع أبي وائل من أبي الدرداء: قد أدركه، وكان بالكوفة، وأبو الدرداء بالشام، يعني: أنه لم يصح له سماع منه، وقد حكى أبو زرعة الدمشقي عن قوم أنهم توقفوا في سماع أبي وائل من عمر، أو نفوه، فسماعه من معاذٍ أبعد.

والثاني: أنه قد رواه حماد بن سلمة، عن عاصم بن أبي النجود، عن شهر بن حوشب، عن معاذ، خرجته الإمام أحمد مختصراً، قال الدارقطني: وهو أشبه بالصواب؛ لأن الحديث معروف من رواية شهرٍ على اختلافٍ عليه». اهـ.

وهذه العلة الثانية التي ذكرها ابن رجب، هي إشارة إلى رواية معمر لهذا الحديث عن عاصم، عن شهر، عن ابن غنم، عن معاذ، التي أخرجها الترمذي، والتي خالف فيها رواية حماد، ويحتمل أن يكون الخطأ من معمر، بحيث سلك الجادة فأخطأ، ولأن في روايته عن عاصم - وغيره من شيوخه كلام - فقد قال يحيى بن معين - كما في «تهذيب النجود» ٢٢١/١٠ -: «وحديث معمر عن ثابت، وعاصم بن أبي النجود، وهشام بن عروة وهذا الضرب، مضطرب كثير الأوهام»، يحتمل أن يكون الخطأ من عاصم نفسه، فإنه - كما قال الدارقطني وغيره من الأئمة -: «في حفظه شيء»، كما في «تهذيب التهذيب» ٣٧/٥.

والذي يظهر من كلام الإمام الدارقطني، أن الخطأ في هذا الحديث من قبل معمر. والله أعلم.

وقد تبين من التخريج أن للحديث طرقاً أخرى إلى معاذ، وهي كما يلي:

١ - طريق عبد الرحمن بن غنم:، وعنه: شهر بن حوشب، ومدار الطريق إلى عبد الرحمن عليه، ولم يتابعه أحدٌ عن ابن غنم - فيما وقفت عليه - وهو الذي يظهر من كلام الدارقطني في «العلل» ٧٥/٦ - ٧٩ - وشهر قد تكلم فيه أهل العلم بكلام كثير، أذكر بعضه على وجه الإيجاز: فقد تركه شعبه، وابن عون، وضعفه غيرهما، ووثقه جماعة من الأئمة؛ كابن معين، وأحمد - في رواية - والعجلي، ويعقوب بن شيبه وغيرهم، وحسن البخاري حديثه، وقوى أمره.

وقال صالح جزرة: «روى عنه عبد الحميد بن بهرام أحاديث طوالاً عجائب» ذكر ذلك كله الحافظ في «تهذيب التهذيب» ٣٣٦/٤ - ٣٣٨.

وقال ابن عدي - في الكامل ٤٠/٤ -: «ويروي عنه عبد الحميد بن بهرام أحاديث غيرها، وعامة ما يرويه هو وغيره من الحديث فيه من الإنكار ما فيه، وشهر هذا ليس بالقوي في الحديث، وهو ممن لا يحتج بحديثهم، ولا يتدين به». اهـ.

وقد لخص الحافظ أقوال هؤلاء الأئمة بقوله في «التقريب» ص ٢٦٩: «صدوق كثير الإرسال والأوهام». ومع ذلك، فقد تفرد به، واختلف عليه وعلى من دونه أيضاً: فمرةً روي عنه عن ابن غنم، عن معاذ، ومرةً بإسقاط ابن غنم، ومرةً بإسقاط معاذ، كما تبين ذلك من التخريج، ومن كلام الدارقطني في «العلل» ٧٥/٦ - ٧٩، ومثل هذا الاضطراب يشعر بعدم الضبط والحفظ؛ لأن مخرج الحديث واحد.

قال الدارقطني رحمه الله ٧٩/٦: «وقول حماد بن سلمة... ثم ذكر ما سبق نقله عن ابن رجب في العلة الثانية، ثم قال: وأحسنها إسناداً حديث

عبد الحميد بن بهرام ومن تابعه عن شهر عن ابن غنم، عن معاذ. اهـ.
وقوله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أحسنها إسناداً»، لا يعني تحسين الحديث - كما هو ظاهر - بل مراده الإشارة إلى أن هذا الوجه، هو أحسن الأوجه من حيث الإسناد، مع أنه غير سالم من علة؛ كقولهم: أحسن ما في الباب، على أنه قد يكون ضعيفاً.

ومما يؤيد أن هذا هو مراد الإمام الدارقطني، أنه قال مرةً عن شهر - كما في «العلل» ٢٧/١١ -: ضعيف، وقال مرة - ٧٥/١١ - بعدما ساق حديثاً حصل فيه اختلاف قريب من هذا الذي وقع في حديث الباب: «والاضطراب فيه من قبل شهر». اهـ.

فيمكن أن يقال أيضاً هنا: إن ما وقع من الاختلاف في هذا الحديث من إرسال في بعض الأوجه إنما هو من قبل شهر؛ لأن الحديث معروف عنه - كما قاله الدارقطني فيما سبق نقله عنه -.

٢ - عروة بن النزال: وقد رواه عنه الحكم بن عتيبة، إلا أن عروة لم يسمعه من معاذ، كما صرح بذلك الحكم لما سألته شعبة: سمعه من معاذ؟ فقال: لم يسمعه منه، وقد أدركه أنه قال: يا رسول الله أخبرني بعمل... فذكره، كما في رواية روح عن شعبة عند أحمد ٢٣٣/٥.

٣ - ميمون بن أبي شبيب: وقد رواه عنه الحكم، وحبيب بن أبي ثابت، وقد نصّ أبو داود - كما في «تهذيب الكمال» ٢٩/٢٠٧ - على أنه لم يدرك عائشة، فإدراكه لمعاذ أبعد وأبعد؛ لأن وفاة معاذ في أوائل خلافة عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ جميعاً.

وقال أبو حفص الفلاس: ولم أخبر أن أحداً يزعم أنه سمع من أصحاب النبي ﷺ - كما في «تهذيب الكمال» ٢٩/٢٠٧ -.

وبما تقدم أعله المنذري في «الترغيب والترهيب» ٣/٥٢٩.

٤ - مكحول: وهو أيضاً لم يسمع من معاذ، ففي «المراسيل» لابن

أبي حاتم ص ٢١١ قال أبي: «سألت أبا مسهر، هل سمع مكحول من أحد من أصحاب النبي ﷺ؟ قال: ما صحَّ عندنا إلا أنس».

وإذا كان مكحول لم يدرك أبا بن كعب، الذي مات على أقدم قول قيل فيه وهو سنة (١٩هـ) - مع أن الأكثر على خلافه -، فإنه لم يدرك معاذاً من باب أولى؛ لأن معاذاً مات سنة (١٨هـ) على قول الجمهور. ينظر: «تهذيب الكمال» ٤٦٥/٢٨، و«الإصابة» ١٦/١، ١٠٦/٦.

وخلاصة القول:

أن جميع الطرق إلى معاذ - سوى طريق ابن غنم - منقطعة، إذ أن الذين رَووا هذا الحديث عن معاذ لم يسمعوا منه.

وأما طريق ابن غنم، فقد تقدم ما فيها، وأن الذي رجحه الدارقطني، ووافقه عليه الحافظ ابن رجب في «جامع العلوم» ١٣٥/٢، أن طريق حماد بن سلمة، عن عاصم، عن شهر، عن معاذ، هي الأشبه بالصواب، وأن رواية معمر وهم، إما من معمر، أو من عاصم على ما سبق تفصيله. قال ابن رجب: «ورواية شهر عن معاذ مرسلَةٌ يقيناً». اهـ.

وعليه، فإن هذه الطرق الخمسة إلى معاذ لا يثبت منها شيء.

وفي الحديث اختلاف أوسع مما ذكرت - ذكره الدارقطني في العلل ٧٣/٦ - إلا أنني أوردت هنا ما يبين علة الحديث. والله أعلم.

ولم أقف على ما يشهد لهذا الحديث بهذا السياق، وأما فيما يتعلق بالزيادة التي أخرج لأجلها الحديث وهي قوله: «وتصوم رمضان»، فهي ثابتة في الصحيحين وغيرهما في حديث ابن عمر رضي الله عنهما في حديث أركان الإسلام المشهور.

وأما قوله: «والصوم جنة» فهو ثابت في الصحيحين من حديث أبي هريرة، وسيأتي تخريجه في شواهد حديث الحارث الأشعري: «إن الله أمر يحيى...» وهو الحديث التالي.

❦ الحديث الرابع بعد المائة ❦

قال الترمذي ١٣٦/٥ في كتاب الأمثال، باب ما جاء في مثل الصلاة والصيام والصدقة ح(٢٨٦٣):

حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا موسى بن إسماعيل، حدثنا أبان بن يزيد، حدثنا يحيى بن أبي كثير، عن زيد بن سلام، أن أبا سلام حدثه، أن الحارث الأشعري حدثه أن النبي ﷺ قال: «إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بها ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها، وإنه كاد أن يبطئ بها، فقال عيسى: إن الله أمرك بخمس كلمات لتعمل بها، وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها، فإما أن تأمرهم وإما أنا آمرهم، فقال يحيى: أخشى إن سبقتني بها أن يخسف بي أو أُعَذَّب، فجمع الناس في بيت المقدس، فامتألوا المسجد، وتعدوا على الشرف، فقال: إن الله أمرني بخمس كلمات أن أعمل بهن وأمركم أن تعملوا بهن:

أولهن أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، وإن مثل من أشرك بالله كمثل رجل اشترى عبداً من خالص ماله بذهب أو ورق، فقال: هذه داري وهذا عملي فاعمل وأد إلي، فكان يعمل ويؤدي إلى غير سيده، فأياكم يرضى أن يكون عبده كذلك؟

وإن الله أمركم بالصلاة، فإذا صليتم فلا تلتفتوا؛ فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت.

وأمركم بالصيام، فإن مثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة فيها مسك فكلهم يعجب أو يعجبه ريحها، وإن ربح الصائم أطيب عند الله من ربح المسك.

وأمركم بالصدقة، فإن مثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فأوثقوا يده إلى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه، فقال: أنا أفديه منكم بالقليل والكثير، ففدى نفسه منهم.

وأمركم أن تذكروا الله فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو في أثره سراعاً، حتى إذا أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم، كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله.

قال النبي ﷺ: «وأنا أمركم بخمس الله أمرني بهن: السمع، والطاعة، والجهاد والهجرة، والجماعة، فإنه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه، إلا أن يرجع ومن ادعى دعوى الجاهلية فإنه من جثا جهنم»، فقال رجل: يا رسول الله وإن صلى وصام؟ قال: «وإن صلى وصام فادعوا بدعوى الله الذي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله».

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح غريب.

قال محمد بن إسماعيل: الحارث الأشعري له صحبة وله غير هذا الحديث.

❦ غريب الحديث:

قوله: «من جثا جهنم»: الجثا جمع جثوة بالضم، وهو الشيء المجموع، وروي «من جثي» بتشديد الياء وضم الجيم، جمع جاث، من جثى على ركبتيه يجثو ويجثي، وكسر الجيم جائز لما بعدها من الكسرة، وقرئ بهما في قوله تعالى: ﴿وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًا﴾، والمعنى أن الداعي بتلك الدعوى المذكورة متوعد بأن يكون من جثا جهنم نعوذ بالله منها. ينظر: «النهاية في غريب الحديث» ٢٣٩/١، و«تحفة الأحوذى» ١٣٢/٨.

﴿ رواية الإسناد: ﴾

١ - محمد بن إسماعيل: ابن إبراهيم بن المغيرة الجعفي، أبو عبد الله البخاري، صاحب الصحيح، مات سنة ٢٥٦ هـ وله ٧٢ سنة. روى عن موسى بن إسماعيل أبو سلمة التبوذكي، والإمام أحمد، وعنه: الترمذي ومسلم - في غير الصحيح - والفريابي وأمم. «جبل الحفظ، وإمام الدنيا في فقه الحديث».

تهذيب الكمال ٢٤/٤٣٠، التقريب ص ٤٦٨.

٢ - موسى بن إسماعيل: التبوذكي، تقدم في الحديث الثالث، وهو ثقة ثبت.

٣ - أبان بن يزيد: هو العطار، تقدم في الحديث الثالث، وهو ثقة له أفراد.

٤ - يحيى بن أبي كثير: تقدم في الحديث الثلاثين، وهو ثقة ثبت لكنه يدلّس ويرسل.

٥ - زيد بن سلام: ابن أبي سلام، ممطور الحبشي، بالمهملة، ثم الموحدة، ثم المعجمة. روى عن جده أبي سلام، وعبد الله بن زيد الأزرق، وعنه: يحيى بن أبي كثير، وأخوه معاوية بن سلام.

وثقه يعقوب بن شيبة، والنسائي، والدارقطني، وأبو زرعة الدمشقي، زاد يعقوب: صدوق، وقال العجلي: شامي لا بأس به، وذكره ابن حبان في «الثقات».

وقد لخص الحافظان: الذهبي، وابن حجر حاله بقولهما: «ثقة».

وهو كما قال الحافظان، وتحمل كلمة يعقوب على الصدق في الديانة؛ لأنه وثقه قبل ذلك.

الكاشف ١/٤١٧، تهذيب التهذيب ٣/٣٦١، التقريب ص ٢٢٣.

٦ - أبو سَلَام: هو ممطور الأسود الحبشي. روى عن: الحارث الأشعري، والنعمان بن بشير - وهو مرسل -، وعنه: حفيده: زيد، ومعاوية ابنا سَلَام.

قال الذهبي: «غالب رواياته مرسله، ولذا ما أخرج له البخاري»، وفي التقريب: «ثقة يرسل».

الكاشف ٢/٢٩٣، تهذيب التهذيب ١٠/٢٦٤، التقريب ص ٥٤٥.

٧ - الحارث الأشعري: هو الحارث بن الحارث الأشعري، الشامي، يكنى أبا مالك، تفرد بالرواية عنه أبو سلام.

اختلف هذا الصحابي بالصحابي الآخر المشهور بكنيته أبي مالك الأشعري، واسمه كعب بن عاصم على اختلاف فيه.

قال الأزدي: «المشهور بكنيته المختلف في اسمه متقدم الوفاة على هذا، وهذا مشهور باسمه وتأخر حتى سمع منه أبو سَلَام».

وممن اختلف عليه الرجال: أبو نعيم، وابن رجب الحنبلي، وقد بين الحافظ ابن حجر سبب ذلك: وهو أن مسلماً وغيره، أخرجوا لأبي مالك الأشعري حديث: «الطهور شطر الإيمان» من رواية أبي سلام عنه بإسناد حديث الباب: «إن الله أمر يحيى...» سواء. وقد فرق بينهما أبو حاتم، وابن معين، وابن الأثير وغيرهم.

قال الحافظ: «والفصل بينهما في غاية الإشكال، حتى قال أبو أحمد الحاكم في ترجمته: أبو مالك الأشعري أمره مشتبه جداً».

والمهم هنا أن حديث الباب لا إشكال في أنه من رواية الحارث بن الحارث، لا من رواية أبي مالك المشهور بكنيته. والله أعلم.

معرفة الصحابة ٢/٨٠٠، أسد الغابة ١/٣٦٥ - ٣٦٦، جامع العلوم والحكم ٦/٢ (٢٣)، الإصابة ١/٢٨٨، تهذيب التهذيب ٢/١٢٦، ١٢/١٩٦، التقريب ص ١٤٥.

❦ تخريجه:

* أخرجه أبو داود الطيالسي ص ١٥٩ ومن طريقه - الترمذي - بعد حديث الباب ح (٢٨٦٤)؛ وابن خزيمة ٣/ ١٩٥ ح (١٨٩٥)؛ وابن حبان ١٢٤/ ١٢٤ ح (٦٢٣٣)؛ والحاكم من طريق هذبة بن خالد، كلاهما (الطيالسي، وهذبة) عن أبان بن يزيد به بنحوه.

* وأخرجه أحمد ٤/ ١٣٠، ٢٠٢، من طريق موسى بن خلف؛ والحاكم ١١٧/ ١ من طريق علي بن المبارك؛ والطبراني في «الكبير» ٣/ ٢٨٧ ح (٣٤٢٩)؛ وأبو نعيم في «المعرفة» ٢/ ٨٠٢ من طريق معمر، ثلاثتهم (موسى، وعلي، ومعمر) عن يحيى بن أبي كثير.

* وأخرجه النسائي في «الكبرى» ٥/ ٢٧٢ في السير، باب الوعيد لمن دعا بدعوى الجاهلية ح (٨٨٦٦)، وفي ٦/ ٤١٢ في التفسير، باب قول الله تعالى: ﴿وَلَيْتَ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾ [الحج: ٧٥] من طريق محمد بن شعيب؛ وابن خزيمة ١/ ٢٤٤ ح (٤٨٣)؛ وفي ٢/ ٦٤ ح (٩٣٠) من طريق الربيع بن نافع، كلاهما (محمد، والربيع) عن معاوية بن سلام، عن أخيه زيد به بنحوه، إلا أن حديث محمد بن شعيب اقتصر على قصة دعوى الجاهلية، وحديث أبي توبة مختصر على قصة فضل الصلاة.

❦ الحكم عليه:

إسناده صحيح.

والحديث صححه الترمذي واستغربه، وصححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم.

والظاهر من صنيع ابن القيم في «الوابل الصيب» ص ٣١ أنه يصححه، حيث قال: قال: «فقد ذكر رحمته الله في هذا الحديث العظيم الشأن

- الذي ينبغي لكل مسلم حفظه وتعلقه - ما ينجي من الشيطان، وما يحصل للعبد به الفوز والنجاة في دنياه وأخراه». اهـ.

وقد تبين من التخريج السابق أن مدار الحديث على زيد بن سلام، وقد رواه عنه ثقتان:

الأول: يحيى بن أبي كثير.

والثاني: معاوية بن سلام.

أما معاوية فلا إشكال في سماعه من أخيه، وأما يحيى بن أبي كثير فقد اختلف في سماعه، فمن الأئمة من نفاه مطلقاً، وهو ابن معين كما في «المراسيل» لابن أبي حاتم، ص ٢٤١، ويؤيد هذا ما رواه ابن أبي حاتم في «المراسيل» ص ٢٤٠ من طريق حسين المعلم قال: «لما قدم علينا يحيى بن أبي كثير وجه إلى مطر، أن أحمل الدواة والقرطاس وتعال، قال: فأتيته، فأخرج إلينا صحيفة أبي سلام، فقلنا له: سمعت من أبي سلام؟ قال: لا، قلت: فمن رجل سمعه من أبي سلام؟ قال: لا». اهـ.

قال ابن معين - كما في «تهذيب الكمال» ٧٨/١٠ -: «فلم يسمع يحيى بن أبي كثير منه شيئاً، أخذ كتابه عن أخيه ولم يسمعه فدلّسه عنه». اهـ.

فهذه القصة تفيد أن يحيى لم يسمع حديث أبي سلام، ولا من رجلٍ عن أبي سلام.

ومن الأئمة من أثبته كأبي حاتم - كما في «المراسيل» ص ٢٤١ - ثم احتج أبو حاتم لذلك، بما رواه ابنه عنه، عن أبي توبة، عن معاوية - يعني: ابن سلام - قال: قال يحيى بن أبي كثير: قد كان أبوك يجيئنا فنسمع منه.

وأوماً الإمام أحمد إلى القول بثبوت السماع، فقد سأله الأثرم -

كما في «تهذيب الكمال» ٧٨/١٠ - يحيى بن أبي كثير سمع من زيد بن سلام؟ فقال: ما أشبهه. قلت له: إنهم يقولون سمعها من معاوية بن سلام؟ فقال: لو سمعها من معاوية لذكر معاوية، هو يبين في أبي سلام، يقول: حدّث أبو سلام، ويقول: عن زيد، أما أبو سلام فلم يسمع منه ثم أثنى أبو عبد الله على يحيى بن أبي كثير». اهـ.

فبين الإمام أحمد أنه لا يدلّس عن أبي سلام، بل يأتي بصيغة تدلّ على أنه لم يسمع منه، فإذا أراد أن يذكر الوساطة، ذكر زيدا، فلو كان يروي بواسطة معاوية عن زيد لذكره أيضاً مع زيد.

وبعد: فلا شك أن تصريح يحيى بن أبي كثير نفسه بأنه لم يسمع من زيد، أقوى من استدلال الإمام أحمد، فيترجح أنه لم يسمع منه، وهذا يدلّ على أن ما وقع عند ابن حبان والحاكم من تصريح يحيى بالتحديث عن زيد، فيه شيء؛ إذ لو كان ذلك ثابتاً لما احتاج الإمام أحمد أن يستدلّ على إثبات سماعه منه بأنه كان يبين عن زيد.

وبكل حال فقد تبينت الوساطة بين يحيى وزيد، وهو معاوية بن سلام، وهو ثقة كما في «التقريب» ص ٥٣٨، وقد رواه معاوية نفسه - كما تقدم في التخريج - فعاد الحديث إليه.

وللحديث بطوله، شاهد من حديث علي بن أبي طالب عليه السلام أخرجه أبو نعيم في «المعرفة» ٨٠٣/٢ ح (٢١١٧) من طريق أبي عبد الرحيم خالد بن أبي يزيد الحراني، عن زيد بن أبي أنيسة، عن أبي إسحاق، عن عاصم بن ضمرة، عن علي نحوه.

قال الدارقطني - كما في «أطراف الغرائب» ٢٤٦/١، ٢٤٧ - : «غريب من حديث أبي إسحاق، عن عاصم، تفرد به زيد بن أبي أنيسة عنه، ولم يروه عنه غير يزيد بن سنان». اهـ، وقوله رحمته الله: «لم يروه عن

زيد غيره» متعقب، فقد رواه أبو عبد الرحيم الحراني - عند أبي نعيم كما تقدم آنفاً - .

فتبقى حينئذ العلة الأخرى، وهي تفرد زيد به عن أبي إسحاق رغم كثرة أصحابه جداً، وقد قال الإمام أحمد عن زيد - لما سئل عنه كما في «الضعفاء» للعقيلي ٧٤/٢ - : «إن حديثه لحسن مقارب، وإن فيها لبعض النكارة، وهو على ذلك حسن الحديث»، وقال مرة - كما في «سؤالات المروزي» ص ٦٥ رقم (١١١)، لما سأل المروزي عنه كيف هو؟ فحرك يده، وقال: «صالح، وليس هو بذلك». اهـ.

قال ابن حجر في «التقريب» ص ٢٢٢: «ثقة له أفراد»، فلعل هذا من أفراد. والله أعلم.

وأما جملة: «وإن ریح الصائم أطيب...» والتي ذكرت الحديث لأجلها، فهي ثابتة في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «الصيام جنة، فلا يرفث ولا يجهل، وإن امرؤ قاتله أو شتمه، فليقل: إني صائم - مرتين -، والذي نفسي بيده: لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك...» الحديث.

أخرجه البخاري ٢٩/٢، باب فضل الصوم ح (١٨٩٤) واللفظ له؛ ومسلم ١١٥١/٢ ح (٧٥١)؛ والترمذي ١٣٦/٣، باب ما جاء في فضل الصوم ح (٧٦٤)؛ والنسائي ١٦٢/٤ باب فضل الصيام ح (٢٢١٣)؛ وابن ماجه ٥٢٥/١، باب ما جاء في فضل الصيام ح (١٦٣٨). والله أعلم.

❦ الحديث الخامس بعد المائة ❦

قال الترمذي ٥/٥٠١ في كتاب الدعوات، باب ٨٧ ح (٣٥١٩):

حدثنا هناد، حدثنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن جُرِّيِّ النهدي، عن رجل من بني سليم قال: عدَّهن رسول الله ﷺ في يدي أو في يده: «التسبيح نصف الميزان، والحمد لله يملأه، والتكبير يملأ ما بين السماء والأرض، والصوم نصف الصبر، والطهور نصف الإيمان».

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن، وقد رواه شعبة، وسفيان الثوري، عن أبي إسحاق.

❦ رواة الإسناد: ❦

١ - هناد: تقدمت ترجمته في الحديث السادس والثمانين، وهو ثقة.

٢ - أبو الأحوص: سَلَّام بين سليم الحنفي، مولا هم، أبو الأحوص الكوفي، مات سنة ١٧٩هـ. روى عن: أبي إسحاق السبيعي، والأعمش، وعنه: هناد، وأبو داود الطيالسي. «ثقة متقن صاحب حديث».

تهذيب الكمال ١٢/٢٨٢، التقريب ص ٢٦١.

٣ - أبو إسحاق: هو السبيعي، تقدم في الحديث الحادي عشر، وهو ثقة مكثّر عابد مدلس.

٤ - جُرِّيِّ النهدي: اسم أبيه: كليب، الكوفي. روى عن: رجل من بني سليم له صحبة وعنه: أبو إسحاق، ويونس بن أبي إسحاق، وعاصم بن أبي النجود.

وقد فرَّق أبو داود بين هذا، وبين جري بن كليب السدوسي فقال:
جري بن كليب، صاحب قتادة، سدوسي بصري، لم يرو عنه غير قتادة،
وجري بن كليب، كوفي. روى عنه: أبو إسحاق السبيعي.

بينما جمع بينهما أبو حاتم، ولما ذكرهما ابن مأكولا نسبهما جميعاً
فقال عنهما: «النهدي»، وفرق بينهما في الحديث الذي عرف به كل
واحدٍ منهما، وبمن روى عنهما، ثم قال: «لعله الأول أو غيره والله
أعلم».

وممن فرَّق بينهما الذهبي في الميزان، بل إنه ترجم لرجلٍ ثالث
اسمه جري فقال عنه: جري بن كليب، عن علي، لا يعرف - ثم قال -:
والظاهر أنه النهدي، فعاد كلامه إلى أنهما رجلان، وصنّيعه في
«الكاشف» واضح في أنهما رجلان حيث وصف كل رجلٍ بوصف
مختلف.

وقول الذهبي في «الميزان» لم يرو عنه - أي جري النهدي - غير
أبي إسحاق متعقب بما قاله الذهبي نفسه في «الكاشف»: «وعنه يونس بن
أبي إسحاق وأبوه».

وسياتي في التخرّيج أنّ معهم ثالثاً، وهو عاصم بن أبي النجود،
فبذلك صار مجموع من روى عنه: ثلاثة، إلا أنني لم أقف على من
عدّله، ولذلك قال عنه الحافظ ابن حجر: «مقبول».

الإكمال ٧٥/٢، ٧٦، تهذيب الكمال ٥٥٣/٤ - ٥٥٥، الميزان
٣٩٧/١، الكاشف ٢٩٢/١، تهذيب التهذيب ٧٠/٢، التقريب ص ١٣٩.

٥ - عن رجلٍ من بني سليم: لم أقف على اسمه.

تخرّيجہ:

* أخرجه أحمد ٢٦٠/٤ عن معاذ بن معاذ، وفي ٣٧٠/٥ عن

محمد بن جعفر؛ والدارمي ١٧٦/١ ح (٦٥٩) عن سعيد بن عامر، ثلاثتهم (معاذ، ومحمد، وسعيد) عن شعبة، وعلقه الترمذي - في الموضوع نفسه - عن الثوري، كلاهما (شعبة، والثوري) عن أبي إسحاق به بنحوه، إلا أن في حديث سعيد ومعاذ: «سبحان الله نصف...»، والوضوء...».

* وأخرجه أحمد ٣٦٣/٥ عن وكيع، وفي ٣٧٢/٥ عن أبي قطن عمرو بن الهيثم، كلاهما (وكيع، وعمرو) عن يونس بن أبي إسحاق؛ وأحمد ٣٦٥/٥ من طريق حماد بن سلمة، عن عاصم بن أبي النجود، كلاهما (يونس، وعاصم) عن جري به بنحوه إلا أن في حديث أبي قطن قال جري: لقيت شيخاً من بني سليم بالكناسة فحدثني أن رسول الله ﷺ عدّ خمساً في يده أو في يدي... فذكره بنحوه، وفي حديث عاصم قال: التقى رجلان من بني سليم من أصحاب النبي ﷺ، فقال أحدهما لصاحبه: سمعت النبي ﷺ فذكره بنحوه.

الحكم عليه:

إسناد الترمذي ضعيف؛ وفيه عدة علل:

١ - أن فيه جرياً النهدي، وهو في عداد المجاهيل، ومدار الحديث عليه.

٢ - الظاهر أن جرياً لم يضبط متنه، فقد روى الإمام مسلم ١/٢٠٣ ح (٢٢٣) - واللفظ له - والترمذي ٥٠١/٥ في الدعوات، باب ٨٦، ح (٣٥١٧)؛ والنسائي ٥/٥ في الزكاة، باب وجوب الزكاة ح (٢٤٣٥)؛ وابن ماجه ١٠٢/١ في الطهارة، باب الوضوء شطر الإيمان ح (٢٨٠) من طرق عن أبي مالك الأشعري، عن النبي ﷺ أنه قال: «الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ. وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأَنِ - أَوْ تَمْلَأُ - مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ» بينما في حديث الباب يقول: «التسبيح

نصف الميزان، والحمد لله يملأه، والتكبير يملأ ما بين السماء والأرض! وفي حديث أبي مالك: «وَالصَّلَاةُ نُورٌ، وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ...»^(١) بينما في حديث الباب قال: «والصوم نصف الصبر».

٣ - دلت رواية عاصم، أن اللقاء كان بين رجلين من بني سليم، وليس بين جري والصحابي، وعليه فهي علة مؤثرة في الإسناد، تدل على ضعف الحديث.

وبهذا يتبين أن في تحسين الترمذي لحديث الباب نظراً؛ لما أسلفت من الكلام في سنده ومتنه. والله أعلم.

وما يخشى من عدم سماع جري من الصحابي، زال برواية أبي قطن عن يونس بن أبي إسحاق، إلا أن وكيعاً - وهو ثقة حافظ - رواه بالعننة عن يونس، عن جري، عن رجل من بني سليم. والله أعلم.



(١) ليس في رواية النسائي: «كل الناس يغدو...».

الفصل الثالث

في زوائد السنن النسائي

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: زوائد سنن النسائي في كتاب الصيام.

المبحث الثاني: زوائد سنن النسائي خارج كتاب الصيام.

المبحث الأول

زوائد سنن النسائي في كتاب الصيام

الحديث السادس بعد المائة

قال النسائي ١٢٤/٤ ، باب وجوب الصيام ح (٢٠٩٤):

أخبرنا أبو بكر بن علي، قال: حدثنا إسحاق، قال: حدثنا أبو عمارة حمزة بن الحارث بن عمير، قال: سمعت أبي يذكر، عن عبيد الله بن عمر، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة قال: بينما النبي ﷺ مع أصحابه جاء رجلٌ من أهل البادية، قال: أيكم ابن عبد المطلب؟ قالوا: هذا الأمغر المرتفق - قال حمزة -: الأمغر الأبيض مشرب حُمرة -، فقال: إني سائلك فمشتد عليك في المسألة. قال: «سل عما بدا لك». قال: أسألك بربك ورب من قبلك ورب من بعدك، الله أرسلك؟ قال: «اللهم نعم». قال: فأنشدك به، الله أمرك أن تصلي خمس صلوات كل يوم وليلة؟ قال: «اللهم نعم». قال: فأنشدك به، الله أمرك أن تأخذ من أموال أغنيائنا فترده على فقرائنا؟ قال: «اللهم نعم». قال: فأنشدك به، الله أمرك أن تصوم هذا الشهر من اثني عشر شهراً؟ قال: «اللهم نعم». قال: فأنشدك به، الله أمرك أن يحج هذا البيت من استطاع إليه سبيلاً؟ قال: «اللهم نعم». قال: فإني آمنت وصدقت، وأنا ضمام بن ثعلبة.

❦ رواية الإسناد:

١ - أبو بكر بن علي: هو أحمد بن علي بن سعيد بن إبراهيم المروزي، أبو بكر القاضي، مات سنة ٢٩٢. روى عن: إسحاق بن أبي إسرائيل، والإمام أحمد، وعنه: النسائي فأكثر، وأبو القاسم الطبراني صاحب المعاجم. «ثقة حافظ».

تهذيب الكمال ١/٤٠٧، التقريب ص ٨٢.

٢ - إسحاق: هو ابن أبي إسرائيل، واسمه إبراهيم بن كامجر - بفتح الميم وسكون الجيم - أبو يعقوب المروزي، نزيل بغداد، مات سنة ٢٤٥هـ، وقيل ٢٤٦، وله خمس وتسعون. روى عن: ابن عينة، وابن مهدي، وحمزة بن الحارث، وعنه: أبو بكر المروزي، ويعقوب بن شيبة.

قال ابن معين: من ثقات المسلمين، وقال مرة: ثقة مأمون، أثبت من القواريري وأكيس، والقواريري ثقة صدوق، وليس هو مثل إسحاق، وقال مرة - لما سئل: كتبت عن إسحاق بن أبي إسرائيل - قال: كتبت عنه سبعة وعشرين جزءاً.

ووثقه أحمد - في رواية -، والدارقطني، وأبو القاسم البغوي - وزاد: مأمون، إلا أنه قليل العقل - وأبو حفص ابن شاهين، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: كان ممن اتهم أيام المحنة.

وقال الإمام أحمد - في رواية -: واقفي مشؤوم، إلا أنه صاحب حديث كيس.

وقال أبو حاتم: كتبنا عنه، فوقف في القرآن؛ فوقفنا عن حديثه، وقد تركه الناس حتى كنت أمر بمسجده، وهو وحيد لا يقربه أحد. وقال أبو زرعة: عندي أنه لا يكذب وحدث بحديث منكر، وقال يعقوب بن شيبة: سريج بن يونس شيخ صالح صدوق وإسحاق بن أبي إسرائيل أثبت

منه . وقال صالح بن محمد الحافظ : صدوق في الحديث إلا أنه كان يقول : القرآن كلام الله ويقف .

وقد أبان إسحاق نفسه عن سبب توقفه فقال عنه مصعب الزبيري : ناظرني إسحاق ابن أبي إسرائيل ، فقال : «لا أقول كذا ، ولا أقول غير ذا - يعني في القرآن - فناظرته فقال : لم أقل على الشك ، ولكنني أسكت ، كما سكت القوم قبلي» .

وقد اعتذر عنه الذهبي فقال : «كان يقف تورعاً» .

وهذا الذي اعتذر به الذهبي عن إسحاق فيه نظر ؛ فقد سئل الإمام أحمد عن هذه الطائفة - كما في «مسائل أبي داود» - : هل لهم رخصة أن يقول الرجل كلام الله ثم يسكت ؟ قال : ولم يسكت ؟ لولا ما وقع فيه الناس كان يسعه السكوت ، ولكن حيث تكلموا فيما تكلموا ، لأي شيء لا يتكلمون ؟ اهـ .

وقال عثمان الدارمي - لما حكي توثيق يحيى له - : لم يكن أظهر الوقف حين سألت يحيى عنه ، ويوم كتبنا عنه كان مستوراً .

وخلاصة ما سبق : أن جمهور الأئمة على توثيقه مطلقاً في الحديث ، وأن بعضهم نقم عليه الوقف في المحنة ، وقد اعتذر عن ذلك ، ووافقه على ذلك الذهبي ، عفا الله عن الجميع .

وقد لخص الذهبي حاله بقوله : «ثقة معمر» ، وقال ابن حجر : «صدوق ، تكلم فيه لوقفه في القرآن» .

والأظهر أنه «ثقة له أوهام» ، فإن النقد إنما توجه إلى توقفه في الفتنة ، ولم يتوجه إلى حديثه ، اللهم إلا ما قاله أبو زرعة عنه من كونه حديث بحديث منكر ، ومثل هذا الغلط لا ينزله عن رتبة الثقات .

والإمام أحمد لم يعبه في حديثه ، بل عابه على توقفه ، والحديث شيء ، وتلك البدعة شيء آخر ، لم تقدح في قبول روايته ، بل هو أولى

بالقبول من بعض من خرج لهم الشيخان من رؤوس البدع. والله أعلم.
مسائل الإمام أحمد لأبي داود/ ٢٦٣ - ٢٦٤، الثقات لابن شاهين/
١٣، تهذيب الكمال ٢/ ٣٩٨، الكاشف ١/ ٢٣٤، تهذيب التهذيب ١/
٢٠٢، التقريب ص ١٠٠.

٣ - أبو عمارة حمزة بن الحارث بن عمير: العدوي مولا هم، أبو
عمارة البصري نزيل مكة. روى عن: أبيه، وعنه: إسحاق بن أبي
إسرائيل، وبكر بن خلف.

قال ابن سعد: كان ثقة قليل الحديث، وذكره ابن حبان في
«الثقات»، وقال: «يروي المقاطيع»، وقال الحافظ ابن حجر: «ثقة».
تهذيب التهذيب ٣/ ٢٣، التقريب ص ١٧٩.

٤ - الحارث بن عمير: أبو عمير البصري، نزيل مكة. روى عن:
عبيد الله بن عمر وأيوب السخيتاني، وعنه: ابنه حمزة، وابن عيينة، وابن
مهدي.

قال أبو حاتم عن سليمان بن حرب: كان حماد بن زيد يقدّم
الحارث بن عمير ويشني عليه، زاد غيره: ونظر إليه فقال: هذا من ثقات
أصحاب أيوب، وقد نقل أبو داود الجملة الأخيرة.
ووثقه ابن معين، وأبو حاتم، والعجلي، والنسائي، والدارقطني،
وقال أبو زرعة: ثقة رجل صالح.

وقال الأزدي: ضعيف منكر الحديث. وقال ابن خزيمة - فيما
نقله ابن الجوزي -: كذاب. وقال ابن حبان: كان ممن يروي عن
الأثبات الأشياء الموضوعات، وساق حديثاً قال عنه: موضوع لا
أصل له، ولكن قال الحافظ: والذي يظهر لي أن العلة فيه ممن دون
الحارث.

لخص الذهبي حاله فقال: «وما أراه إلا بين الضعف»، وابن حجر

بقوله: «وثقه الجمهور، وفي أحاديثه مناكير ضعفه بسببها الأزدي وابن حبان وغيرهما، فلعله تغير حفظه في الآخر».

سنن أبي داود ٢٨/٤ ح (٣٦٠٤)، الميزان ١/٤٤٠، تهذيب التهذيب ٢/١٤٠، التقريب ص ١٤٧.

٥ - عبيد الله بن عمر: تقدمت ترجمته في الحديث التاسع والستين، وهو ثقة ثبت.

٦ - سعيد بن أبي سعيد المقبري: تقدم في الحديث التاسع عشر، وهو ثقة.

٧ - أبو هريرة: تقدمت ترجمته في الحديث السادس.

❦ تخريجه:

علقه ابن منده في «الإيمان» ٢٨٣/١ ح (١٣٠) عن ابن أبي فديك، عن الضحاك بن عثمان؛ وعلقه الدارقطني - كما في «فتح الباري» لابن حجر ١/١٨١ ح (٦٣) - عن عبد الله بن عمر أخي عبيد الله، كلاهما (الضحاك، وعبد الله) عن سعيد المقبري به.

❦ الحكم عليه:

إسناد النسائي ظاهره الصحة، وهو معلول، فللحديث علة خفية، وهي أن هذا الحديث رواه سعيد المقبري، وقد اختلف عليه:

١ - فرواه عبيد الله بن عمر، وأخوه عبد الله، والضحاك بن عثمان، عن سعيد، عن أبي هريرة.

وقد أخرج هذا الوجه النسائي، وعلقه ابن منده، والدارقطني، كما تقدم في التخريج.

٢ - ورواه الليث بن سعد عن سعيد المقبري، عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن أنس.

وقد أخرج البخاري هذا الوجه في صحيحه ٣٩/١ ح (٦٣).
وقد رجح الأئمة: البخاري، وأبو حاتم، والدارقطني هذا الوجه -
كما سيأتي بعد قليل - ووجه ترجيحهم يمكن أن يلخص فيما يلي:
١ - أن الليث بن سعد أثبت من غيره في المقبري، حتى قال
أحمد: «هو ثبت في حديثه جداً» - كما في «شرح العلل» ٦٧٠/٢ -
وينظر: «فتح الباري» لابن حجر ١٨١/١ ح (٦٣).
٢ - أن المقبري عن أبي هريرة جادة مألوفة، فلا يعدل عنها إلى
غيرها إلا من كان ضابطاً متثبتاً، ومن ثم قال ابن أبي حاتم عن أبيه:
رواية الضحاك وهم، وقال الدارقطني في «العلل»: «رواه عبيد الله بن
عمر، وأخوه عبد الله، والضحاك بن عثمان عن المقبري، عن أبي
هريرة، ووهموا فيه، والقول قول الليث». اهـ. من «فتح الباري» ١٨١/١.
ولكن يشكل على ما تقدم أن عبيد الله بن عمر متفق على تثبته
وإتقانه - كما يتبين ذلك من ترجمته في تهذيب التهذيب ٣٤/٧ -، فلعل
الإسناد إليه فيه نظر. والله أعلم.

❦ الحديث السابع بعد المائة ❦

قال النسائي ١٣٢/٤ ، باب قبول شهادة الرجل الواحد على هلال شهر رمضان ح (٢١١٦):

أخبرني إبراهيم بن يعقوب، قال: حدثنا سعيد بن شبيب أبو عثمان - وكان شيخاً صالحاً - بطرسوس، قال: أنبأنا ابن أبي زائدة، عن حسين بن الحارث الجدلي، عن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب أنه خطب الناس في اليوم الذي يُشكُّ فيه فقال: ألا إني جالست أصحاب رسول الله ﷺ وساءلتهم، وأنهم حدثوني أن رسول الله ﷺ قال: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته، وانسكوا لها، فإن غمَّ عليكم فأكملوا ثلاثين، فإن شهد شاهدان فصوموا وأفطروا».

❦ رواة الإسناد: ❦

١ - إبراهيم بن يعقوب: ابن إسحاق الجوزجاني - بضم الجيم الأولى، وزاي وجيم - نزيل دمشق، مات سنة ٢٥٩ هـ. روى عن: سعيد بن شبيب، وأحمد بن حنبل، وعنه: الأربعة سوى ابن ماجه. «ثقة حافظ ورمي بالنصب».

تهذيب الكمال ٢/٢٤٤، التقريب ص ٩٥.

٢ - سعيد بن شبيب أبو عثمان: الحضرمي، المصري. روى عن: يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، وبقية بن الوليد، وعنه: الجوزجاني، وأبو داود.

تقدم في الإسناد وصف الجوزجاني له بأنه كان شيخاً صالحاً.

قال الذهبي: «من الصلحاء». وقال ابن حجر: «صدوق».

تهذيب الكمال ١٠/٤٩٨، الكاشف ١/٤٣٨، التقريب ص ٢٣٧.

٣ - ابن أبي زائدة: هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة الهمداني - بسكون الميم - أبو سعيد الكوفي، مات سنة ١٨٣ هـ أو ١٨٤ وله ثلاث وستون سنة. روى عن: أبيه وعن حسين بن الحارث الجدلي، وعنه: الإمام أحمد، وسعيد بن شبيب وخلق. «ثقة متقن».

تهذيب الكمال ٣١/٣٠٥، التقريب ص ٥٩٠.

٤ - الحسين بن الحارث الجدلي: تقدم في الحديث الرابع عشر، وهو صدوق.

٥ - عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب: العدوي، ولد في حياة النبي ﷺ، واستشهد أبوه باليمامة، وولي هو إمرة مكة ليزيد بن معاوية، ومات سنة بضع وستين، وقيل: كان اسمه محمداً، فغيره عمر. روى عن: أبيه، وعمه أمير المؤمنين عمر، وعنه: الحسين الجدلي، وسالم بن عبد الله بن عمر.

تهذيب الكمال ١٧/١١٩، التقريب ص ٣٤٠.

❦ تخريجه:

* أخرجه أحمد ٤/٣٢١ عن يحيى بن أبي زائدة، عن حجاج، عن الحسين بن الحارث به بنحوه، إلا أن فيه: «شاهدان مسلمان».

* وأخرجه الدارقطني ٢/١٣١ ح (٢١٧٣) من طريق أبي الأزهر، عن يزيد بن هارون، عن الحجاج، عن الحسين به بنحوه.

❦ الحكم عليه:

إسناده ظاهره الحسن - من أجل سعيد بن شبيب، والحسين بن الحارث، وكلاهما صدوق - ولكن للحديث علة، فقد تبين من رواية الإمام أحمد، والدارقطني أن الإمام أحمد رواه عن ابن أبي زائدة فذكر

فيه الحجاج بن أرطاة بين يحيى والحسين بن الحارث، والإمام أحمد فوق سعيد بن شبيب بدرجات.

وقد تابع الإمام أحمد على ذلك الحافظ الثقة يزيد بن هارون، كما أشار إلى ذلك المزي في «التحفة» ١١/١٧٨ حيث قال: «وكذلك رواه يزيد بن هارون، عن حجاج بن أرطاة». اهـ.

ولذا قال ابن عبد الهادي - كما في «التنقيح» ٢/٢٩٩ ح (١١٤٦) -: «ولم يذكر - أي سعيد بن شبيب - في روايته حجاج، وكأنه وهم. والله أعلم». اهـ^(١).

وخلاصة القول: أن إسناد الحديث ضعيف؛ لأن مداره على الحجاج بن أرطاة، وهو صدوق كثير الخطأ والتدليس، كما في «التقريب» ص ١٥٢، ولم أقف عليه مصرحاً بالتحديث. والله أعلم.

(١) وقع في المطبوع سقط، استدركته من المخطوط [١٩٧/ب]، والمطبوع كثير السقط والتصحيح.

الحديث الثامن بعد المائة

قال النسائي ١٣٨/٤ باب كم الشهر؟ ذكر خبر ابن عباس فيه
ح(٢١٣٣):

أخبرنا عمرو بن يزيد هو أبو بُرَيْد الجَرْمِيّ بَصْرِيّ، عن بهز قال:
حدثنا شعبة، عن سلمة، عن أبي الحكم، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ
قال: «أتاني جبريل ﷺ فقال: ^(١)الشهر تسع وعشرون».

رواة الإسناد:

١ - عمرو بن يزيد، هو أبو بريد الجَرْمِيّ، بَصْرِيّ. روى عن:
بهز بن أسد، وأبي داود الطيالسي، وعنه: النسائي وأبو حاتم.
قال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي: ثقة، وقال ابن حبان - بعد
أن ذكره في «الثقات»: «ربما أغرب».
قال الذهبي: «وثق»، وهذه الكلمة منه تشعر بأن الذهبي لم يقف على
توثيق الإمام النسائي، وأحسن من ذلك ما قاله ابن حجر فيه: «صدوق».
والظاهر أن الأليق بحاله أن يقال فيه: «ثقة ربما أغرب» ففيها جمع
بين أقوال النقاد. والله أعلم.

الكاشف ٩١/٢، تهذيب التهذيب ١٠١/٨، التقريب ص ٤٢٨.

٢ - بهز بن أسد العَمِّي، أبو الأسود البصري، مات بعد المائتين
وقيل قبلها. روى عن: شعبة، ويزيد بن زريع، وعنه: عمرو بن يزيد
الجرمي، والإمام أحمد وأكثر عنه. «ثقة ثبت».

(١) في «التحفة» ١٩٣/٥، وفي النسائي «الكبرى» ٧٣/٢: «تَمَّ الشهر...».

تهذيب الكمال ٢٥٧/٤، التقريب ص ١٢٨.

٣ - شعبة: هو ابن الحجاج، تقدم في الحديث الثاني عشر، وهو ثقة حافظ متقن.

٤ - سلمة: هو ابن كَهَيْل الحضرمي، أبو يحيى الكوفي. روى عن: أبي الحكم عمران بن الحارث، والشعبي، وعنه: شعبة، والثوري. «ثقة».

تهذيب الكمال ٣١٣/١١، التقريب ص ٢٤٨.

٥ - أبو الحكم: هو عمران بن الحارث السُّلَمي، الكوفي. روى عن: ابن عباس، وابن عمر، وعنه: سلمة بن كهيل، وقتادة. «ثقة».

تهذيب الكمال ٣١٣/٢٢، التقريب ص ٤٢٩.

٦ - ابن عباس: تقدمت ترجمته في الحديث الأول.

❦ تخريجه:

* أخرجه النسائي ١٣٨/٤ ح (٢١٣٤)، باب كم الشهر؟ عن محمد بن بشار؛ وأحمد ٣٤٠/١، كلاهما (ابن بشار، وأحمد) عن غندر محمد بن جعفر؛ وأحمد ٢١٨/١ عن عمرو بن الهيثم.

كلاهما (غندر، وابن الهيثم) عن شعبة به بنحوه إلا أن لفظ أحمد - عن غندر - «تم الشهر...»، ولم يذكر غندر قوله «أتاني جبريل»، وفي حديث بندار قال: عن غندر وذكر كلمة معناها: حدثنا شعبة.

* وأخرجه أحمد ٣٥/١ من طريق الثوري عن سلمة بن كهيل به بلفظ: «هجر النبي ﷺ نساء شهرًا، فلما مضى تسع وعشرون أتاه جبريل فقال: قد برّت يمينك، وقد تمّ الشهر».

❦ الحكم عليه:

إسناده صحيح، ومعنى هذا الحديث ثابت في أحاديث كثيرة، كما تقدم التنبيه عليه في تخريج حديث ابن مسعود عند أبي داود برقم (٥). والله أعلم.

الحديث التاسع بعد المائة

قال النسائي ١٣٨/٤ باب كم الشهر؟ ح (٢١٣٧):

أخبرنا أحمد بن سليمان، قال: حدثنا محمد بن عبيد، قال: حدثنا إسماعيل، عن محمد بن سعد بن أبي وقاص قال: قال رسول الله ﷺ: «الشهر هكذا وهكذا، وصدق محمد بن عبيد بيديه ينعتها ثلاثاً، ثم قبض في الثالثة الإبهام في اليسرى.

قال يحيى بن سعيد: قلت لإسماعيل: عن أبيه؟ قال: لا.

رواة الإسناد:

١ - أحمد بن سليمان: ابن عبد الملك، أبو الحسين الرهاوي، مات سنة ٢٦١هـ. روى عن: محمد بن عبيد الطنافسي، وعارم محمد بن الفضل، وعنه: النسائي، وأبو بكر أحمد بن محمد بن صدقة البغدادي الحافظ. «ثقة حافظ».

تهذيب الكمال ١/٣٢٠، التقريب ص ٨٠.

٢ - محمد بن عبيد: ابن أبي أمية الطنافسي، الكوفي، الأحدث، مات سنة ٢٠٤هـ. روى عن: إسماعيل بن أبي خالد، والأعمش، وعنه: الإمام أحمد، وأحمد بن سليمان الرهاوي. «ثقة يحفظ».

تهذيب الكمال ٢٦/٥٤، التقريب ص ٤٩٥.

٣ - إسماعيل: هو ابن أبي خالد الأحمسي مولاهم، البجلي، مات سنة ١٤٦هـ. روى عن: محمد بن سعد بن أبي وقاص، والشعبي، وعنه: الطنافسي محمد بن عبيد، والسفيانان، وشعبة، والقطان وغيرهم. «ثقة ثبت».

تهذيب الكمال ٦٩/٣، التقريب ص ١٠٧.

٤ - محمد بن سعد بن أبي وقاص: الزهري، أبو القاسم المدني،
نزيل الكوفة، كان يلقب: ظل الشيطان؛ لقصره، قتله الحجاج بعد
الثمانين. روى عن: أبيه، وأبي الدرداء، وعنه: إسماعيل بن أبي خالد،
وأبو إسحاق السبيعي.

وثقه ابن سعد، والعجلي، وزاد ابن سعد: وكانت له أحاديث
ليست بالكثيرة.

وتابعهما ابن حجر فقال: «ثقة».

تهذيب الكمال ٢٥٨/٢٥، تهذيب التهذيب ١٥٦/٩، التقريب
ص ٤٨٠.

تخریجه:

* رواية يحيى القطان التي علقها النسائي، علقها أيضاً أبو حاتم
- كما في «العلل» لابنه ١/ ٢٥٥- عن يحيى، عن إسماعيل به بنحوه.

* وأخرجه مسلم ٧٦٤/٢ ح (١٠٨٦)؛ والنسائي ١٣٨/٤، باب كم
الشهر؟ ح (٢١٣٥)؛ وابن ماجه ١/ ٥٣٠، باب ما جاء في الشهر تسع
وعشرون ح (١٦٥٧)؛ وأحمد ١/ ١٨٤؛ وابن خزيمة ٣/ ٢٠٧ ح (١٩٢٠) من
طريق محمد بن بشر؛ ومسلم ٧٦٤/٢ ح (١٠٨٦)؛ وأحمد ١/ ١٨٤ من طريق
زائدة بن قدامة؛ ومسلم ٧٦٤/٢ ح (١٠٨٦)؛ والنسائي ١٣٨/٤ ح (٢١٣٦)؛
وأحمد ١/ ١٨١ من طريق ابن المبارك؛ وابن خزيمة ٣/ ٢٠٧ من طريق
مروان بن معاوية، وعلقه أبو حاتم - كما في «العلل» لابنه ١/ ٢٥٥ - عن وكيع.

خمسهم (ابن بشر، وزائدة، وابن المبارك، ومروان، ووكيع) عن
إسماعيل بن أبي خالد به بنحوه، إلا أنهم جميعاً - سوى وكيع - روه
موصولاً بذكر سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

الحكم عليه:

إسناده ضعيف لإرساله، فليس فيه سعد بن أبي وقاص.

وقد رواه هكذا مرسلًا عن إسماعيل بن أبي خالد ثلاثة، وهم: محمد بن عبيد، ويحيى القطان، ووكيعة، وقد رواه جماعة آخرون عن إسماعيل بذكر سعد، وهم: محمد بن بشر، وزائدة بن قدامة، وابن المبارك، ومروان بن معاوية، وقد رجح النسائي الوجه المرسل، فقال - بعد إخراج الحديث، كما في «التحفة» ٣/ ٣١٢ -: «رواه يحيى وغيره عن إسماعيل عن محمد مرسلًا، حديث يحيى أولى بالصواب عندي». اهـ^(١).

ولعل النسائي رجح هذا الوجه لكون يحيى سأل إسماعيل: هل فيه (عن أبيه)؟ فقال: لا، ثم إن إسماعيل مدّلس، ويحيى يميز ما دلّسه إسماعيل - وغيره من شيوخه - مما سمعه، قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» ١/ ٣٧٠ ح (٢٠٦): «والقطان لا يحمل من حديث شيوخه المدّلسين إلّا ما كان مسموعاً لهم، صرح بذلك الإسماعيلي». اهـ.

وقد رجّح أئمة آخرون الوجه الموصول، وهم:

١ - الإمام مسلم، فقد أخرجه في صحيحه.

٢ - الإمام أبو حاتم الرازي - كما في «العلل» لابنه ١/ ٢٥٥ - حيث قال: «المتصل عن محمد بن سعد، عن أبيه، عن النبي ﷺ أشبه؛ لأن الثقات قد اتفقوا عليه». اهـ.

٣ - الإمام ابن خزيمة، فقد أخرجه في صحيحه.

(١) قول النسائي هذا موجود في سننه ٤/ ١٣٨ ح (٢١٣٦)، إلى قوله (مرسلًا)، أما الترجيح الذي ذكره فهو من «التحفة»، ولذلك نقلت كلامه منها.

❦ الحديث العاشر بعد المائة ❦

قال النسائي ١٣٩/٤ باب كم الشهر؟ وذكر الاختلاف على يحيى بن أبي كثير في خبر أبي سلمة ح (٢١٣٨):

أخبرنا أبو داود، قال: حدثنا هارون، حدثنا علي - هو ابن المبارك -، قال: حدثنا يحيى، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الشهر يكون تسعة وعشرين، ويكون ثلاثين، فإذا رأيتموه فصوموا، وإذا رأيتموه فأفطروا، فإن غمَّ عليكم فأكملوا العدة».

❦ رواية الإسناد:

١ - أبو داود: هو سليمان بن سيف بن يحيى بن درهم الطائي مولاهم، أبو داود الحراني، مات سنة ٢٧٢هـ. روى عن: هارون بن إسماعيل الخزاز، وأبي عاصم النبيل وعنه النسائي فأكثر، وأحمد بن عمرو الرملي الحافظ. «ثقة حافظ».

تهذيب الكمال ١١/٤٥٠، التقريب ص ٢٥٢.

٢ - هارون: هو ابن إسماعيل الخزاز - بمعجمات -، أبو الحسن البصري، مات سنة ٢٠٦هـ. روى عن: علي بن المبارك، وهمام بن يحيى، وعنه: سليمان بن سيف الحراني، وأبو موسى الزمن.

قال أبو حاتم: شيخ محله الصدق، كان عنده كتاب عن علي بن المبارك، وقال أبو داود: لا بأس به، سمعت الحسن بن علي قال: الخزاز شيخ ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات».

وقد لخص حاله الذهبي وابن حجر بقولهما: «ثقة».

تهذيب الكمال ٧٧/٣٠، الكاشف ٣٢٩/٢، التقريب ص ٥٦٨.

٣ - علي بن المبارك: الهُنَائِي - بضم الهاء وتخفيف النون، ممدود -. روى عن: يحيى بن أبي كثير، وأيوب، وعنه: هارون بن إسماعيل الخزاز، والقطان، وابن عليّة وغيرهم.

وثقه ابن معين - في رواية - وابن المديني، وأحمد، وأبو داود، وابن نمير، والعجلي، وقد ذكر يحيى القطان، وعلي بن المديني، وأحمد، وأبو داود، ويعقوب بن سفيان ما يفيد أن علي بن المبارك كان عنده عن يحيى كتابان: أحدهما سمعه، والآخر لم يسمعه، وقد رواهما عنه جميعاً، وقد بين القطان أيهما مرسل فقال - فيما رواه يعقوب بن سفيان -: «كان له كتابان: أحدهما سمعه، والآخر لم يسمعه، فأما ما رويناه نحن عنه فمما سمع، وأما ما رواه الكوفيون عنه فالكتاب الذي لم يسمع».

وقال ابن معين - في رواية - والنسائي: لا بأس به.

وقال يعقوب بن سفيان: ورواية علي بن المبارك، عن يحيى بن أبي كثير خاصة فيها وهاء، وقد سمع منه يحيى - يعني ابن سعيد - وكان يحدث عنه بما سمع منه، ويحدث عنه بما كتب إليه، ويحدث عنه من كتاب كان يحيى تركه عنده، وقال ابن عدي: «وهو ثبت في يحيى بن أبي كثير، ومقدم في يحيى، وهو عندي لا بأس به».

وقد لخص الحافظ ابن حجر حاله بقوله: «ثقة، كان له عن يحيى بن أبي كثير كتابان: أحدهما سماع، والآخر إرسال، فحديث الكوفيين فيه شيء».

ولعل مراد يعقوب بهاء حديثه عن يحيى، هو ما كان من حديث الكوفيين، أما حديث البصريين عنه فهو صحيح، كما يفهم من كلام الإمام يحيى القطان.

المعرفة والتاريخ ١٨٣/٣، ثقات ابن شاهين ص ١٠٤ رقم (١٣٨)،
الكامل ١٨٢/٥، تهذيب التهذيب ٣١٧/٧، التقريب ص ٤٠٤.

٤ - يحيى بن أبي كثير: تقدمت ترجمته في الحديث الثلاثين، وهو
ثقة ثبت لكنه يدلّس ويرسل.

٥ - أبو سلمة: هو ابن عبد الرحمن، تقدم في الحديث الثاني
عشر، وهو ثقة مكثر.

٦ - أبو هريرة: تقدمت ترجمته في الحديث السادس.

❦ تخريجه:

* أخرجه مسلم ٧٦٢/٢ ح (١٠٨٢)؛ والترمذي ٦٩/٣، باب ما
جاء لا تقدموا الشهر بصوم ح (٦٨٥)؛ وابن الجارود ٣١/٢ ح (٣٧٨) من
طرق عن وكيع عن علي بن المبارك به بلفظ: «لا تقدموا رمضان بصيام
يوم ولا يومين إلا رجل كان يصوم صوماً فليصمه».

* وأخرجه البخاري ٣٤/٢، باب لا يتقدم رمضان بصوم يوم ولا
يومين ح (١٩١٤)؛ ومسلم ٧٦٣/٢ ح (١٠٨٢)؛ وأحمد ٢٣٤/٢، ٥١٣،
٥٢٩؛ والدارمي ٤٢٩/١ ح (١٦٤١) من طرق عن هشام الدستوائي؛
ومسلم ٧٦٣/٢ ح (١٠٨٢) من طرق عن معاوية بن سلام، وأيوب
السختياني وشيبان بن فروخ؛ والنسائي ١٤٩/٤، باب التقدم قبل شهر
رمضان ح (٢١٧٢)، وفي ح (٢١٧٣) وفي ١٥٤/٤ باب التسهيل في صيام
يوم الشك ح (٢١٩٠)؛ وابن ماجه ٥٢٨/١، باب ما جاء من النهي أن
يتقدم رمضان بصوم، من طرق عن الأوزاعي؛ والنسائي ١٥٤/٤ باب
التسهيل في صيام يوم الشك ح (٢١٩٠) من طريق ابن أبي عروبة؛
وأحمد ٢٨١/٢ من طريق معمر، وفي ٣٤٧/٢، ٤٠٨ من طريق همام بن
يحيى، وأبان، وفي ٥١٣/٢ من طريق حسين بن ذكوان.

عشرتهم (الدستوائي، ومعاوية، وأيوب، وشيبان، والأوزاعي،

وابن أبي عروبة ومعمّر، وهمام، وأبان، وحسين) عن يحيى بن أبي كثير به بلفظ: «لا يتقدم أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين إلا أن يكون رجل يصوم صومه فليصم ذلك اليوم»، وفي حديث معمّر: «نهى»، ولم يذكروا في حديثهم: «الشهر يكون تسعة وعشرين».

* وأخرجه الترمذي ٦٨/٣ باب ما جاء لا تقدموا الشهر بصوم ح(٦٨٤)؛ وأحمد ٤٣٨/٢، وفي ٤٩٧/٢ من طرق عن محمد بن عمرو؛ وأحمد ٢٥٩/٢ من طريق معمّر؛ وابن خزيمة ٢٠٢/٣ ح(١٩٠٨) من طريق يونس بن يزيد، كلاهما (معمّر، ويونس) عن الزهري.

كلاهما (محمد بن عمرو، والزهري) عن أبي سلمة به بنحوه، إلا أنهم لم يذكروا في حديثهم: «الشهر يكون تسعة وعشرين»، اللهم إلا أن ابن خزيمة لما أخرج هذا الحديث من طريق يونس أحال في لفظه على حديث ابن عمر الذي ساقه قبل ذلك ولفظه: «الشهر تسع وعشرون ليلة، فلا تصوموا حتى تروه، ولا تفطروا حتى تروه إلا أن يُغمَّ عليكم، فإذا غمي عليكم فاقدروا له»، ولما ساق خبر أبي هريرة قال: «عن رسول الله ﷺ نحو خبر ابن عمر، فقال: «فإن غمَّ عليكم فعدوا ثلاثين»، وهذا يدل على أن يونس ذكر هذه اللفظة: «الشهر تسع وعشرون» في حديث أبي هريرة، ولكن لا يُجزم بذلك؛ لأن كلمة «نحو حديث فلان» فيها اتساع يحتمل ذكرها وعدمه، ويتأيد ذلك بطريق معمّر، فليس فيها هذه الزيادة. والله أعلم.

الحكم عليه:

إسناده صحيح، إلا أن لفظة: «الشهر يكون تسعة وعشرين، ويكون ثلاثين» شاذة، وبيان ذلك أن يقال:

قد تبين من التخريج أن وكيعاً رواه عن علي بن المبارك بدون الزيادة «الشهر يكون تسعة وعشرين، ويكون ثلاثين» - وهو الذي أخرجه مسلم - وكذا رواه بقية أصحاب يحيى بن أبي كثير، وبعض طرقهم عند

الشيخين، وكذا رواه محمد بن عمرو، والزهرى عن أبي سلمة، فهذه الزيادة فيها شذوذ، والأقرب أنها من قبل هارون بن عبد الله؛ لأمرين:

الأمر الأول: أن هارون لا يقارن في الحفظ والإتقان بوكيع، فهارون قال فيه أبو حاتم: شيخ محله الصدق، وقال عنه أبو داود: لا بأس به - كما سبق في ترجمته - فأين هو من وكيع الذي كان الإمام أحمد يتعجب من حفظه جداً، كما في ترجمته من «تهذيب الكمال» ٣٠/٤٧١.

الأمر الثاني: أن الإمام مسلماً أخرج الحديث في صحيحه من طريق وكيع واعتمده، وهذا مقوّل لجعل الوهم من قبل هارون. والله أعلم.

❦ الحديث الحادي عشر بعد المائة ❦

قال النسائي ٤/ ١٤٠، باب الحث على السحور ح (٢١٤٤):

أخبرنا محمد بن بشار، قال: حدثنا عبد الرحمن، قال: حدثنا أبو بكر بن عياش، عن عاصم، عن زر، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «تسحروا فإن في السحور بركة».

❦ رواية الإسناد: ❦

١ - محمد بن بشار: الملقب ب(بندار)، تقدم في الحديث التسعين، وهو ثقة.

٢ - عبد الرحمن: هو ابن مهدي، تقدمت ترجمته في الحديث السابع، وهو ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث.

٣ - أبو بكر بن عياش: ابن سالم الأسدي، الكوفي المقرئ، الحناط - بمهملة ونون - مشهور بكنيته، والأصح أنها اسمه، وقد اختلف في اسمه على قول من يقول إن له اسماً اختلافاً كثيراً.

روى عن عاصم بن بهدلة، وأبي إسحاق السبيعي، وعنه: ابن مهدي، وابن حنبل.

قال ابن عبد البر: كان الثوري، وابن المبارك، وابن مهدي يشنون عليه، وهو عندهم في أبي إسحاق مثل شريك وأبي الأحوص إلا أنه يهتم في حديثه وفي حفظه شيء. وقال ابن نمير: ضعيف، وقال أحمد - في رواية -: صدوق، صاحب قرآن وخير، وفي رواية: ثقة ربما غلط، وفي رواية لما سأله مهنا: أيهما أحب أبو بكر أو إسرائيل؟ قال: إسرائيل، قلت: لم؟ قال: لأن أبا بكر كثير الخطأ جداً، قلت: كان في كتبه خطأ؟

قال: لا، كان إذا حدث من حفظه، وقال أبو حاتم لما سئل عن شريك وأبي بكر أيهما أحفظ؟ فقال: هما في الحفظ سواء، غير أن أبا بكر أصح كتاباً، وقال أبو زرعة: في حفظه شيء، وقال يعقوب بن شيبة: شيخ قديم معروف بالصلاح البارع، وكان له فقه كثير، وعلم بأخبار الناس ورواية للحديث، يعرف له سنة وفضل، وفي حديثه اضطراب، وقال البزار: لم يكن بالحافظ، وقد حدث عنه أهل العلم واحتملوا حديثه.

وقال الترمذي: كثير الغلط.

وقال ابن عدي: كوفي مشهور، وهو يروي عن أجلة الناس، وحديثه فيه كثرة وقد روى عنه من الكبار جماعة، وحديثه مسنده مقطوعه يكثر...، وهو في رواياته عن كل من روى عنه لا بأس به، وذلك أنني لم أجد له حديثاً منكراً إذا روى عنه ثقة، إلا أن يروي عنه ضعيف». اهـ.

وقد أورده الذهبي في ديوانه، ولخص حاله في الميزان فقال: «أحد الأئمة الأعلام صدوق، ثبت في القراءة، لكنه في الحديث يغلط ويهم، وقد أخرج له البخاري، وهو صالح الحديث، لكنه ضعفه محمد بن عبد الله بن نمير». اهـ.

وقد لخص الحافظ ابن حجر أقوال الأئمة فيه فقال: «ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح».

ولا شك أن كلمة الحافظ الذهبي فيه أقرب إلى مقالات الأئمة فيه. والله أعلم.

علل ابن أبي حاتم ٣٢٩/٢ رقم (٢٠٩)، جامع الترمذي ٦٠١/٤ ح (٢٥٦٧)، تهذيب الكمال ١٢٩/٣٣، الديوان ٤٨٤/٢، الميزان ٤/٤٩٩، تهذيب التهذيب ٣١/١٢، التقريب ص ٦٢٤.

٤ - عاصم: هو ابن أبي النجود، تقدم في الحديث الثامن

والخمسین، وهو صدوق له أوهام حديثه في الصحيحين مقرون.

٥ - زر: هو ابن حبیش، تقدم في الحديث الثامن والخمسين، وهو ثقة جلیل مخضرم.

٦ - ابن مسعود: تقدمت ترجمته في الحديث الخامس.

❦ تخريجه:

* أخرجه البزار ٢١٧/٥ ح (١٨٢١)؛ وابن خزيمة ٢١٣/٣ ح (١٩٣٦)؛ وأبو عوانة الإسفرائيني في مستخرجه [القسم المفقود ص ١٠٨] عن داود بن محمد، ويوسف بن موسى؛ وابن عدي في الكامل ٢٧/٤ - ٢٨ عن القاسم بن الليث، وأبو يعلى، وأحمد بن يوسف الضحاك، سبعتهم (البزار، ابن خزيمة، وداود، ويوسف، والقاسم، وأبو يعلى، والضحاك) عن بندار به بلفظه.

* وأخرجه النسائي ١٤٠/٤، باب الحث على السحور، ح (٢١٤٥) عن عبيد الله بن سعيد، عن ابن مهدي به، لكنه جعله موقوفاً على ابن مسعود، وقال عبيد الله: «تسحروا»، قال عبيد الله: لا أدري كيف لفظه؟.

* وأخرجه البزار ٢١٨/٥ ح (١٨٢٢)؛ وابن خزيمة ٢١٣/٣ ح (١٩٣٦) عن محمد بن عبد الرحيم البزاز المعروف بصاعقة؛ وأبو عوانة في مستخرجه [القسم المفقود ص ١٠٨] عن القطراني - هكذا: قاف مفتوحة، ثم طاء مهملة مكسورة ثم راء -^(١)، كلاهما (صاعقة، والقطراني) عن أحمد بن يونس؛ وأبو عوانة في مستخرجه [القسم المفقود ص ١٠٨] من طريق العطاردي - أحمد بن عبد الجبار؛ وعلقه الخطيب في «تاريخ بغداد» ١٠٣/٢ عن علي بن المديني، عن أبي داود

(١) ينظر: «تبصير المنتبه» لابن حجر ١١٧١/٣.

الطيالسي^(١)، كلاهما (ابن يونس، والطاردي) عن أبي بكر بن عياش به بلفظه، إلا أنه في رواية أحمد بن يونس - فيما رواه عنه صاعقة -^(٢)، والطاردي موقوفاً.

الحكم عليه:

إسناده حسنٌ، والصواب وقفه على ابن مسعود، ومثنه ثابت في الصحيحين عن أنس رضي الله عنه، وبيان ذلك أن يقال:

قد تبين من التخريج أن الحديث رواه عبيد الله بن سعيد السرخسي - ثقة مأمون كما في «التقريب» ص ٣٧١ - عن ابن مهدي فوقفه على ابن مسعود، وقد قال النسائي - كما في «التحفة» ٢٦/٧ -: «عبيد الله أثبت عندنا من ابن بشار، وحديثه أولى بالصواب». اهـ.

وقد تابع عبيد الله - على رواية هذا الوجه -: الطاردي، وأحمد بن يونس - فيما رواه عنه صاعقة -، وأبو داود الطيالسي.

وأما رواية أحمد بن يونس، فقد قال ابن عدي ٢٨/٤: «وأكثر الرواة عن أحمد بن يونس موقوفاً».

(١) الذي في «تاريخ بغداد»: «أبو داود» مهملاً، والذي وجدته ممن اشتهر بكنيته في شيوخ علي، وتلاميذ أبي بكر، هو الطيالسي، ينظر: «تهذيب الكمال» ٢١/٧، ١٣١/٣٣. والله أعلم.

(٢) وقد وقع في رواية ابن خزيمة عن محمد بن عبد الرحيم (صاعقة) عن أحمد بن يونس - في النسخة المطبوعة -: «مرفوعاً»، والذي في «إتحاف المهرة» لابن حجر ١٨٩/١٠ «موقوفاً»، والأقرب - والله أعلم - أن الصواب هو ما ذكره ابن حجر لأمرين: الأول: أن النسخة المطبوعة كثيرة السقط والتحريف والتصحيف، الثاني: أن ابن خزيمة -: - لَمَّا أخرج حديث بن دار قال - كما نقله الحافظ في «الإتحاف» -: «حدثنا محمد بن بشار بخبرٍ غريبٍ غريبٍ، هكذا بالتكرار، وهذا من الإمام ابن خزيمة استنكار واستغراب للوجه المرفوع، فلو كان عنده طريق آخر «مرفوعاً» لما استغربه». والله أعلم.

وقال الدارقطني في «العلل» ٦٨/٥ - مشيراً إلى أن أكثر الرواة أيضاً عن أبي بكر روهه موقوفاً -: «ورواه أحمد بن يونس، عن أبي بكر بن عياش، ورواه غيره من أصحاب أبي بكر فوقفه». اهـ.

وأبلغ من ذلك كله أن الإمام علي بن المديني - لما ذكر له الوجه المرفوع عن بندار عن ابن مهدي به - قال: «هذا كذب، حدثني أبو داود موقوفاً، وأنكره أشد الإنكار». اهـ. كما في «تاريخ بغداد» ١٠٣/٢.

فظهر من خلال ما تقدم من التخريج، ومن كلام الأئمة أن الصواب هو الوجه الموقوف، وأن رواية الوجه المرفوع الذي رواه بندار وغيره ممن تابعه عليه خطأ. والله أعلم.

وحديث الباب ثابت بلفظه في الصحيحين وغيرهما مرفوعاً إلى النبي ﷺ من حديث أنس رضي الله عنه، وقد أخرجه البخاري ٢٦/٢، باب بركة السحور من غير إيجاب ح (١٩٢٣)؛ ومسلم ٧٧٠/٢ ح (١٠٩٥)؛ والترمذي ٨٨/٣، باب ما جاء في فضل السحور ح (٧٠٨)؛ والنسائي ح (٢١٤٦) - تحت حديث الباب -، وابن ماجه ٥٤٠/١ باب ما جاء في السحور ح (١٦٩٢).

وفي الباب عن أبي هريرة أيضاً، وسيأتي تخرجه في الحديث التالي.

❦ الحديث الثاني عشر بعد المائة ❦

قال النسائي ٤/١٤١، باب في الحث على السحور، وذكر الاختلاف على عبد الملك بن أبي سليمان في هذا الحديث، ح(٢١٤٧):

أخبرنا علي بن سعيد بن جرير - نسائي -، قال: حدثنا أبو الربيع، قال: حدثنا منصور بن أبي الأسود، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «تسحروا فإن في السحور بركة».

❦ رواة الإسناد: ❦

١ - علي بن سعيد بن جرير النسائي: نزيل نيسابور، مات سنة بضع وخمسين روى عن: أبي الربيع الزهراني، وأبي عامر العقدي، وعنه: النسائي، وابن ماجه في «التفسير».

قال النسائي: صدوق. ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: كان متقناً من جلساء أحمد، وقال الحاكم: محدث عصره، كتب بالحجاز والشام والعراقين وخراسان، سمعت أبا سعيد عبد الرحمن بن أحمد يقول: قال لنا محمد بن يحيى: اكتبوا عن هذا الشيخ، فإنه شيخ ثقة يشبه المشايخ.

وقد لخص حاله ابن حجر بقوله: «صدوق»، ولعل حاله أعلى من هذا الوصف، إذ وثقه الذهلي، ووصفه ابن حبان بالإتقان، وكذا أثنى عليه الحاكم.

تهذيب التهذيب ٧/٢٧٧، التقریب ص ٤٠١.

٢ - أبو الربيع: هو سليمان بن داود العتكي، أبو الربيع الزهراني، البصري، نزيل بغداد، مات سنة ٢٣٤هـ. روى عن منصور بن أبي الأسود ويزيد بن زريع، وعنه: الشيخان واحتجا به، وأبو داود.

روى عنه الأئمة ووثقوه، ولم يتكلم فيه سوى ابن خراش - المْتَكَلَم فيه - ولذلك قال ابن حجر: «ثقة تكلم فيه بلا حجة».

تهذيب الكمال ١١/٤٢٣، التقريب ص ٢٥١.

٣ - منصور بن أبي الأسود: الليثي، الكوفي، يقال: اسم أبيه حازم. روى عن عبد الملك بن أبي سليمان، والأعمش، وعنه: أبو الربيع الزهراني، وابن مهدي.

قال ابن معين - في رواية -: ثقة، وقال مرة: لا بأس به، وكان من الشيعة الكبار، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في «الثقات».

وقد لخص الحافظان الذهبي وابن حجر حاله بقولهما: «صدوق»، وعبارة الذهبي بعد ذلك: «شيعي»، وعبارة ابن حجر: «رمي بالشيعة».

الكاشف ٢/٢٩٦، تهذيب التهذيب ١٠/٢٧٢، التقريب ص ٥٤٦.

٤ - عبد الملك بن أبي سليمان: تقدم في الحديث الرابع والتسعين، وهو على الأرجح «ثقة له أوهام».

٥ - عطاء: هو ابن أبي رباح، تقدم في الرابع والتسعين، وهو ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال.

٦ - أبو هريرة: تقدمت ترجمته في الحديث السادس.

❦ تخريجه:

* أخرجه النسائي ٤/١٤١ - تحت حديث الباب - ح (٢١٤٨) من

طريق يزيد بن هارون؛ وعلقه الدارقطني ١٠٤/١١ عن أبي حمزة^(١)، كلاهما (يزيد، وأبو حمزة) عن عبد الملك بن أبي سليمان به بلفظه موقوفاً.

* وأخرجه النسائي ح (٢١٥٠)؛ وعبد الرزاق ٢٢٨/٤ ح (٧٦٠١) -، وعنه: أحمد ٣٧٧/٢ - من طريق الثوري؛ والنسائي ١٤١/٤ - تحت حديث الباب - ح (٢١٤٩) من طريق يحيى القطان؛ وأحمد ٤٧٧/٢ عن وكيع، وفي ٢٨٣/٢ من طريق معمر.

أربعتهم (الثوري، والقطان، ووكيع، ومعمر) عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى.

والطبراني في «الأوسط» ٢٦٤/٩ ح (٩٤٠٥) - وعلقه الدارقطني في العلل ١٠٣/١١ - من طريق يعقوب بن عطاء بن أبي رباح.

كلاهما (ابن أبي ليلى، ويعقوب) عن عطاء بن أبي رباح به بلفظه، إلا أن لفظ معمر «دعا رسول الله ﷺ بالبركة في السحور والثريد».

* وأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٢٣٣/٥، من طريق عمرو بن حكام، عن شعبة، عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة بلفظه.

الحكم عليه:

إسناده حسن، وهو حديث صحيح مرفوعاً، وإعلاله بالوقف وجيه، ومتن الحديث ثابت في الصحيحين من حديث أنس رضي الله عنه مرفوعاً، وبيان هذا فيما يلي:

حديث الباب رواه منصور بن أبي الأسود - وهو صدوق - مرفوعاً،

(١) لم يتضح لي من هو أبو حمزة؟ فقد بحثت في ترجمة عبد الملك، فلم أر في تلاميذه من كنيته أبو حمزة وبحثت في تراجم من كنيته «أبو حمزة» فلم أجد عبد الملك المذكوراً في شيوخ واحد منهم، لكن يحتمل أن يكون المراد «أبا حمزة السكري» فإنه مشهور بكنيته.

وخالفه يزيد بن هارون وأبو حمزة عن عبد الملك، فوقفاه على أبي هريرة.

ويزيد فوق منصور بدرجات، فيزيد «ثقة متقن عابد» - كما في «التقريب» ص ٦٠٦ -، فكيف وقد تابعه أبو حمزة.

وقد ذكر الدارقطني في «العلل» ١١/ ١٠٥ أن رفعه صحيح، فلعله رَوَى أن كلا الوجهين محفوظ؛ لأن للمرفوع طرقاً أخرى إلى عطاء، وهي طريق يعقوب بن عطاء، ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى على أنه اختلف عليه - أي ابن أبي ليلى - في متنه: فرواه الجماعة بلفظ حديث الباب، وخالفهم معمر فرواه بلفظ: «دعا رسول الله بالبركة في السحور والثريد»، ولعل هذا الاختلاف من شيخهم محمد، فإنه صدوق سيء الحفظ جداً - كما في «التقريب» ص ٤٩٣ -.

وأما يعقوب بن عطاء فهو ضعيف كما قال ابن معين، وأبو زرعة، والنسائي، وقال عنه أحمد: منكر الحديث، وقال عنه ابن عدي: «وعنده غرائب وخاصة إذا روى عنه أبو إسماعيل المؤدب...»، كما نقل ذلك كله عنهم المزي في «تهذيبه» ٣٢/ ٣٥٤ - ٣٥٥.

ورواية الطبراني في «الأوسط» من طريق أبي إسماعيل المؤدب عن يعقوب، وعلى فهذه المتابعة واهية، لضعف يعقوب، وخاصة إذا روى عنه أبو إسماعيل، كما في هذا الطريق.

وللحديث طريقان آخران إلى أبي هريرة:

أحدهما: طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن فقد قال عنها النسائي عقب إخراجها: «حديث يحيى بن سعيد هذا إسناده حسن، وهو منكر، وأخاف أن يكون الغلط من محمد بن فضيل». اهـ.

والثاني: طريق محمد بن زياد التي رواها عمرو بن حكام، عن شعبة، عن محمد بن زياد به، وهو إسناد منكر، لتفرد عمرو بن حكام -

وهو متروك، كما في «الميزان» ٢٥٤/٣ - بهذا الحديث عن شعبة .
ومما تقدم يتبين أن طريق الموقوف أقوى من طريق المرفوع ،
وطرق المرفوع - سوى طريق محمد بن زياد - على ما فيها من الضعف ،
فهي يشد بعضها بعضاً وبذلك يتبين وجه كلمة الإمام الدارقطني السابقة :
«ورفعه صحيح» . والله أعلم .
وقد تقدم في الحديث السابق - حديث ابن مسعود - ذكر ما يشهد
لهذا الحديث من حديث أنس في الصحيحين .

❦ الحديث الثالث عشر بعد المائة ❦

قال النسائي ١٤٢/٤ ، باب تأخير السحور ح (٢١٥٢):
أخبرنا محمد بن يحيى بن أيوب، قال: أنبأنا وكيع، قال: حدثنا
سفيان، عن عاصم، عن زر قال: قلنا لحذيفة: أي ساعة تسحرت مع
رسول الله ﷺ؟ قال: «هو النهار، إلا أن الشمس لم تطلع».

❦ رواة الإسناد: ❦

١ - محمد بن يحيى بن أيوب: ابن إبراهيم الثقفي، أبو يحيى
المروزي، القُصْري المعلم. روى عن: وكيع، وابن إدريس، وعنه:
النسائي، والترمذي. «ثقة حافظ».

تهذيب الكمال ٢٦/٦٠٣، التقريب ص ٥١٢.

٢ - وكيع: تقدمت ترجمته في الحديث التاسع والأربعين، وهو ثقة
حافظ عابد.

٣ - سفيان: هو الثوري، تقدمت ترجمته في الحديث الثامن
والخمسين، وهو ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة.

٤ - عاصم: هو ابن أبي النجود، تقدمت ترجمته في الحديث
الثامن والخمسين، وهو صدوق له أوهام.

٥ - زر: ابن حبش، تقدم في الحديث الثامن والخمسين، وهو ثقة
جليل مخضرم.

٦ - حذيفة: تقدمت ترجمته في الحديث الثامن.

❦ تخريجه: ❦

* أخرجه الجوزقاني في «الأباطيل» ٢/١٠٥ من طريق النسائي به
بلفظه.

* وأخرجه أحمد ٤٠٠/٥ عن وكيع^(١)، وفي ٣٩٩/٥ عن مؤمل^(٢)، كلاهما (وكيع، ومؤمل) عن سفيان به بنحوه، ولفظ مؤمل: «كان بلال يأتي النبي ﷺ وهو يتسحر، وإني لأبصر مواقع نبلي، قلت: أبعد الصبح؟ قال: بعد الصبح إلا أنها لم تطلع الشمس».

* وأخرجه ابن ماجه ٥٤١/١ باب ما جاء في تأخير السحور ح(١٦٩٥) من طريق أبي بكر بن عياش؛ وأحمد ٣٩٦/٥ من طريق حماد بن سلمة، وفي ٤٠٥/٥ من طريق شريك بن عبد الله، ثلاثتهم (أبو بكر، وحماد، وشريك) عن عاصم بن بهدلة به بنحوه، إلا أن لفظ حديث حماد: «تسحرت، ثم انطلقت إلى المسجد، فمررت بمنزل حذيفة بن اليمان فدخلت عليه، فأمر بلقحة فحلبت، وبقدرة فسخت، ثم قال: ادن فكل، فقلت: إني أريد الصوم، فقال: وأنا أريد الصوم، فأكلنا وشربنا ثم أتينا المسجد، فأقيمت الصلاة ثم قال حذيفة: هكذا فعل بي رسول الله ﷺ، قلت: أبعد الصبح؟ قال: نعم، هو الصبح، غير أنه لم تطلع الشمس، قال: وبين بيت حذيفة وبين المسجد كما بين بيت ثابت وبستان حوط»، وقال حماد أيضاً: وقال حذيفة: «هكذا صنعت مع النبي ﷺ وصنع بي النبي ﷺ».

وحديث شريك نحو حديث مؤمل السابق.

* وأخرجه النسائي ١٤٢/٤ - تحت حديث الباب - ح(٢١٥٣)؛ والجوزقاني في «الأباطيل» ١٠٦/٢ من طريق شعبة، عن عدي بن ثابت، عن زر بن حبیش؛ والنسائي ح(٢١٥٤) - ومن طريقه الجوزقاني في «الأباطيل» ١٠٦/٢ - من طريق إبراهيم النخعي، عن صلة بن زفر،

(١) سقط ذكر (زر) في المطبوع، والاستدراك من «أطراف المسند» ٢٥٥/٢.
(٢) تحرف اسم (زر) في المطبوع إلى (نصر) والتصويب من «أطراف المسند» ٢٥٥/٢.

كلاهما (زر، وصلة) عن حذيفة موقوفاً، ولفظ حديث عدي: «تسحرت مع حذيفة ثم خرجنا إلى الصلاة، فلما أتينا المسجد صلينا ركعتين، وأقيمت الصلاة، وليس بينهما إلا هنيئة»، ولفظ صلة: «تسحرت مع حذيفة، ثم خرجنا فصلينا ركعتي الفجر، ثم أقيمت الصلاة فصلينا».

الحكم عليه:

إسناده ظاهره الحُسن، إلا أنه ضعيف لاضطراب عاصم بن أبي النجود في سنده ومنتنه، وبيان ذلك فيما يلي:

قد تبين من خلال التخريج أن عاصماً اضطرب في منتنه، ثم هو قد خولف في منتنه وإسناده، أما في منتنه فقد سبق سياق الألفاظ عن عدي بن ثابت في روايته عن زر، وسياق لفظ صلة في روايته عن حذيفة، كما أنهما خالفاه في رفعه، فروياه موقوفاً على حذيفة، وعدي بن ثابت فوق عاصم في الحفظ والإتقان، فإن عدياً «ثقة رمي بالتشيع» كما في «التقريب» ص ٣٨٨، وهذا كافٍ في ترجيح رواية عدي، فكيف وقد تابعه على هذا صلة بن زفر في روايته عن حذيفة؟ وقد قال يعقوب بن شعبة عن عاصم: في حديثه اضطراب، وهو ثقة، وقال الدارقطني: في حفظه شيء، نقل ذلك عنهما المزي في «تهذيبه» ٤٧٧/١٣، ٤٧٨.

وبخصوص رواية عاصم عن زر، قال العجلي في كتابه «الثقات» ص ٢٣٩: «عاصم ثقة في الحديث، لكن يختلف عليه في حديث زر، وأبي وائل»^(١).

وقال ابن رجب في شرح «العلل» ٧٨٨/٢ عن عاصم: «كان حفظه

(١) في المطبوع أخطاء غيرت المعنى، صوبتها من «شرح العلل» لابن رجب ٧٨٨/٢

سيئاً وحديثه - خاصة - عن زر، وأبي وائل مضطرب، كان يحدث بالحديث تارة عن زر وتارة عن أبي وائل.

قال حنبل بن إسحاق: ثنا مسدد، ثنا أبو زيد الواسطي، عن حماد بن سلمة، قال: كان عاصم يحدثنا بالحديث الغداة عن زر، وبالعشي عن أبي وائل - ثم ساق ابن رجب كلمة العجلي السابقة - . اهـ.

ولأجل هذا الاضطراب في سنده وامتنه، قال الجوزجاني - كما في «فتح الباري» لابن رجب ٤/٤٢٤ -: «وهو حديث أعيان أهل العلم معرفته»، وقال النسائي - كما في «التحفة» ٣/٣٢ -: «لا نعلم أحداً رفعه غير عاصم، فإن كان رفعه صحيحاً فمعناه: أنه قرب النهار؛ كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا بَلَغَ أَجْلُهُ﴾»، معناه: إذا قارب البلوغ؛ كقول القائل: بلغنا المنزل، إذا قاربه». اهـ.

قال ابن كثير في تفسيره ١/٢١١ آية (١٨٧) - معلقاً على قول النسائي -: «وهذا الذي قاله هو المتعين حمل الحديث عليه، أنهم تسحروا، ولم يتيقنوا طلوع الفجر، حتى إن بعضهم ظن طلوعه، وبعضهم لم يتحقق ذلك». اهـ.

وظاهر كلام ابن كثير الذي قبل هذا يشير إلى أنه يضعف المرفوع، حيث قال: «وهو حديث تفرد به عاصم بن أبي النجود، قاله النسائي... ثم ساق كلامه».

وقال الجوزجاني ٢/١٠٥: «هذا حديث منكر، وقول عاصم: هو النهار إلا أن الشمس لم تطلع، خطأ منه، وهو وهم فاحش؛ لأن عدياً روى عن زر بن حبیش بخلاف ذلك، وعدي أحفظ، وأثبت من عاصم»، ثم قال عن حديث عدي: «هذا حديث حسن».

وقال ابن مفلح في «الفروع» ٣/٧٠: «وعاصم في حديثه اضطراب ونكارة، فرواية الأثبات أولى». اهـ.

وقد صحح الحديث الحافظ ابن حجر في «الفتح» ١٦٢/٤ ح (١٩١٩) حيث قال: «فروى سعيد بن منصور عن أبي الأحوص، عن عاصم، عن زر، عن حذيفة قال: «تسحرنا...» [ثم ذكر نحو حديث الباب]، وأخرجه الطحاوي من وجه آخر عن عاصم نحوه، وروى ابن أبي شيبه، وعبد الرزاق ذلك عن حذيفة من طرق صحيحة». اهـ.

وتصحیح هذا الحديث فيه نظر - والله أعلم - لما تقدم من بيان علله، وخلاصتها:

١ - أن عاصماً في حفظه شيء، وخاصةً إذا روى عن: زر أو عن أبي وائل وحديث الباب من روايته عن زر.

٢ - أنه مع ذلك فقد خولف في سنده ومتنه، كما سبق بيانه.

وقد حاول بعض أهل العلم أن يلتمس للحديث تأويلاً - على فرض ثبوته -.

قال ابن رجب في «فتح الباري» له ٤/٢٥٥: «ومن المتأخرين من حمل حديث حذيفة على أنه يجوز الأكل في نهار الصيام حتى يتحقق طلوع الفجر، ولا يكتفى بغلبة الظن بطلوعه، وقد نصَّ على ذلك أحمد وغيره، فإن تحريم الأكل معلق بتبين الفجر». اهـ.

وهذا الحمل الذي ذكره ابن رجب عن بعض المتأخرين بعيدٌ من معنى الحديث فإن فيه أن الشمس لم تطلع فقط، فهو بعد تيقن الفجر بكثير. والله أعلم.

وإذا تبين أن الراجح من الحديث وقفه على حذيفة، وأن لفظ عدي وصلة أرجح، وأن تأويلها على ما ذكره النسائي وتبعه ابن كثير، إذا تبين هذا، فقد قال ابن كثير في تفسيره ١/٢١١ آية (١٨٧): «وقد روى عن: طائفة كثيرة من السلف أنهم تسامحوا في السحور عند مقاربة الفجر روي مثل هذا عن أبي بكر، وعمر، وعلي، وابن مسعود...» ثم ساق

جماعات من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم أجمعين .

وذكر الحافظ ابن حجر في «الفتح» ١٦٢/٤ بعض الآثار عن الصحابة والتابعين كلها تدور أن إمساكهم عن الأكل والشرب حين يتبين بياض النهار من سواد الليل؛ بمعنى: أن ينتشر البياض في الطرق والسكك والبيوت، كما نقل هذا المعنى ابن مفلح في «الفروع» عن مسروق، وكذا فسر ابن المنذر فيما نقله عنه ابن حجر في الفتح ٤/١٦٢، ولشيخ الإسلام ابن تيمية جواب عن حديث حذيفة - لو صحَّ - وجواب عن أثر مسروق، ذكره في شرح كتاب الصيام من العمدة ١/٥٣١. والله أعلم.

❦ الحديث الرابع عشر بعد المائة ❦

قال النسائي ٤/ ١٤٥ ، باب فضل السحور ح (٢١٦٢):

أخبرنا إسحاق بن منصور، قال: أنبأنا عبد الرحمن، قال: حدثنا شعبة، عن عبد الحميد صاحب الزيادي قال: سمعت عبد الله بن الحارث يحدث عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: دخلت على النبي ﷺ - وهو يتسحر - فقال: «إنها بركة أعطاكم الله إياها فلا تدعوه».

❦ رواية الإسناد:

١ - إسحاق بن منصور: ابن بهرام، أبو يعقوب التميمي المروزي، المعروف بالكوسج، مات سنة ٢٥١. روى عن ابن مهدي، والقطان، وعنه: الستة، إلا أبا داود. «ثقة ثبت».

تهذيب الكمال ٢/ ٤٧٤، التقريب ص ١٠٣.

٢ - عبد الرحمن: هو ابن مهدي، تقدمت ترجمته في الحديث السابع، وهو ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث.

٣ - شعبة: تقدمت ترجمته في الحديث الثاني عشر، وهو ثقة حافظ متقن.

٤ - عبد الحميد صاحب الزيادي: هو عبد الحميد بن دينار. روى عن عبد الله بن الحارث، وأنس بن مالك، وعنه: شعبة، وابن عليّة. «ثقة».

تهذيب الكمال ١٦/ ٤٢٨، التقريب ص ٣٣٣.

٥ - عبد الله بن الحارث: الأنصاري، البصري، أبو الوليد، نسيب ابن سيرين روى عن: أنس، وابن عباس، وابن عمر، وجماعة من

الصحابة، وروايته عن النبي ﷺ مرسله، وعنه: عبد الحميد صاحب الزيادي، وأيوب.

قال أبو زرعة والنسائي: ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، وقد لخص حاله ابن حجر بقوله: «ثقة». وأما قول أبي حاتم يكتب حديثه، ففيه تشدد ظاهر، فالرجل ممن احتج به الشيخان.

تهذيب الكمال ١٤/٤٠٠، التقريب ص ٢٩٩.

❦ تخريجه:

* أخرجه أحمد ٥/٣٦٧ عن محمد بن جعفر؛ وفي ٥/٣٧٠ عن روح، كلاهما (محمد، وروح) عن شعبة به بنحوه، إلا أن في حديث روح قال: عن رجل من أصحاب النبي ﷺ أن رجلاً دخل على النبي ﷺ وذكره بنحوه.

❦ الحكم عليه:

إسناده ضعيف لانقطاعه؛ فإن عبد الله بن الحارث لم يصرح بسماعه من ذلك الصحابي، ولم أقف على ما يفيد سماع عبد الله بن الحارث من ذلك الرجل. والله أعلم.

والحديث يدل على أن السحور مبارك، وفيه حث على عدم تركه، وهذان المعنيان ثابتان في حديث أنس المتفق على صحته، وقد تقدم تخريجه عند ذكر شواهد حديث ابن مسعود الماضي برقم (١١١). والله أعلم.

❦ الحديث الخامس عشر بعد المائة ❦

قال النسائي ١٤٦/٤ باب تسمية السحور غداء ح (٢١٦٤):

أخبرنا سويد بن نصر، قال: أنبأنا عبد الله، عن بقية بن الوليد قال: أخبرني بَحِير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن المقدام بن معديكرب، عن النبي ﷺ قال:

«عليكم بغداء السحور فإنه هو الغداء المبارك».

❦ رواية الإسناد: ❦

١ - سويد بن نصر: ابن سويد المروزي، أبو الفضل، لقبه الشاه، راوية ابن المبارك مات سنة ٢٤٠هـ. روى عن ابن المبارك، وعلي بن الحسين بن واقد، وعنه: الترمذي والنسائي. «ثقة».

تهذيب الكمال ١٢/٢٧٢، التقريب ص ٢٦٠.

٢ - عبد الله: هو ابن المبارك، المروزي، مولى بني حنظلة، مات سنة ١٨١هـ. روى عن: بقية بن الوليد، والسفيانين، وعنه: سويد بن نصر، والإمام أحمد. «ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد، جمعت فيه خصال الخير».

تهذيب الكمال ١٦/٥، التقريب ص ٣٢٠.

٣ - بقية بن الوليد: ابن صائد بن كعب الكلاعي، أبو يُحْمَد - بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الميم -، مات سنة ١٩٧هـ وله ٨٧. روى عن: بحير بن سعد ومالك والزبيدي، وعنه: ابن المبارك، والحمادان.

قال ابن المبارك: كان صدوقاً، ولكنه كان يكتب عن أقبل وأدبر.

وقال ابن عيينة: لا تسمعوا من بقية ما كان في سنة واسمعوا منه ما كان في ثواب وغيره.

واتفقت كلمة ابن سعد، وابن معين، وأحمد، والعجلي، ويعقوب بن شعبة، وأبي زرعة والنسائي، أنه ثقة إذا حدث عن الثقات والمعروفين، وأما ما رواه عن المجهولين فليس بشيء.

وقال ابن معين: كان يحدث عن الضعفاء بمائة حديث قبل أن يحدث عن الثقات.

وقال أحمد: توهمت أن بقية لا يحدث المناكير إلا عن المجاهيل، فإذا هو يحدث المناكير عن المشاهير^(١)، فعلمت من أين أتى!

وقال يعقوب بن شعبة: بقية ثقة حسن الحديث إذا حدث عن المعروفين، ويحدث عن قوم متروكي الحديث وعن الضعفاء، ويحيد عن أسمائهم إلى كناههم، وعن كناههم إلى أسمائهم، ويحدث عن هو أصغر منه.

وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به، وهو أحب إلي من إسماعيل بن عياش.

وقال النسائي: إذا قال: حدثنا وأخبرنا فهو ثقة، وإذا قال عن فلان فلا يؤخذ عنه؛ لأنه لا يدري عن من أخذه.

وقال ابن حبان: «دخلت حمص، وأكبر همي شأن بقية، فتبعت أحاديثه، وكتبت النسخ على الوجه، وتبعت ما لم أجد بعلو - يعني تتبعته بنزول -، فرأيت ثقة مأموناً ولكنه كان مدلساً، ودلس عن عبيد الله بن عمر، ومالك، وشعبة ما أخذه عن مثل المجاشع بن عمرو... فذكر

(١) وهذا بسبب تدليس التسوية.

جملة من الضعفاء ثم قال: - فروى عن أولئك الثقات الذين رأهم ما سمع من هؤلاء الضعفاء عنهم، فكان يقول: قال عبيد الله، وقال مالك فحملوا عن بقية عن عبيد الله، وعن بقية عن مالك وأسقط الواهي بينهما، فالزق الوضع ببقية، وتخلص الواضع من الوسط، وامتنحن بقية بتلاميذ له كانوا يسقطون الضعفاء من حديثه ويسوونه فالتزق ذلك كله به» انتهى.

وقال ابن عدي: «يخالف في بعض رواياته عن الثقات، وإذا روى عن: أهل الشام فهو ثبت، وإذا روى عن: غيرهم خلط، وإذا روى عن: المجهولين فالعهدة منهم، لا منه وبقية صاحب حديث، ويروي عن الصغار والكبار، ويروي عنه الكبار من الناس وهذه صفة بقية».

وقد لخص ابن حجر حاله بقوله: «صدوق كثير التدليس عن الضعفاء».

تهذيب الكمال ٤/١٩٢، تهذيب التهذيب ١/٤٣٤، التقريب ص ١٢٦.

٤ - بحير بن سعد: بكسر الحاء المهملة السَّحولي، بمهملتين، أبو خالد الحمصي. روى عن: خالد بن معدان، ومكحول الشامي، وعنه: بقية، وإسماعيل بن عياش. «ثقة ثبت».

تهذيب الكمال ٤/٢٠، التقريب ص ١٢٠.

٥ - خالد بن معدان: تقدم في الحديث الخمسين، وهو ثقة عابد يرسل كثيراً.

٦ - المقدم بن معدي كرب: الكندي، صحابي مشهور، زل الشام، ومات سنة ٨٧هـ على الصحيح، وله ٩١ سنة.

الاستيعاب ٤/١٤٨٢، أسد الغابة ٤/١٦٨، التقريب ص ٥٤٥

❦ تخريجه:

* أخرجه أحمد ١٣٢/٤ عن عتاب بن زياد، عن ابن المبارك؛ والطبراني في «الكبير» ٢٧١/٢٠ ح (٦٤١)؛ وفي مسند الشاميين ١٧١/٢ ح (١١٣٠) من طريق نعيم بن حماد، كلاهما (ابن المبارك، ونعيم) عن بقية به بنحوه.

* وأخرجه النسائي ١٤٦/٤ - تحت حديث الباب ح (٢١٦٥) عن عمرو بن علي، عن ابن مهدي، عن سفيان، عن ثور، عن خالد بن معدان مرسلاً - ليس فيه المقدم - بلفظ: قال رسول الله ﷺ لرجل: «هلم إلى الغداء المبارك» يعني السحور.

❦ الحكم عليه:

إسناده ضعيف؛ لأن الراجح إرساله، ومعناه ثابت في الصحيح. وإيضاح هذا بأن يقال: قد تبين من التخريج أن مدار الحديث على خالد بن معدان وقد اختلف عليه:

- ١ - فرواه بحير بن سعد عنه موصولاً بذكر المقدم.
- ٢ - ورواه ثور بن يزيد - ثقة ثبت، كما في «التقريب» ص ١٣٥ - عن خالد مرسلاً.

وبالنظر في هذين المختلفين نجد أن كلاهما ثقة ثبت، إلا أنه يمكن أن ينظر في الرواة عنهما، فالراوي عن بحير هو بقية بن الوليد، والراوي عن ثور هو الثوري.

وبقية وإن كان صرحً بالتحديث عن شيخه، إلا أنه لم يصرح به بين شيخ شيخه وشيخه، فيحتمل أنه دلّسه تدليس تسوية، فهو يفعل هذا كثيراً، وهو مع ثقته إلا أنه أيضاً لا يقارن بالثوري في إمامته وإتقانه.

فيترجح حينئذ الوجه المرسل - لما مضى -؛ ولأن ثوراً كانت له

عناية بحديث خالد بن معدان، كما ذكر ذلك الوليد بن مسلم - لما سألته
معن بن الوليد بن هشام -: كان ثور بن يزيد يحفظ حديثه؟ قال - أي
الوليد -: كان يحفظ حديث خالد بن معدان، ينظر: «تهذيب الكمال» ٤/
٤٢٣.

والخلاصة: أن الوجه المرسل أرجح؛ لما يلي:

- ١ - أن ثوراً له مزيد عناية بحديث خالد.
 - ٢ - احتمال تدليس الوليد بن مسلم تدليس التسوية، مع مخالفته
للثوري في رواية هذا الحديث عن شيخه ثور.
- وقد تقدم في الأحاديث القريبة السابقة وفي تخريجها شواهد لما
دلَّ عليه هذا الحديث من أن السحور مبارك. والله أعلم.

❦ الحديث السادس عشر بعد المائة ❦

قال النسائي ١٥٨/٤ باب ثواب من قام رمضان وصامه إيماناً واحتساباً ح(٢٢١٠):

أخبرنا محمد بن عبد الله بن المبارك، قال: حدثنا أبو هشام، قال: حدثنا القاسم بن الفضل، قال: حدثنا النضر بن شيبان، قال: قلت لأبي سلمة بن عبد الرحمن: حدثني بشيء سمعته من أبيك، سمعه أبوك من رسول الله ﷺ، ليس بين أبيك وبين رسول الله ﷺ أحدٌ في شهر رمضان، قال: نعم، حدثني أبي قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله تبارك وتعالى فرض صيام رمضان عليكم، وسننت لكم قيامه، فمن صامه وقامه إيماناً واحتساباً خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه».

❦ رواة الإسناد: ❦

١ - محمد بن عبد الله بن المبارك: المُخَرَّمِي - بمعجمة وتثقيل -، أبو جعفر البغدادي مات سنة بضع وخمسين. روى عن أبي هشام المخزومي، ووكيع، وعنه: البخاري وأبو داود، والنسائي. «ثقة حافظ».

تهذيب الكمال ٥٣٤/٢٥، التقريب ص ٤٩٠.

٢ - أبو هشام: هو المغيرة بن سلمة المخزومي، البصري، مات سنة ٢٠٠هـ. روى عن: القاسم بن الفضل، وأبي عوانة، وعنه: محمد بن عبد الله بن المبارك، وابن المديني. «ثقة ثبت».

تهذيب الكمال ٣٦٦/٢٨، التقريب ص ٥٤٣.

٣ - القاسم بن الفضل: ابن مَعْدَانَ الحُدَّائِي - بضم المهملة والتشديد - أبو المغيرة البصري، مات سنة ١٦٧هـ. روى عن: النضر بن

شيبان، وابن سيرين، وعنه: أبو هشام المخزومي، وابن عليّة. «ثقة، رمي بالإرجاء».

تهذيب الكمال ٢٣/٤١٠، التقريب ص ٤٥١.

٤ - النضر بن شيبان: الحُدَّائي. روى عن: أبي سلمة بن عبد الرحمن واشتهر بروايته عنه لحديث الباب، وعنه: القاسم بن الفضل الحداني، ونصر بن علي الجهمي الكبير.

قال ابن معين: ليس حديثه بشيء. وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: كان ممن يخطئ.

وتعقبه ابن حجر بقوله: «فإذا كان أخطأ في حديثه وليس له غيره، فلا معنى لذكره في الثقات، إلا أن يقال: هو في نفسه صادق، وإنما غلط في اسم الصحابي فيتجه لكن يرد على هذا أن في بعض طرقه عنه لقيت أبا سلمة...، فذكر سياقه المتقدم وقد جزم جماعة من الأئمة بأن أبا سلمة لم يصح سماعه من أبيه، فتضعيف النضر على هذا متعين». اهـ. وقد لخص ابن حجر حاله بقوله: «لين الحديث».

تهذيب التهذيب ١٠/٣٩٢، التقريب ص ٥٦٢.

٥ - أبو سلمة بن عبد الرحمن: تقدمت ترجمته الحديث الثاني عشر، وهو ثقة أكثر.

٦ - عبد الرحمن بن عوف، من أعيان الصحابة، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، مناقبه مشهورة، مات سنة ٣٢، وقيل غير ذلك.

معرفة الصحابة لأبي نعيم ١/١١٦ وأطال في ترجمته، التقريب ص ٣٤٨.

❦ تخريجه:

* أخرجه النسائي ح (٢٢٠٩) من طريق النضر بن شميل؛ وابن

ماجه ١/٤٢١، باب ما جاء في قيام شهر رمضان ح (١٣٢٨) من طريق أبي داود الطيالسي؛ وأحمد ١/١٩١ عن أبي سعيد مولى بني هاشم؛ والبزار ٣/٢٥٦ ح (١٠٤٨) عن عمر بن موسى السامي، أربعتهم (النضر، والطيالسي، وأبو سعيد، وعمر) عن القاسم بن الفضل به بنحوه، إلا أن النضر بن شميل لم يذكر قوله: «سنت لكم قيامه».

* وأخرجه النسائي ح (٢٢٠٨) من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين؛ وابن ماجه ح (١٣٢٨) من طريق عبيد الله بن موسى، ووكيع، وأبي داود الطيالسي؛ وأحمد ١/١٩٤، وابن خزيمة ٣/٣٣٥ ح (٢٢٠١) من طريق نوح بن قيس، خمستهم (الفضل، وعبد الله، ووكيع، والطيالسي، ونوح) عن نصر بن علي الجهضمي الكبير، عن النضر بن شيبان به بنحوه، إلا أن أبانعيم لم يذكر في حديثه سوى فضل القيام.

الحكم عليه:

إسناده ضعيف، فيه النضر بن شيبان «لين الحديث»، وقد سبق في ترجمته أنه لا يعرف إلا بهذا الحديث، وقد قامت الدلائل على خطئه في هذا الحديث من وجهين:

الأول: أن جماعة رَوَوْه عن أبي سلمة عن أبي هريرة، وليس عن والده - كما سيأتي -.

الثاني: أن أبا سلمة لم يسمع من أبيه، كما صرح بذلك عدد كثير من الأئمة ومنهم: ابن معين، وابن المديني، وأحمد، ويعقوب بن شيبه، وأبو حاتم، ويعقوب بن سفيان وابن خزيمة، وابن عبد البر، وغيرهم، كما نقل ذلك الفسوي في «المعرفة والتاريخ» ٢/١١٩، وابن حجر في «تهذيب التهذيب» ١٢/١٠٥.

والنضر بن شيبان يزعم أنه طلب من أبي سلمة أن يحدثه بشيء سمعه من أبيه... إلخ كلامه المتقدم.

أما فيما يتعلق بالخطأ الأول، فقد نصَّ جماعة من الأئمة على أن الصواب في هذا الحديث إنما هو: أبو سلمة عن أبي هريرة، ومن هؤلاء الأئمة:

١ - البخاري: فقد قال في «التاريخ الكبير» ٨/ ٨٨ - بعد أن أشار إلى حديث الباب في ترجمة النضر -: «وقال الزهري، ويحيى بن أبي كثير، ويحيى بن سعيد الأنصاري: عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، وهو أصحُّ». اهـ.

٢ - النسائي: فقد قال في «سننه» عقب حديث أبي نعيم ح(٢٢٠٨): «هذا خطأ، والصواب عن أبي سلمة، عن أبي هريرة». اهـ.

٣ - ابن خزيمة: فقد قال في «صحيحه» ٣/ ٣٣٥: «أما خبر من صامه وقامه.. إلى آخر الخبر، فمشهور من حديث أبي سلمة، عن أبي هريرة، ثابت لا شك، ولا ارتياب في ثبوته... ثم قال عن رواية النضر: - فإني خائف أن يكون هذا الإسناد وهمًا، أخاف أن يكون أبو سلمة لم يسمع من أبيه شيئًا، وهذا الخبر لم يروه عن أبي سلمة أحدٌ أعلمه غير النضر بن شيبان». اهـ.

٤ - الدارقطني: فقد قال في «العلل» ٤/ ٢٨٤ - بعد أن أشار إلى رواية النضر -: «ورواه الزهري عن أبي سلمة...، وحديث الزهري أشبه بالصواب». اهـ.

فهؤلاء الأئمة نصّوا على خطأ النضر، ومن الأئمة من لم يشر إلى وجه الصواب في هذا الحديث، وإنما أعله بتفرد النضر به، والإمام الذي وقفت على كلامه هو البزار فقد قال في «مسنده» ٣/ ٢٥٦ - عقب إخراج الحديث من طريق النضر -:

«هذا الحديث لا نعلمه يروى عن عبد الرحمن بن عوف إلا بهذا

الإسناد، من حديث النضر بن شيبان، ورواه عن النضر غير واحد». اهـ.
وحديث أبي سلمة عن أبي هريرة، الذي قال الأئمة إنه الصواب،
أخرجه البخاري ٣١/٢، باب من صام رمضان إيماناً واحتساباً ونية
ح(١٩٠١)؛ ومسلم ٥٢٣/١ ح(٧٦٠) وغيرهما. والله أعلم.

الحديث السابع عشر بعد المائة

قال النسائي ١٥٩/٤ باب فضل الصيام ح (٢٢١١):

أخبرني هلال بن العلاء، قال: حدثني أبي قال: حدثنا عبيد الله، عن زيد، عن أبي إسحاق، عن عبد الله بن الحارث، عن علي بن أبي طالب عن رسول الله ﷺ قال: «إن الله تبارك وتعالى يقول: الصوم لي وأنا أجزي به، وللصائم فرحتان: حين يفطر، وحين يلقي ربه، والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك».

رواة الإسناد:

١ - هلال بن العلاء: ابن هلال بن عمر الباهلي مولا هم، أبو عمر الرقي، مات سنة ٢٨٠هـ، وقد قارب المائة. روى عن أبيه، وابن أبي عمر، وعنه: النسائي، وأبو حاتم الرازي وابن صاعد وغيرهم.

قال أبو حاتم: صدوق. وقال النسائي: صالح، وقال في موضع آخر: ليس به بأس، روى أحاديث منكورة عن أبيه، فلا أدري الريب منه أو من أبيه. وذكره ابن حبان في «الثقات».

وقد لخص الحافظان الذهبي وابن حجر حاله بقولهما: «صدوق».

تهذيب الكمال ٣٠/٣٤٦، الكاشف ٢/٣٤٢، التقريب ص ٥٧٦.

٢ - أبي: هو العلاء بن هلال بن عمر بن هلال الباهلي، أبو محمد الرقي، مات سنة ٢١٥هـ وله ٦٥هـ. روى عن عبيد الله بن عمرو الرقي، وهشيم، ويزيد بن زريع، وعنه: ابنه هلال، وإبراهيم بن يعقوب الجوزجاني.

قال أبو حاتم: منكر الحديث، ضعيف الحديث، عنده عن يزيد بن

زريع أحاديث موضوعة، وقال النسائي: هلال بن العلاء بن هلال روى عن: أبيه غير حديث منكر، فلا أدري منه أتى أو من أبيه. وقال ابن حبان: يقلب الأسانيد، ويغير الأسماء، فلا يجوز الاحتجاج به. وقال الخطيب: في بعض حديثه نكرة.

ولذا قال ابن حجر: «لين الحديث».

تهذيب التهذيب ١٦٦/٨، التقريب ص ٤٣٦.

٣ - عبيد الله: هو ابن عمرو بن أبي الوليد الرقي، أبو وهب الأسدي، مات سنة ٨٠هـ عن ٧٩ سنة. روى عن زيد بن أبي أنيسة، والثوري، والسختياني، والأعمش، وعنه: العلاء بن هلال، ويوسف بن عدي وآخرون.

قال ابن معين والعجلي وابن نمير والنسائي: ثقة. وقال أبو حاتم: صالح الحديث: ثقة، صدوق، لا أعرف له حديثاً منكراً، وقال ابن سعد: كان ثقة، صدوقاً، كثير الحديث، وربما أخطأ، ولم يكن أحداً ينازعه في الفتوى في دهره، وذكره ابن حبان في «الثقات».

وقد لخص ابن حجر حاله بقوله: «ثقة فقيه، ربما وهم».

تهذيب الكمال ١٣٦/١٩، تهذيب التهذيب ٣٧/٧، التقريب ص ٣٧٣.

٤ - زيد: هو ابن أبي أنيسة الجزري، أبو أسامة، أصله من الكوفة، ثم سكن الرُّها، مات سنة ١١٩، وقيل ١٢٤هـ، وله ٣٦ سنة. روى عن: أبي إسحاق السبيعي وعطاء بن أبي رباح، وعطاء بن السائب وخلق، وعنه: عبيد الله بن عمرو - وهو راويته - ومالك، ومسعر وآخرون.

وثقه الأئمة: ابن سعد، وابن معين، وأبو داود، والذهلي وغيرهم، سوى ما حكاه العقيلي عن أحمد أنه قال: حديثه حسن مقارب، وإن فيها

لبعض النكرة، وهو على ذلك حسن الحديث. وقال المروزي: سألته -
أي أحمد - عنه فحرّك يده وقال: صالح وليس هو بذاك.

قال الذهبي: «حافظ، إمام، ثقة»، وقال ابن حجر: «ثقة له
أفراد»، وكلمة الحافظ فيه - عندي - أدق وأقرب.

الكاشف ١/ ٤١٥، تهذيب التهذيب ٣/ ٣٤٦، التقريب ص ٢٢٢.

٥ - أبو إسحاق: هو السبيعي، تقدمت ترجمته في الحديث الحادي
عشر، وهو ثقة أكثر عابد، مدلس وقد اختلط بآخرة.

٦ - عبد الله بن الحارث: ابن نوفل الهاشمي، تقدمت ترجمته في
الحديث الثاني والستين وله رؤية، وهو مجمع على ثقته كما قال ابن
عبد البر.

٧ - علي بن أبي طالب: تقدمت ترجمته في الحديث الثامن
والسبعين.

❦ تخريجه:

* أخرجه النسائي ٤/ ١٦١ ح (٢٢١٢) من طريق شعبة، عن أبي
إسحاق، عن أبي الأحوص، قال: قال عبد الله: قال الله ﷻ... فذكره
بنحوه.

❦ الحكم عليه:

إسناده ضعيف من أجل العلاء بن هلال.
ومع ضعفه فقد تبين خطؤه في هذا الحديث، إذ رواه شعبة عن أبي
إسحاق، عن أبي الأحوص، عن ابن مسعود رضي الله عنه موقوفاً عليه.
وقد قال النسائي عن هذا الوجه الموقوف - كما في «التحفة» ٧/
٣٩٨ -: «هذا هو الصواب عندنا، وحديث العلاء خطأ، وقد رأيت
للعلاء أحاديث منكير». اهـ.

ولعل هذا الحديث من مناكيره، حيث خالف في إسناده، وأبدل بعض الأسماء كما قال ابن حبان - فيما تقدم نقله عنه - : «يقلب الأسانيد، ويغير الأسماء».

وهذا الحديث - حديث الباب - ثبت قريب منه لفظ في الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «قال الله وَجَلَّ : كل عمل ابن آدم له إلا الصوم، فإنه لي وأنا أجزي به، والصيام جُنة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث يومئذٍ، ولا يسخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل : إني امرؤ صائم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك وللصائم فرحتان يفرحهما : إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقي ربه فرح بصومه».

رواه البخاري ٣١/٢، باب هل يقول : إني صائم إذا شتم ح (١٩٠٤)؛ ومسلم ٨٠٧/٢ ح (١١٥٢) واللفظ له؛ والنسائي ٤/١٦٢، باب فضل الصيام ح (٢٢١٥) من طرق عن أبي صالح الزيات، عن أبي هريرة به. والله أعلم.

الحديث الثامن عشر بعد المائة

قال النسائي ١٦٥/٤، باب ذكر الاختلاف على محمد بن أبي يعقوب في حديث أبي أمانة في فضل الصائم، ح (٢٢٢٠):

أخبرنا عمرو بن علي، عن عبد الرحمن، قال: حدثنا مهدي بن ميمون، قال: أخبرني محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، قال: أخبرني رجاء بن حيوة، عن أبي أمانة قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: مرني بأمرٍ آخذه عنك، قال: «عليك بالصوم، فإنه لا مثل له».

رواة الإسناد:

١ - عمرو بن علي: هو الفلاس، تقدم في الحديث التاسع والسبعين، وهو ثقة حافظ.

٢ - عبد الرحمن: هو ابن مهدي، تقدم في الحديث السابع، وهو ثقة إمام حافظ.

٣ - مهدي بن ميمون: الأزدي، المِعُولِي - بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو - أبو يحيى البصري، مات سنة ١٧٢ هـ. روى عن: محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب الضبي، وابن سيرين، وهشام بن عروة، وعنه: ابن مهدي، وأبو داود الطيالسي، ومحمد بن الفضل عارم، وأبو سلمة التبوذكي وغيرهم. «ثقة».

تهذيب الكمال ٥٩٢/٢٨، التقريب ص ٥٤٨.

٤ - محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب: التميمي، البصري، وقد ينسب إلى جدّه.

روى عن رجاء بن حيوة، وعبد الرحمن بن أبي بكرة، وعنه:

مهدي بن ميمون وجريز بن حازم، وشعبة، وهشام بن حسان. «ثقة».

تهذيب التهذيب ٢٤٦/٩، التقريب ص ٤٩٠.

٥ - رجاء بن حيوة - بفتح المهملة وسكون التحتانية وفتح الواو - الكندي أبو المقدام، ويقال: أبو نصر الفلسطيني، مات سنة ١١٢. روى عن: أبي أمامة، وجابر بن عبد الله وغيرهما، وعنه: محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب، وثور بن يزيد، وعبد الله بن عون وغيرهم. «ثقة فقيه».

تهذيب الكمال ١٥١/٩، التقريب ص ٢٠٨.

٦ - أبو أمامة: تقدم في الحديث السادس والتسعين.

تخریجه:

* أخرجه أحمد ٢٥٧/٥؛ وابن حبان ٢١١/٨ ح (٣٤٢٥) من طريق يزيد بن هارون؛ وأحمد ٢٤٩/٥، ٢٥٥ عن روح، وفطر بن حماد، وبهز بن أسد، أربعتهم (يزيد، وروح، وفطر، وبهز) عن مهدي بن ميمون به إلا أن في حديثهم قصة مطوّلة في أول الحديث.

* وأخرجه عبد الرزاق ٣٠٨/٤ ح (٧٨٩٩)؛ وأحمد ٢٤٨/٥ عن روح^(١)؛ والطبراني ٩٢/٨ ح (٧٤٦٥) من طريق أحمد بن منيع، ثلاثتهم (عبد الرزاق، وروح، وابن منيع) عن هشام بن حسان، عن واصل مولى أبي عيينة؛ والنسائي ١٦٥/٤ ح (٢٢٢١) من طريق جريز بن حازم.

كلاهما (واصل، وجريز) عن محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب به، إلا أنه في حديث هشام بن حسان قصة، وفي حديث عبد الرزاق قال:

(١) في المطبوع من المسند: (عن هشام، عن همام، عن واصل)، والذي في «أطراف المسند» ١٤/٦، و«إتحاف المهرة» ٢١٥/٦، و«المعجم الكبير» للطبراني ٩٢/٨ ح (٧٤٦٥): حذف همام، ويكون هكذا: عن هشام، عن واصل.

عن هشام بن حسان، عن محمد بن أبي يعقوب، عن أبي أمانة، ليس فيه ذكر واصل ولا رجاء بن حيوة.

* وأخرجه النسائي ١٦٥/٤ ح (٢٢٢٢، ٢٢٢٣) من طريق يعقوب الحضرمي، ويحيى بن كثير؛ وأحمد ٢٤٩/٥؛ وابن خزيمة ١٩٤/٣ ح (١٨٩٣) من طريق محمد بن بشار؛ والحاكم ٤٢١/١ من طريق عبد الملك الرقاشي، ثلاثتهم (أحمد، وابن بشار، والرقاشي) عن عبد الصمد؛ وأحمد ٢٦٤/٥ عن سليمان بن داود أبي داود الطيالسي.

أربعتهم (يعقوب، ويحيى بن كثير، وعبد الصمد، والطيالسي) عن شعبة، عن محمد بن أبي يعقوب، عن أبي نصر الهلالي، عن رجاء بن حيوة بنحوه، إلا أن في حديثهم جميعاً - سوى سليمان - أن أبا أمانة كرر سؤاله: «مرني بعمل» مرتين.

الحكم عليه:

إسناده صحيح.

وقد صحح الحديث جماعة من الأئمة، منهم ابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم، وابن حجر في «الفتح» ١٢٦/٤ ح (١٨٩٤).

وقد تبين من التخريج السابق أن مدار الحديث على محمد بن أبي يعقوب، وقد اختلف عليه:

١ - فرواه مهدي بن ميمون، وجريير بن حازم عنه، عن رجاء بن حيوة، عن أبي أمانة.

٢ - ورواه واصل مولى أبي عيينة، وعن واصل هشام بن حسان، واختلف عليه:

(أ) فرواه روح، وأحمد بن منيع عن هشام، عن واصل، عن أبي يعقوب، عن رجاء، عن أبي أمانة.

(ب) ورواه عبد الرزاق عن هشام، عن أبي يعقوب، عن أبي أمامة، فلم يذكر واصلًا، ولا رجاء بن حيوة.

والأرجح عن هشام - والله أعلم - رواية روح، وأحمد بن منيع، فهما ثقتان حافظان، وحديثهما أقرب إلى الصواب من عبد الرزاق، وهو وإن كان ثقةً حافظًا - كما في «التقريب» ص ٣٥٤ - إلا أن له أوهاماً في بعض ما يحدث به، كما قال البخاري - فيما نقله عنه الترمذي في «العلل الكبير» ص ١٩٩ ح (٣٥٢): «وعبد الرزاق يهمل في بعض ما يحدث به». اهـ، وقد ذكر البخاري كلمته هذه بعد حديثٍ أعله بتفرد عبد الرزاق عن معمر.

٣ - ورواه شعبة عن أبي يعقوب، عن أبي نصر الهلالي - سماه ابن حبان، والحاكم في روايتهما: حميد بن هلال -، عن رجاء بن حيوة، عن أبي أمامة.

وقد صرح ابن أبي يعقوب بالسماع من رجاء عند النسائي في حديث ميمون بن مهدي، وفي حديث جرير بن حازم، كما صرح ابن أبي يعقوب بالسماع من أبي نصر الهلالي - عند أحمد وابن خزيمة في حديث عبد الصمد - فقال: «سمعت أبا نصر الهلالي يحدث عن رجاء بن حيوة، عن أبي أمامة». اهـ.

وبالنظر في هذا الاختلاف نجد أن جرير بن حازم، ومهدي بن ميمون، وواصل بن أبي عيينة - على الأرجح فيما رواه روح وابن منيع عن هشام بن حسان عنه - رووا هذا الحديث عن ابن أبي يعقوب، عن رجاء، عن أبي أمامة.

وخالفهم شعبة، فرواه عن ابن أبي يعقوب، عن أبي نصر الهلالي، عن رجاء، عن أبي أمامة، فأدخل أبا نصر بين ابن أبي يعقوب عن رجاء.

وجرير بن حازم ثقة، وله أوهام إذا حدّث من حفظه، كما في «التقريب» ص ١٣٨، ومهدي بن ميمون ثقة كما في «التقريب» ص ٥٤٨، وواصل الأرجح في حاله أنه ثقة، كما قال الذهبي في «الكاشف» ٢/ ٣٤٦، بل زاد: «حجة»، وشعبة ثقة حافظ إمام حجة، وقد صرّح شيخه وشيخ شيخه بالسماع، فلعّل الأمر كما قال ابن حبان ٨/ ٢١٤: «ولست أنكر أن يكون محمد بن أبي يعقوب سمع هذا الخبر بطوله من رجاء بن حيوة، وسمع بعضه عن حميد بن هلال، فالطريقان محفوظان». اهـ.

إلّا أن أبا نصرٍ هذا مجهول، كما قال الذهبي في «الميزان» ٤/ ٥٧٩: «لا يدري من هو»، وفي «التقريب» ص ٦٧٨: «مجهول»، وهناك رجل آخر يقال له أيضاً: أبو نصر الهلالي قال ابن حجر في «تهذيبه» ١٢/ ٢٣١: «أرسل عن النبي ﷺ في المتحابين، وعنه: قتادة. وذكره ابن منده في «الكنى» مفرداً، قلت: ما أستبعده أن يكون حميد بن هلال». اهـ.

وقال عنه في «التقريب» ص ٦٧٨: «يقال: له صحبة، وإلّا فمجهول»، وقال الحافظ في الإصابة ٧/ ١٩٧ كلاماً نحو كلامه في «التهذيب»، وقد ذكره في القسم الرابع الذي صرّح في المقدمة ١/ ٤ بأن المراد بهم: «من ذكر في الكتب المذكورة - يعني المؤلف في الصحابة - على سبيل الوهم والغلط، وبيان ذلك البيان الظاهر الذي يعول عليه على طرائق أهل الحديث، ولم أذكر فيه إلّا ما كان الوهم فيه بيناً، وأما مع احتمال عدم الوهم فلا، إلّا إذا كان ذلك الاحتمال يغلب على الظن بطلانه». اهـ.

والمقصود هنا أنه مع احتمال كون طريق شعبة محفوظاً إلّا أنه ضعيف لجهالة أبي نصر.

وفيما يتعلق بسماع رجاء من أبي أمامة فقد صرّح بالسماع منه في رواية جرير بن حازم، عن أبي يعقوب، عنه، عن أبي أمامة.

ولم أقف على ما يشهد لهذا الحديث بهذا المعنى. والله أعلم.

❦ الحديث التاسع عشر بعد المائة ❦

قال النسائي ١٦٧/٤ باب في ذكر الاختلاف على محمد بن أبي يعقوب في حديث أبي أمامة في فضل الصائم ح (٢٢٣٠):

حدثنا قتيبة، قال: حدثنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سعيد بن أبي هند، أن مطرفاً - رجلاً من بني عامر بن صعصعة - حدثه، أن عثمان بن أبي العاص دعا له بلبنٍ ليسقيه، فقال مطرف: إني صائم، فقال عثمان: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الصيام جُنةٌ كجنة أحدكم من القتال».

❦ غريب الحديث: ❦

قوله: «الصيام جنة»: قال الحافظ ابن حجر في «الفتح» ١٢٥/٤ ح (١٨٩٤) - بعد أن ساق بعض الألفاظ الواردة في هذا الحرف -: «وقد تبين بهذه الروايات متعلق هذا الستر، وأنه من النار...»، وقال عياض في «الإكمال»: معناه: سترة من الآثام أو من النار أو من جميع ذلك، وبالأخير جزم النووي». اهـ.

❦ رواية الإسناد: ❦

١ - قتيبة: هو ابن سعيد، تقدمت ترجمته في الحديث الثالث عشر، وهو ثقة ثبت.

٢ - الليث: هو ابن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، أبو الحارث المصري، مات سنة ١٧٥هـ. روى عن: خالد بن يزيد المصري، ونافع مولى ابن عمر، وأبي الزبير المكي، وعنه: ابنه شعيب، وعبد الله بن المبارك وخلق كثير. «ثقة ثبت فقيه، إمام مشهور».

تهذيب الكمال ٢٤/٢٥٥، التقريب ص ٤٦٤.

٣ - يزيد بن أبي حبيب: تقدمت ترجمته في الحديث الخامس والأربعين، وهو ثقة فقيه، وكان يرسل.

٤ - سعيد بن أبي هند: الفزاري مولاهم، مات سنة ١١٦هـ. روى عن: مطرف بن عبد الله بن الشخير، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وعنه: ابنه عبد الله، ويزيد بن أبي حبيب. «ثقة».

تهذيب التهذيب ٤/٨٣، التقريب ص ٢٤٢.

٥ - مطرف: هو ابن عبد الله بن الشخير - بكسر الشين المعجمة وتشديد المعجمة المكسورة بعدها تحتانية ساكنة ثم راء - العامري، الحرشي - بمهملتين مفتوحتين ثم معجمة - أبو عبد الله البصري، مات سنة ٩٥هـ. روى عن: أبيه، وعثمان بن أبي العاص وعمران بن حصين وجماعة من الصحابة، وعنه: سعيد بن أبي هند، وثابت البناني، وقتادة وغيرهم. «ثقة عابد فاضل».

تهذيب الكمال ٢٨/٦٧، التقريب ص ٥٣٤.

٦ - عثمان بن أبي العاص: الثقفى، الطائفى، أبو عبد الله، صحابى شهير، استعمله النبي ﷺ على الطائف، ومات في خلافة معاوية بالبصرة. روى عن النبي ﷺ، وعنه: مطرف بن عبد الله، وابن المسيب، ومولاه أبو الحكم.

الاستيعاب ٣/١٠٣٥، الإصابة ٤/٢٢١، التقريب ص ٣٨٤.

❦ تخريجه:

* أخرجه ابن ماجه ١/٥٢٥ باب ما جاء في فضل الصيام ح (١٦٣٩)؛ وابن حبان ٨/٤٠٩ ح (٣٦٤٩) من طريق الحسن بن سفيان، كلاهما (ابن ماجه، والحسن) عن محمد بن ربح؛ وأحمد ٤/٢٢ عن

حجاج بن محمد المصيصي، وفي ٢١٧/٤ عن هاشم بن القاسم؛ وابن خزيمة ٣٠١/٣ ح (٢١٢٥) من طريق عبد الله بن عبد الحكم، وشعيب بن الليث بن سعد.

خمسهم (ابن رمح، وحجاج، وهاشم، وعبد الله، وشعيب) عن الليث بن سعد به بنحوه، إلا أنهم جميعاً - سوى ابن ماجه في حديثه عن ابن رمح - زادوا قوله بعد لفظ حديث الباب: وسمعت رسول الله ﷺ: «وصيام حسن ثلاثة أيام من كل شهر».

* وأخرجه النسائي ١٦٧/٤ ح (٢٢٣١) عن علي بن الحسين؛ وابن خزيمة ١٩٣/٣ ح (١٨٩١) عن بNDAR، كلاهما (علي وبNDAR) عن ابن أبي عدي؛ والنسائي ١٦٧/٤ ح (٢٢٣٢)، وفي باب ذكر الاختلاف على أبي عثمان في حديث أبي هريرة في صيام ثلاثة أيام من كل شهر ح (٢٤١٢) من طريق عبد الله بن سعيد بن أبي هند؛ وابن أبي شيبة ٢٧٣/٢ ح (٨٨٩١) - ومن طريقه الطبراني ٥١/٩ ح (٨٣٦١) - عن ابن علي؛ وأحمد ٢١/٤ من طريق حماد بن زيد.

أربعتهم (ابن أبي عدي، وعبد الله، وابن علي، وحماد) عن ابن إسحاق، عن سعيد بن أبي هند به بنحوه، إلا أن في حديث بNDAR عن ابن أبي عدي وابن علي في آخره قوله: «صيام حسن...»، وفي حديث عبد الله بن سعيد بن أبي هند جعله مرسلاً فقال: عن محمد بن إسحاق، عن سعيد بن أبي هند قال: عثمان بن أبي العاص، وفي حديث حماد قصة الأمر بتخفيف الصلاة إذا كان إماماً.

* وأخرجه أحمد ٢١٧/٤، ٢١٨ عن عفان بن مسلم ويونس المؤدب، كلاهما عن حماد بن سلمة، عن سعيد الجريري، عن أبي العلاء، عن مطرف به بلفظ: «الصوم جنة من عذاب الله كجنة أحدكم من القتال، وصيام حسن ثلاثة من كل شهر، قال: وكان آخر شيء عهد النبي ﷺ إلي أن قال: ...» فذكر الأمر بالتخفيف.

الحكم عليه:

إسناده صحيح.

وقد صحح الحديث ابن خزيمة، وابن حبان.

وأما رواية عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن ابن إسحاق، عن سعيد بن أبي هند مرسلاً، فهي مرجوحة؛ لمخالفته لرواية الجماعة، وروايتهم أرجح، فهم أكثر وأثبت وأحفظ، أما عبد الله فهو وإن وثقه أكثر الأئمة فإنه لا يقوى على مخالفة مثل هؤلاء الأئمة.

وأما ما يخشى من عنعنة ابن إسحاق فقد وقع تصريحه بالسماع في حديث ابن أبي عدي - عند ابن خزيمة - ثم إنه قد توبع من يزيد بن أبي حبيب.

وحديث الباب قد روي عن جماعة من الصحابة بلفظ: «الصيام جنة»، مع تفاوت في الزيادة على هذا الحرف، ومنها:

حديث أبي عبيدة وعائشة رضي الله عنهما، وسيأتي تخرجهما - بعد هذا الحديث على التوالي - إن شاء الله -.

ومنها حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «الصيام جنة، فلا يرفث ولا يجهل...» الحديث.

أخرجه البخاري ٢٩/٢ باب فضل الصوم ح(١٨٦٤)؛ ومسلم ٢/٨٠٧ ح(١١٥٢)، وأبو داود ٧٦٨/٢ باب الغيبة للصائم ح(٢٣٦٣)؛ والنسائي ١٦٦/٤ باب ذكر الاختلاف على محمد بن أبي يعقوب في حديث أبي أمامة ح(٢٢٢٨)، إلا أن حديث النسائي اقتصر على قوله: «الصيام جنة».

❦ الحديث العشرون بعد المائة ❦

قال النسائي ١٦٧/٤ باب ذكر الاختلاف على محمد بن أبي يعقوب في حديث أبي أمامة في فضل الصائم ح (٢٢٣٣):

أخبرنا يحيى بن حبيب بن عربي، قال: حدثنا حماد، قال: حدثنا واصل، عن بشار، عن الوليد بن عبد الرحمن، عن عياض بن غطيف، قال أبو عبيدة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الصوم جنة ما لم يخرقها».

❦ غريب الحديث:

قوله: «ما لم يخرقها»: «متعلق بمقدر يقتضيه المقام، والمراد: الخرق بالغيبة، كما يدل عليه رواية الدارمي»، ينظر: «حاشية السندي على النسائي» ١٦٧/٤ - ١٦٨.

والذي يظهر أن الخرق لجنة الصيام أعم مما ذكره السندي، بدليل قوله في حديث أبي هريرة رضي الله عنه، المخرج في الصحيحين - وقد تقدم تخريجه ضمن شواهد حديث عثمان بن أبي العاص الذي سبق آنفاً -: «الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل وإن امرؤ قاتله وشاتمه فليقل: إني صائم مرتين» وهذا لفظ البخاري فهو عام في جنس الرفث والجهل. وينظر: «المفهم للقرطبي» ٢١٣/٣، و«فتح الباري» ١٢٥/٤ ح (١٨٩٤) ففيه مزيد بيان. والله أعلم.

❦ رواة الإسناد:

١ - يحيى بن حبيب بن عربي: البصري، مات سنة ٢٤٨، وقيل بعدها. روى عن: حماد بن زيد وروح بن عبادة، وعنه: الجماعة سوى البخاري. «ثقة».

تهذيب الكمال ٢٦٢/٣١، التقريب ص ٥٨٩.

٢ - حماد: هو زيد بن درهم الأزدي، الجهمضي، أبو إسماعيل البصري، مات سنة ١٧٩ هـ وله ٨١ سنة. روى عن: أيوب، وعبد العزيز بن صهيب، وواصل مولى أبي عيينة وخلق، وعنه: يحيى بن حبيب، والسفيانان، ومسدد، وغيرهم كثير. «ثقة ثبت فقيه».

تهذيب الكمال ٢٣٩/٧، التقريب ص ١٧٨.

٣ - واصل: هو مولى أبي عيينة - بتحتانية مصغر - . روى عن: بشار بن أبي سيف ويحيى بن عقيل البهراني، وعنه: حماد بن زيد، وشعبة، ومعمر، وهشام بن حسان.

قال ابن معين وأحمد والعجلي: ثقة، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال البزار: ليس بالقوي وقد احتمل حديثه. وذكره ابن حبان في «الثقات».

وقد لخص الذهبي حاله بقوله: «ثقة حجة»، وابن حجر بقوله: «صدوق عابد».

وبين عبارتي الإمام فرق واضح، ولعل الأقرب أنه «ثقة» أما أن يكون حجة فلا، مع نقد البزار، وأبو حاتم متشدد. والله أعلم.

الكاشف ٣٤٦/٢، تهذيب التهذيب ٩٤/١١، التقريب ص ٥٧٩.

٤ - بشار: هو ابن أبي سيف الجرّمي - بفتح الجيم -، الشامي، نزل البصرة.

روى عن الوليد بن عبد الرحمن الجرشي، وعنه: جرير بن حازم وواصل مولى أبي عيينة، وذكره ابن حبان في «الثقات».

وقد لخص ابن حجر حاله بقوله: «مقبول».

تهذيب الكمال ٨١/٤، التقريب ص ١٢٢.

٥ - الوليد بن عبد الرحمن: الجُرشي، الحمصي، الزجاج. روى عن: عياض بن غطيف وجبير بن نفير، وعنه: بشار بن أبي سيف، وداود بن أبي هند. «ثقة».

تهذيب الكمال ٤٢/٣١، التقريب ص ٥٨٢.

٦ - عياض بن غطيف: ابن الحارث الكندي، وُغُطِف - بالغين المعجمة والطاء المهملة -، كذا وقع في أكثر الطرق لهذا الحديث بتسمية والد عياض بغطيف، وهو اختيار ابن حبان ووهم من قال: إنه غضيف - بالضاد - ابن الحارث، حيث يقول في ترجمة عياض في الثقات: «وهو الذي يقول له سليم بن عامر: غضيف بن الحارث عن أبي عبيدة، ولم يضبطه».

وهذا الذي وهَّمه ابن حبان، اختاره بعض الأئمة، وصوَّبوا أن الرجل الوارد ذكره في الإسناد إنما هو غضيف بن الحارث كما رواه سليم بن عامر لا أنه عياض بن غطيف ومنهم البخاري فيما نقله عنه البيهقي في «الكبرى».

وهذا الذي اختاره البخاري جاء في بعض الطرق عن غير سليم بن عامر كما سيأتي في التخريج.

وخالف ابن حبان بعض الأئمة في اسمه واسم والده؛ كأبي حاتم الرازي، حيث قال - كما في «الجرح» لابنه -: «والصحيح غُطِف - بالطاء المعجمة - ابن الحارث».

لكن قال ابن حجر - في ترجمة غضيف بن الحارث -: «الذي روى عنه ابنه عياض غير صاحب الترجمة...»، ثم ساق ما يبين ذلك من أقوال بعض الأئمة ممن نصَّ على التفريق الذي أشار إليه الحافظ، ومنهم: أبو بكر بن أبي خيثمة، وأبو الفتح الأزدي وأبو القاسم عبد الصمد القاضي، وأبو القاسم الطبراني في المعجم الكبير» انتهى بتصرف من «التهذيب».

وبكل حال فإن كان الصواب في الإسناد أنه عياض بن غطيف فهو: «مخضرم مقبول» كما في «التقريب»، إذ لم أقف إلا على ذكر ابن حبان له في «الثقات»، وذكر البخاري له في «التاريخ الكبير»، وابن أبي حاتم له في «الجرح والتعديل»، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وإن كان الصواب أنه غضيف بن الحارث، فهو: «مختلف في صحبته» كما في «التقريب»، وعلى إثبات صحبته جماعة من الأئمة كأبي زرعة، وابن أبي حاتم، وعلى نفيها جماعة آخرون كابن سعد، والعجلي، وابن حبان، والدارقطني، كما في «تهذيب الكمال»، والطريق إلى هذين الرجلين فيه مجاهيل.

قال الحافظ ابن حجر في «التقريب»: «ومنهم من فرق بين غضيف بن الحارث فأثبت صحبته وغطيف بن الحارث فقال: إنه تابعي، وهو أشبه».

التاريخ الكبير ٢١/٧، الجرح والتعديل ٤٠٨/٦، «الثقات» لابن حبان ٢٦٥/٥، سنن البيهقي الكبرى ١٧٢/٩، «الاستيعاب» لابن عبد البر ١٢٥٤/٣، تهذيب الكمال ١١٢/٢٣، تهذيب التهذيب ٢١٥/٨، الإصابة ١٩٠/٥، التقريب ص ٤١٩، ٤٤٣.

٧ - أبو عبيدة: هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال القرشي الفهري أحد العشرة، أسلم قديماً، وشهد بدرأ، مات شهيداً بطاعون عَمَواس سنة ١٨ هـ وله ٥٨.

وقد أفاض الحافظ ابن حجر في قصة موته مع جماعة من الصحابة رضي الله عنهم في هذا الطاعون في كتابه «بذل الماعون».

معرفة الصحابة ١٤٨/١، الإصابة ١١/٤، بذل الماعون/ ٢٦٥ - ٢٧٤، التقريب ص ٢٨٨.

تخریجه:

* أخرجه ابن أبي شيبة ٢/٢٧٤ عن عبد الوهاب الثقفي؛ وأحمد ١/١٩٦ من طريق هشام بن حسان، وفي ١/١٩٦ أيضاً عن أبي خدّاش زياد بن الربيع؛ والدارمي ١/٤٤٠ ح (١٦٨٣) من طريق خالد بن عبد الله الواسطي؛ وعلقه ابن أبي حاتم في «العلل» ١/٢٣٧ عن حماد بن سلمة^(١)، خمستهم (عبد الوهاب، وهشام، وزیاد، وخالد، وحماد) عن واصل مولى أبي عيينة به بنحوه، إلا أن عبد الوهاب وقفه على أبي عبيدة، ولم يذكر هشامٌ بشار بن أبي سيف وكذا لم يذكر زيادُ الوليد بن عبد الرحمن^(٢)، ورواه حماد عن واصل، عن بشار، عن أبي عبيدة، فلم يذكر الوليد ولا عياضاً، وزاد الدارمي بعد إخراجهِ للحديث تفسير قوله: «ما لم يخرقها» فقال: «يعني بالغيبة».

* وأخرجه أبو داود الطيالسي (٣١) ح (٢٢٧)؛ وأحمد ١/١٩٦ عن يزيد بن هارون؛ وابن أبي حاتم في «العلل» ١/٢٣٧ من طريق إبراهيم بن أبي سويد؛ وابن خزيمة ٣/١٩٤ ح (١٨٩٢) من طريق ابن وهب؛ والحاكم ٣/٢٦٥ من طريق وهب بن جرير بن حازم، خمستهم (الطيالسي، ويزيد، وإبراهيم، وابن وهب، ووهب) عن جرير بن حازم،

(١) كذا في المطبوع، والمخطوط [١٣٨/أ]، ولعله وهم؛ لأنه وقع التصريح باسم والد حماد في أكثر من طريق، وأنه زيد، ثم إني بحثت فلم أجد ذكراً لحماد بن سلمة - على شهرته - في أصحاب واصل، ولا ذكراً لواصل في شيوخ حماد بن سلمة. والله أعلم.

(٢) سقط ذكره من المطبوع ومن جميع الأصول ومن «أطراف المسند» - كما ذكر محققوا المسند للطبعة الجديدة الصادرة عن مؤسسة الرسالة ٣/٢٢٠ - ولعله سهو فإن ذكر الوليد ثابت في حديث أبي خدّاش زياد بن الربيع في مصادر أخرى منها: «الجهاد» لابن أبي عاصم ١/٢٥٤ ح (٧٣)، والبيهقي في «الكبرى» ٩/١٧٢.

عن بشار به بنحوه، إلا أنه في حديث الطيالسي وإبراهيم قالا: عن غضيف بن الحارث، وفي حديثه أيضاً - أي الطيالسي - وحديث يزيد ووهب قصة وسياق أتم وزيادة ألفاظ.

* وأخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٢١/٧ من طريق سليم بن عامر، عن غضيف بن الحارث، عن أبي عبيدة في قصة وألفاظ زائدة.

* وأخرجه النسائي ١٦٨/٤ ح (٢٢٣٥) من طريق الوليد بن أبي مالك قال: حدثنا أصحابنا عن أبي عبيدة فذكره موقوفاً على أبي عبيدة.

الحكم عليه:

إسناده ضعيف؛ ففيه بشار بن أبي سيف مجهول الحال كما تقدم، ومع ذلك، فقد صححه جماعة من الأئمة منهم: ابن خزيمة، والحاكم، وحسنه المنذري في «الترغيب والترهيب» ١٤٧/٢!.

وقد تبين من التخريج السابق أن الحديث رواه عن أبي عبيدة اثنان:

أحدهما: عياض بن غطيف أو غضيف بن الحارث، على ما تقدم بيانه، والذي يظهر أنه لا حاجة إلى الترجيح لما سبق أن الطريق إليهما فيه مجاهيل.

فطريق النسائي وغيره ممن تقدم ذكرهم والتي سمي فيها الرجل - في أكثر الطرق: عياض بن غطيف - مدارها على بشار بن أبي سيف، وهو مجهول الحال.

والطريق التي سُمي فيها سليم بن عامر الراوي عن أبي عبيدة: غضيف بن الحارث فيها عمرو بن الحارث، وهو مقبول كما في «التقريب» ص ٤١٩، على أن ابن حبان نصّ - كما تقدم - على أن سليماً لم يضبط الاسم. والله أعلم.

وقد روى هذا الحديث عن عياض اثنان، واختلفا عليه في اسمه :

١ - فسماه الوليد في أكثر الطرق: عياض بن غطيف.

٢ - وسماه سليم بن عامر: غضيف بن الحارث.

وروى الحديث عن عياض الوليد بن عبد الرحمن، وعن الوليد
بشار بن أبي سيف، وعنه: اثنان:

الأول: واصل مولى أبي عينة، وقد اختلف عليه:

١ - فرواه حماد بن زيد، واختلف عليه:

(أ) فرواه يحيى بن حبيب، عن حماد، عن واصل، عن بشار، عن
الوليد، عن عياض عن أبي عبيدة.

(ب) ورواه بعض أصحابه - كما علقه عنه أبو حاتم - عن حماد،
عن بشار، عن أبي عبيدة فلم يذكر الوليد ولا عياضاً.

٢ - ورواه هشام بن حسان، عن واصل، عن الوليد، عن عياض،
عن أبي عبيدة، ولم يذكر بشار بن أبي سيف.

٣ - ورواه عبد الوهاب الثقفي فوقفه على أبي عبيدة.

٤ - ورواه زياد بن الربيع، وخالد بن عبد الله الواسطي، عن
واصل، عن بشار، عن الوليد، عن عياض، عن أبي عبيدة كرواية
حماد بن زيد - فيما رواه عنه يحيى بن حبيب -.

الثاني: جرير بن حازم ولم يختلف عليه إلا في تسمية شيخ

الوليد:

١ - فرواه الجماعة - يزيد بن هارون، وابن وهب، ووهب بن

جرير - فجعلوه عن الوليد عن غطيف بن الحارث.

٢ - ورواه الطيالسي، وإبراهيم بن أبي سويد، فجعلاه عن الوليد

عن غضيف ابن الحارث.

وقد سأل ابن أبي حاتم أباه كما في «العلل» ٢٣٧/١ عن الوجهين اللذين رواهما حماد وجريير بن حازم أيهما أصح؟ فقال: «جميعاً صحيحين، حماد قصر به وجريير جَوَّده». اهـ.

فهذا نصٌّ من أبي حاتم على أن كلا الوجهين محفوظ وإن كان مدارهما على مجهول.

ثانيهما: ممن رواه عن أبي عبيدة، بعض أصحاب الوليد بن أبي مالك موقوفاً على أبي عبيدة.

وهذا الوجه فيه جهالة شيخ الوليد، وعليه فهو ضعيف. والله أعلم.

والخلاصة: أن الحديث من جميع طرقه التي وقفت عليها لا يخلو من مجاهيل إما حالاً وإما عيناً، كما في الطريق إلى سليم بن عامر وعياض بن غطيف، فهؤلاء أحوالهم مجهولة، وإما مجهولي العين كما في الطريق إلى الوليد بن أبي مالك، وعليه ففي الحكم عليه بالصحة نظر. والله أعلم.

هذا وقد جاء لفظ هذا الحديث في حديث جماعة من الصحابة، تقدم تخريج بعضها وهو حديث عثمان بن أبي العاص، وذكرت هناك شاهداً في الصحيحين له من حديث أبي هريرة، وسيأتي تخريج حديث عائشة - إن شاء الله تعالى -.

❦ الحديث الواحد والعشرون بعد المائة ❦

قال النسائي ١٦٧/٤ باب ذكر الاختلاف على محمد بن أبي يعقوب في حديث أبي أمامة في فضل الصائم ح (٢٢٣٤):

أخبرنا محمد بن يزيد الآدمي، قال: حدثنا معن، عن خارجة بن سليمان، عن يزيد بن رومان، عن عروة، عن عائشة، عن النبي ﷺ قال: «الصيام جنة من النار فمن أصبح صائماً فلا يجهل يومئذٍ، وإن امرؤ جهل عليه فلا يشتمه ولا يسبه، وليقل: إني صائم، والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك».

❦ رواية الإسناد: ❦

١ - محمد بن يزيد الآدمي: أبو جعفر الخراز - بمعجمة ثم مهملة وآخره زاي - البغدادي، مات سنة ٢٤٥هـ. روى عن: معن بن عيسى، وابن عيينة، والوليد بن مسلم، وعنه: النسائي، وزكريا بن يحيى السجزي، وأبو حاتم الرازي، وابن صاعد، «ثقة عابد».

تهذيب الكمال ٣٨/٢٧، التقريب ص ٥١٤.

٢ - معن: هو ابن عيسى بن يحيى الأشجعي مولاهم، أبو يحيى المدني القزاز، مات سنة ١٩٨. روى عن: مالك، وخارجة بن سليمان، وعنه: محمد الآدمي، وابن المديني، وابن معين، والحميدي، وقتيبة وغيرهم. «ثقة ثبت».

تهذيب الكمال ٣٣٦/٢٨، التقريب ص ٥٤٢.

٣ - خارجة بن سليمان: نسب إلى جده واسم أبيه عبد الله، فهو خارجة بن سليمان بن عبد الله بن زيد بن ثابت الأنصاري أبو

زيد المدني، مات سنة ١٦٥هـ. روى عن: يزيد بن رومان، ونافع مولى ابن عمر، وعنه: معن بن عيسى، والقعنبي عبد الله بن مسلمة وغيرهما.

قال ابن سعد: كان قليل الحديث. وقال ابن معين: ليس به بأس، وقال مرة: ليس بشيء. وقال العجلي: تابعي ثقة. وقال أحمد: ضعيف الحديث. وقال أبو حاتم: شيخ، حديثه صالح. وقال أبو داود: شيخ. وقال الأزدي: اختلفوا فيه، ولا بأس به وحديثه مقبول، كثير المنكر، وهو إلى الصدق أقرب. وقال ابن عدي: لا بأس به وبرواياته عندي. وضعفه الدارقطني.

وقد لخص حاله ابن حجر بقوله: «صدوق له أوهام».

تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين لابن شاهين ص ٨٤، الثقات للعجلي ص ١٤٠، تهذيب الكمال ١٥/٨، تهذيب التهذيب ٧٠/٣، التقريب ص ١٨٦.

٤ - يزيد بن رومان: المدني، أبو رُوْح، مولى آل الزبير، مات سنة ١٣٠هـ. روى عن: أنس بن مالك، وعروة بن الزبير، والزهري، وعنه: الزهري أيضاً - وهو من أقرانه - وهشام بن عروة، ومالك، وعبيد الله بن عمر العمري وغيرهم. «ثقة».

تهذيب الكمال ١٢٢/٣٢، الكاشف ٣٨٢/٢، التقريب ص ٦٠١.

٥ - عروة: هو ابن الزبير، تقدم في الحديث التاسع والثمانين، وهو ثقة فقيه مشهور.

٦ - عائشة: تقدمت ترجمتها في الحديث السابع.

❦ تخريجه:

أخرجه الطبراني في «الأوسط» ٢٧٣/٤ ح (٤١٧٩) من طريق معن

به، بلفظه، وقال - أي: الطبراني -: «لم يرو هذا الحديث عن يزيد بن رومان إلا خارجة، تفرد به معن».

❦ الحكم عليه:

إسناده ليّن؛ لأن خارجة بن سليمان صدوق له أوهام، ومع ذلك تفرد به عن يزيد!

وأما تفرد معن به فلا يضره عن مثل خارجة، فمعن ثقة ثبت كما تقدم.

وحديث الباب مشهور بهذا اللفظ من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وقد تقدمت الإشارة إليه عند تخريج حديث عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه الماضي برقم (١١٩)، وهو في الصحيحين وغيرهما.

❦ الحديث الثاني والعشرون بعد المائة ❦

قال النسائي ١٧١/٤ ، باب ذكر الاختلاف على محمد بن أبي يعقوب في حديث أبي أمامة في فضل الصائم ح (٢٢٤٣)، وقاله أيضاً في ٥٦/٦ في النكاح، باب الحث على النكاح، ح (٣٢٠٦):

أخبرنا عمرو بن زرارة، قال: أنبأنا إسماعيل، قال: حدثنا يونس، عن أبي معشر، عن إبراهيم، عن علقمة قال: كنت مع ابن مسعود وهو عند عثمان، فقال عثمان: خرج رسول الله ﷺ على فتية فقال: «من كان منكم ذا طول فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لا فالصوم له وجاء».

❦ رواية الإسناد: ❦

١ - عمرو بن زرارة: ابن واقد الكلابي، أبو محمد النيسابوري، مات سنة ٢٣٨هـ. وكان مولده سنة ٦٠. روى عن: ابن علي، وعبد العزيز بن أبي حازم، وهشيم، وعنه: الشيخان، والنسائي. «ثقة ثبت».

تهذيب الكمال ٢٩/٢٢، التقريب ص ٤٢١.

٢ - إسماعيل: هو ابن علي، تقدم في الحديث الواحد والثمانين، وهو ثقة حافظ.

٣ - يونس: ابن عبيد، تقدم في الحديث الثالث والثمانين، وهو ثقة ثبت فاضل ورع.

٤ - أبو معشر: هو زياد بن كليب الحنظلي، الكوفي، مات سنة ١١٩ أو ١٢٠هـ. روى عن: إبراهيم النخعي - وهو من خواص أصحابه -، والشعبي، وعنه: ابن علي، وخالد الحذاء وغيرهما.

قال ابن المديني، والعجلي، والنسائي: ثقة، زاد العجلي: كان قديم الموت.

وقال ابن سعد: كان قليل الحديث.

وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: هو من قدماء أصحاب إبراهيم، وهو أحب إليّ من حماد بن أبي سليمان، وليس بالمتين في حفظه، وقيل لأبي: هو ثقة؟ قال: هو صالح!

وقال ابن حبان: كان من الحفاظ المتقنين.

وقد لخص لحاله الذهبي بقوله: «حافظ متقن»، وابن حجر بقوله: «ثقة».

ولعل عبارة ابن حجر أدقّ، فإن الذهبي - فيما يظهر - اعتمد على كلمة ابن حبان، ولم يُعمل كلمة أبي حاتم، والعدل أن يستفاد منهما جميعاً، وهو الذي صنعه الحافظ ابن حجر، ولعل كلمة أبي حاتم لم تنزله عنده إلى رتبة الصدوق؛ لأنه رأى فيها تشدداً. والله أعلم. هذا من تشدده.

الطبقات الكبرى ٦/ ٣٣٠، الجرح والتعديل ٣/ ٥٤٢، تهذيب الكمال ٩/ ٥٠٤، الكاشف ١/ ٤١٢، التقريب ص ٢٢٠.

٥ - إبراهيم: هو ابن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي، أبو عمران الكوفي، مات سنة ٩٦ وهو ابن خمسين أو نحوها. روى عن: خاليه: عبد الرحمن، والأسود ابنا يزيد وعلقمة، وعبيدة السلماني وغيرهم، وعنه: أبو معشر الكوفي، ومنصور، والحكم بن عتيبة وغيرهم. «ثقة، إلا أنه كان يرسل كثيراً».

تهذيب الكمال ٢/ ٢٣٣، التقريب ص ٩٥.

٦ - علقمة: ابن قيس بن عبد الله النخعي، الكوفي، مات بعد الستين، وقيل بعد السبعين. روى عن ابن مسعود، وعثمان، وعائشة

وغيرهم من الصحابة، وعنه: إبراهيم النخعي، وأبو وائل، وأبو إسحاق السبيعي وغيرهم. «ثقة ثبت، فقيه، عابد».

تهذيب الكمال ٢٠/٣٠٠، التقريب ص ٣٩٧.

٧ - عثمان: هو ابن عفان، أمير المؤمنين وذو النورين، أحد السابقين الأولين، والخلفاء الأربعة، والعشرة المبشرين، استشهد في ذي الحجة بعد عيد الأضحى سنة ٣٥هـ، فكانت خلافته اثنتي عشرة سنة، وعمره ٨٠ سنة، وقيل أكثر، وقيل أقل.

معرفة الصحابة ٤/١٩٥٢، تهذيب الكمال ١٩/٤٤٥، الإصابة ٤/٢٢٣، التقريب ص ٣٨٥.

❦ تخريجه:

* أخرجه أحمد ١/٥٨ عن ابن علية به بنحوه، وفي أوله قصة.
* وأخرجه البزار ٢/٥٨ ح (٤٠٠) عن عمرو بن علي، عن يزيد بن زريع، عن يونس بن عبيد به بنحوه، وفي أوله قصة.

❦ الحكم عليه:

إسناده ظاهره الصحة، إلا أن له علّة نبّه عليها جماعة من الأئمة منهم:

١ - الإمام أحمد، كما في «مسائل أبي داود» ص ٣١٦.

٢ - أبو حاتم الرازي - كما في «العلل» لابنه ١/٤٢١ - حيث قال لما ذكر له حديث الباب من مسند عثمان: «هذا الحديث لعبد الله بن مسعود، عن النبي ﷺ أشبه يعني على ما رواه الأعمش عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله، عن النبي ﷺ». اهـ.

٣ - البزار: فقد قال - عقب إخراج له هذا الحديث -: «وهذا الحديث إنما رواه الأعمش، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله بن مسعود، وهو الصواب، ورواه منصور عن إبراهيم، عن عبد الرحمن بن

يزيد، عن عبد الله، وحديث يونس خطأ، إنما الصواب حديث ابن مسعود، عن النبي ﷺ. اهـ.

٤ - الدارقطني: ففي «العلل» ٤٦/٣: «والمحفوظ عن ابن مسعود، ولم يتابع أبو معشر على قوله عن عثمان». اهـ.

وأيضاً فإن الشيخين، لم يخرجوا الحديث في صحيحهما إلا من حديث ابن مسعود وقد رواه عن ابن مسعود اثنان من كبار أصحابه وهما علقمة، وعبد الرحمن بن يزيد بن الأسود.

فأما حديث علقمة: فأخرجه البخاري ٣٢/٢، باب الصوم لمن خاف على نفسه العزبة ح (١٩٠٥)، وفي النكاح ٣٥٤/٣، باب قول النبي ﷺ: «من استطاع الباءة فليتزوج» ح (٥٠٦٥)، ح (٥٠٦٦)؛ ومسلم ١٠١٨/٢ ح (١٤٠٠)؛ والترمذي ٣٩٢/٣، وفي النكاح، باب ما جاء في فضل التزوج والحث عليه ح (١٠٨١)؛ والنسائي ١٧٠/٤، باب فضل الصيام ح (٢٢٤٠)، وفي النكاح ٥٧/٦، باب الحث على النكاح ح (٣٢٠٧) كلهم من طرق عن الأعمش، عن إبراهيم النخعي، عن علقمة، عن ابن مسعود.

وأما حديث عبد الرحمن بن يزيد بن الأسود، فقد أخرجه البخاري ٣٥٥/٣ في النكاح، باب من لم يستطع الباءة فليصم ح (٥٠٦٦)؛ ومسلم ١٠١٩/٢ ح (١٤٠٠)؛ والترمذي ٣٩٢/٣ في النكاح، باب ما جاء في فضل التزويج والحث عليه ح (١٠٨١)؛ والنسائي ١٦٩/٤، باب فضل الصيام ح (٢٢٣٩، ٢٢٤٢)، وفي النكاح ٥٧/٦، ٥٨ باب الحث على النكاح ح (٣٢٠٩، ٣٢١٠) من طرق عن عمارة بن عمير، عن عبد الرحمن بن يزيد قال: دخلت مع علقمة والأسود على عبد الله، فقال عبد الله: كنا مع النبي ﷺ شباباً لا نجد شيئاً، فقال لنا رسول الله ﷺ: «يا معشر...» فذكره. والله أعلم.

❦ الحديث الثالث والعشرون بعد المائة ❦

قال النسائي ٤/ ١٧٤ ، باب ثواب من صام يوماً في سبيل الله ﷺ
ح(٢٢٥٤):

أخبرنا محمود بن خالد، عن محمد بن شعيب، قال: أخبرني يحيى بن الحارث عن القاسم أبي عبد الرحمن، أنه حدثه عن عقبة بن عامر، عن رسول الله ﷺ قال: «من صام يوماً في سبيل الله ﷻ باعد الله منه جهنم مسيرة مائة عام».

❦ رواة الإسناد:

١ - محمود بن خالد: السُّلَمي، تقدم في الحديث السابع عشر، وهو ثقة.

٢ - محمد بن شعيب: هو ابن شابور - بالمعجمة والموحدة - الأموي مولا هم الدمشقي، نزيل بيروت، مات سنة ٢٠٠ هـ وله ٨٤ سنة. روى عن: يحيى بن الحارث، والأوزاعي، وعنه: محمود بن خالد السلمي، وابن المبارك، ودحيم.

قال ابن المبارك، وابن عمار الموصلي، ودحيم - وهم من أصحابه - والعجلي: ثقة. زاد دحيم: وكان محمد إذا حدث الشيء من كتبه حدثه صحيحاً.

وقال ابن معين: كان مرجئاً وليس به في الحديث بأس. وقال أحمد: ما أرى به بأساً ما علمت إلا خيراً، وفي رواية: وكان رجلاً عاقلاً. وقال أبو حاتم: هو أثبت من محمد بن حمير وبقيّة ومن محمد بن حرب الأبرش. وقال أبو داود: محمد بن شعيب في الأوزاعي ثبت، وقال ابن عدي: الثقات من أهل الشام مثل . . وذكر محمد بن شعيب.

وقال الذهبي: «فمشهور، وما أعلم - والله - به بأساً» .
وقد لخص ابن حجر حاله بقوله: «صدوق صحيح الكتاب»،
والأولى أن يقال: ورمي بالإرجاء.

تهذيب الكمال ٢٥/٣٧٠، الميزان ٣/٥٨٠، تهذيب التهذيب ٩/١٩١، التقريب ص ٤٨٣.

٣ - يحيى بن الحارث: الذمّاري - بكسر المعجمة وتخفيف الميم -،
أبو عمرو الشامي القارئ، مات سنة ١٤٥هـ، وله ٧٠ سنة. روى عن:
القاسم أبي عبد الرحمن وسعيد بن المسيب، وسالم بن عبد الله بن
عمر، وعنه: ابن شابور، والوليد بن مسلم وغيرهما. «ثقة».

تهذيب الكمال ٣١/٢٥٦، الكاشف ٢/٣٦٣، التقريب ص ٥٨٩.
٤ - القاسم أبو عبد الرحمن: صاحب أبي أمامة، تقدمت ترجمته
في الحديث التاسع والتسعين، وهو صدوق يغرب كثيراً.
٥ - عقبه بن عامر: تقدمت ترجمته في الحديث التاسع
والأربعين.

❦ تخريجه:

* أخرجه أبو يعلى ٣/٣٠١ ح (١٧٦٧) من طريق أبي همام
الوليد بن شجاع؛ والطبراني في «الكبير» ١٧/٣٣٥ ح (٩٢٧)، وفي «مسند
الشاميين» ٢/٤٦ ح (٨٩٦) من طريق دحيم: عبد الرحمن بن إبراهيم
الدمشقي، كلاهما (الوليد، ودحيم) عن محمد بن شعيب به بلفظه.

* وأخرجه عبد الرزاق ٥/٣٠١ ح (٩٦٨٣) - ومن طريقه الطبراني
في «الكبير» ٨/١٩٨ ح (٧٨٠٦) - من طريق علي بن يزيد الألهماني، عن
القاسم به بنحوه، إلا أنه جعله من مسند أبي أمامة.

* وأخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» ٤/٣٣٨ ح (٣٤٩٣) من

طريق غسان بن الربيع، عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، عن أبيه،
عن مكحول، عن عقبة بن بنحوه.

❦ الحكم عليه:

إسناده ضعيف، القاسم بن عبد الرحمن، صدوق يغرب كثيراً، ولم
أقف على ما يثبت سماعه من عقبة بن عامر رضي الله عنه.

وأما متابعة علي بن يزيد الألهاني لا أثر لها؛ لأن علياً في نفسه
ضعيف، فقد قال عنه البخاري: «منكر الحديث، ضعيف» كما في
«تهذيب الكمال» ١٨١/٢١.

وفي خصوص روايته عن القاسم ضعف خاص، وقد نصّ ابن
معين، وأبو حاتم - كما في «تهذيب الكمال» ١٧٨/٢١، ١٨١ - على أن
أحاديثه عن القاسم عن أبي أمانة ضعاف كلها.

وأيضاً فإن علي بن يزيد قد خولف في إسناده، فهو سلك الجادة
فرواه عن القاسم عن أبي أمانة، وخالفه يحيى بن الحارث وهو ثقة،
فرواه عن القاسم عن عقبة.

وأما طريق مكحول عن عقبة، فلا تفيد شيئاً، لما يلي:

١ - أن مكحولاً لم يسمع من عقبة، فقد سأل ابن أبي حاتم أباه
كما في «المراسيل» له ص ٢١١ هل سمع مكحول من أحدٍ من أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقال: «ما صحّ عندنا إلا أنس». اهـ.

٢ - أن الإسناد معلول، فإن الصحيح عن مكحول عن عمرو بن
عبسة رضي الله عنه كما سيأتي تخريج حديثه بعد قليل في الشواهد.

٣ - أن في إسناده رجالان متكلم فيهما:

أما الأول: فهو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، وهو صدوق يخطئ،
كما في «التقريب» ص ٣٣٧، وهذه الكلمة هي خلاصة أقوال الأئمة فيه.

والثاني: غسان بن الربيع الأزدي، قال الذهبي - كما في «الميزان» ٣/ ٣٣٤ -: «كان صالحاً، ورعاً، ليس بحجة في الحديث، قال الدارقطني: ضعيف، وقال مرة: صالح». اهـ.

وقد جاء لفظ هذا الحديث أو نحوه عن جماعة من الصحابة - تقدم ذكر بعضهم عند تخريج حديث أبي أمامة عند الترمذي برقم (٩٩) - ويذكر منهم هنا أيضاً:

١ - عمرو بن عبسة رضي الله عنه مرفوعاً:

«من صام يوماً في سبيل الله، باعد الله وجهه من النار مسيرة مائة عام».

أخرجه عبد الرزاق ٣٠١/٥ ح (٩٦٨٤)؛ ومن طريقه الطبراني في «مسند الشاميين» ١٧/١ عن سعيد بن عبد العزيز؛ والطبراني في «الأوسط» ٣/ ٤٤٢ ح (٣٢٦١) عن يحيى بن حمزة، عن النعمان بن المنذر، كلاهما (سعيد، والنعمان) عن مكحول، عن عمرو بن عبسة، فذكره مرفوعاً.

قال الطبراني في «الأوسط»: «لم يروه عن النعمان إلا يحيى». اهـ. وقد عزاه المنذري في «الترغيب» ٨٦/٢، والهيثمي في «المجمع» ٣/ ١٩٤ إلى الطبراني في الكبير، وقال المنذري: «بإسناد لا بأس به»، وقال الهيثمي: «رجاله موثقون».

أما قول الهيثمي فظاهر أنه لا يفيد حكماً بقبول الحديث، وأما قول المنذري، فهو متعقب بأن مكحولاً لم يسمع من عمرو بن عبسة، كما تقدم نقله عن الإمام أبي حاتم - رحم الله الجميع -.

٢ - معاذ بن أنس رضي الله عنه:

«من صام يوماً في سبيل الله متطوعاً في غير رمضان، بُعد من النار مائة عام، سِير المضمَر المجيد».